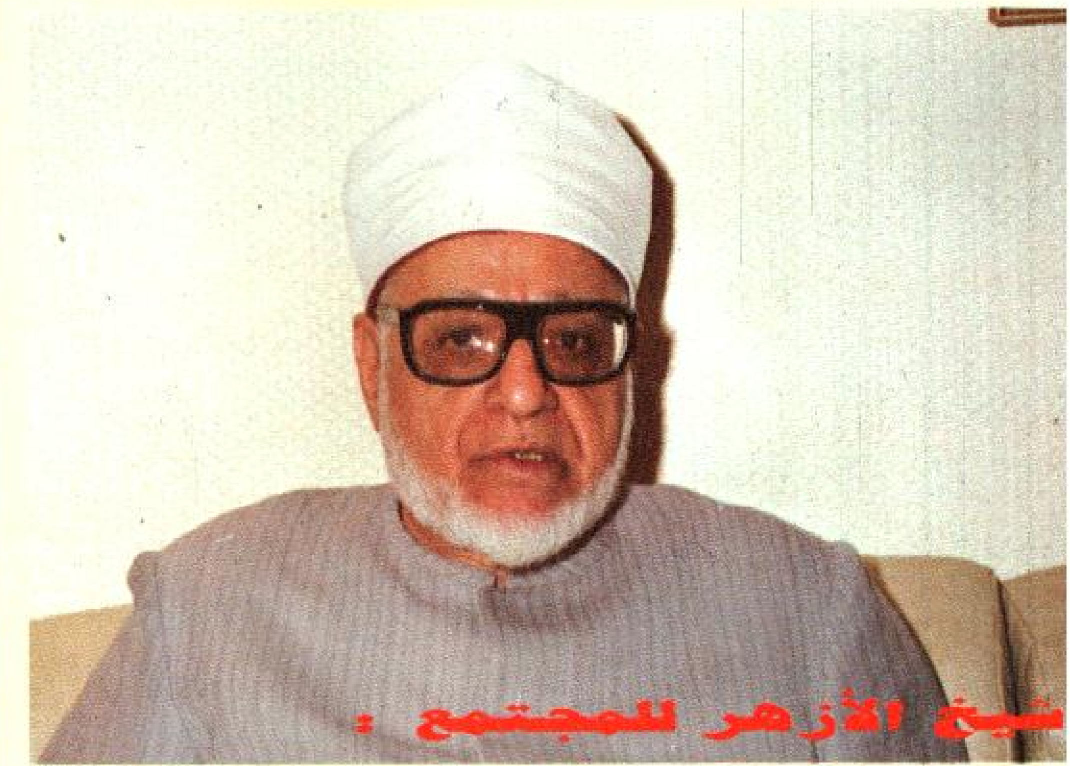
# المجتمع

الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩ م ـ العدد ٩٤٣ ـ السنة العشرون





شيخ الأزهر للمجتمع :

• الأزهر كان يقاوم الانجليز ، والآن لا يوجد انجليز .

• الخلاف بين السنة وغيرهم ناشىء عن عدم دراسة فقه المذاهب .

• حرمان العالم من الاشتغال بالسياسة حرمان لأحد حقوقه .



عبد الله عزام في موكب الشهداء والصالحين



بانتظار محكمة الاستئناف الفصل الثاني من محاكمة «هذا سيفوه»

بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

**السعر:**

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ٥ ريالات ○ قطر ٥ ريالات ○ الامارات ٥ دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

**وكلاء توزيع المجلة**

- السعودية ــ شركة السعودية للتوزيع ــ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن ــ عمان ــ مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ ــ ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي ــ مكتبة الانوار ــ هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر ــ مكتبة دار الثقافة ــ هاتف: ٤١٤١٨٢ ــ ٤١٣٦٤٢
- البحرين ــ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ــ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات ــ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي ــ هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة ــ هاتف: ٥٩٦٤٥٩ ــ ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي ــ فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان ــ مكتبة الهداية ــ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

**الاشتراك السنوي:**

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

**العنوان:**

الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ ــ الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ــ ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩ م العدد ٩٤٣ ــ السنة العشرون



## من اجل سيد قطب

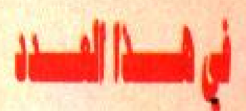
اشارت مجلة «الدستور» اللندنية الصادرة بالعربية في عددها (٦٠٤) تحت عنوان (حملة ضد الناصرية) بان وسائل الاعلام الايرانية تقود منذ حوالي اسبوعين حملة ضد عبدالناصر بحجة الدفاع عن سيد قطب.

وتضيف الدستور: وتجدر الاشارة الى ان صحف طهران تعتبر محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبدالناصر التي كان لسيد قطب اليد الطولى فيها، مسرحية الفها صلاح نصر.

والحقيقة ان صحف طهران ليست هي التي تعتبر محاولة اغتيال عبدالناصر مسرحية من تأليف صلاح نصر او غيره... وانما اعترف عدد من ضباط الثورة، ومن المقربين، وعدد من الصحفيين والمطلعين على حقيقة الامور آنذاك ان العملية كانت مسرحية مدبرة هدفها ايجاد مبرر لضرب الاخوان المسلمين، والانفراد بالحكم، واحراج مجموعة محمد نجيب، والظهور بمظهر المعتدى عليه الذي تتعرض حياته للخطر، فهو ــ ان تحرك او بطش ــ لا يكون ملوما بذلك!! و يبدو ان القائمين على الدستور لم يقرأوا تاريخ مصر المعاصر، او انهم قرأوه من زاوية معينة تريهم ما يريدون فقط ؟!

فلو ان سيد قطب ــ يرحمه الله ــ كان من الذين خططوا لاغتيال عبدالناصر، او انه صاحب اليد الطولى كما تزعم المجلة، فلماذا اخر عبدالناصر اعدامه الى عام ١٩٦٦، مع انه اقدم عام ١٩٥٤ على اعدام كوكبة من ابناء الحركة الاسلامية بنفس التهمة، وفيهم العالم الجليل عبدالقادر عودة، والمجاهد الكبير محمد الفرغلي ؟!

* * * * * * * * * * *



| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
|  |

# عبد الله عزام ... في موكب الشهداء والصالحين

عبدالله عزام... انه الرجل الذي عرفته ساحات الجهاد في فلسطين ثم في افغانستان... بدأ رحلته الايمانية الجهادية في فلسطين وهو شاب يافع، واستمر في تلك الرحلة بعد ان نال شهادة الدكتوراه الازهرية.. ليكون نموذجا للعالم العابد المجاهد.... لم تغره مغريات الدنيا، ولم تجره زينتها، ولم تجذبه بهارجها، ففي سبيل تحقيق مبدئه الذي كان يعلنه على

منبر التدريس في الجامعة الاردنية... وعلى منابر الجمع في المساجد... انطلق الى ارض الجهاد في افغانستان بعد ان حيل بينه وبين ممارسة المبدأ وترجمة الايمان الى سلوك في الجهاد على ارض فلسطين... فقد كان يؤمن

بان العالم الاسلامي لن يستعيد حريته، ولن يسترد كرامته، ولن تتحقق خلافة الله في الارض الا بالجهاد.... هذا هو تصور الشيخ عبدالله عزام الذي ترجمه الى سلوك عملي شهدته ساحات فلسطين... ومن ثم ساحات الجهاد ضد الغزاة الشيوعيين في افغانستان المسلمة الى ان نال بغيته وحقق مراده الذي كان يبتهل فيه الى الله دعاء ورجاء ليلا ونهارا... وهل هناك اسمى من الشهادة بغية وقد وصفها الامام البنا رحمه الله «الشهادة في سبيل الله اسمى امانينا» ؟

لقد قضى الشيخ عبدالله عزام شهيدا في الساحة الافغانية... مجاهدا بنفسه وبماله وبأهله... وقضى معه بعض ابنائه في سيارة الشهادة نفسها وهم متجهون لاداء صلاة الجمعة في مسجد سبع الليل الذي يجتمع فيه آلاف المصلين في كل جمعة للاستماع الى روحانيات الشيخ عبدالله عزام وهو يؤدي الخطبة فيهم ! لقد كان الشيخ المجاهد داعية محبوبا التفت حوله الجماهير داخل افغانستان وخارجها لانه واحد من الذين تمكنوا من ترجمة المبدأ الى سلوك عملي، وفي الوقت نفسه كان الافغان... بل والشيوعيون منهم ينظرون اليه على انه رمز بارز للجهاد العربي في افغانستان، ولقد تمكن هذا الرمز من تحقيق ما تصبو اليه القلوب المؤمنة.... فتبعه العشرات بل المئات من كل قطر عربي معاهدين الله ورسوله على تحقيق احدى الحسنيين، النصر او الشهادة.... فقضى منهم من قضى... ونحسبهم شهداء عند ربهم وعلى رأسهم شيخهم العالم العابد، وما زال في الركب من ينتظر من هؤلاء الذين هجروا الدنيا وهاجروا من اجل تحقيق مبادئهم الاسلامية وفي ذروة سنامها الجهاد في سبيل الله .

لقد حاول الاعداء من الشيوعيين ثني الشيخ

عبدالله عزام عن مواصلة طريق الجهاد، فتفننوا في تهديده ووعيده، ولما لم يأبه لكل ذلك، وضعوا له عبوة ناسفة بواسطة (عملاء الخاد) في بيشاور... حيث هيأوها للانفجار تحت منبره الذي يخطب عليه كل جمعة... لكن لطف الله كان اسبق من كيد اولئك، حيث تم اكتشاف العبوة قبل انفجارها، ولكن الرجل — كما قدر الله — على وعد للقاء ربه في موعد لا يتقدم ولا يتأخر وكان ان تحققت أمنيته التي طالما دعا ربه من اجل تحقيقها قبيل صلاة الجمعة من الخامس والعشرين من ربيع الثاني، حيث كتب له ان يشتري الدنيا بالآخرة: «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما» النساء ٧٤.

وربما يتساءل كثير من الناس... لماذا استهدف الشيوعيون عبدالله عزام؟ بل لماذا صار الشيخ في الفترة الاخيرة من ابرز الشخصيات المستهدفة في الجهاد الافغاني، لعل ذلك يعود الى مجموعة من الاسباب يمكن تحديدها فيما يلي:

١ — كان الشيخ عبدالله عزام من الشخصيات الوفاقية، وقد لعب خلال السنوات التي امضاها في اوساط المجاهدين الافغان دور الموفق والمصلح بينهم... ودوره في تحجيم الخلاف الاخير الذي نشأ بين بعض المجموعات الافغانية كان واضحا.... ولعل من مصلحة الحكومة العميلة في افغانستان اغتيال شخصية تتميز بوجودها الدائم بين المجاهدين، وتعمل على الاصلاح والتوفيق بينهم باستمرار رغبة منها في ابقاء الخلافات مستمرة بين المجاهدين.

٢ — يعد الشيخ عبدالله من اهم وابرز المنابر الاعلامية للقضية الافغانية في العالم العربي والاسلامي... فالشيخ يشرف على اصدار مجلة (الجهاد) التي توزع بكميات كبيرة في المناطق العربية، ويقبل عليها الشباب المسلم بحماس ولهف وشغف كبير لمعرفة اخبار الجهاد الافغاني.

ولم يكن الشيخ يترك فرصة للحديث عن القضية الافغانية الا واستغلها، سواء في محاضراته الخاصة او العامة، او في لقاءاته مع الشخصيات الاسلامية المختلفة.... فكان بحق عنوانا بارزا — اينما حل وذهب — للقضية الافغانية.

٣ — استطاع الشيخ المجاهد — وبصورة اذهلت اعداء القضية الافغانية — ان يستقطب المئات من الشباب العربي المتطوع للجهاد في افغانستان، حيث كان يشرف على تدريبهم واطلاقهم في ميادين الجهاد وساحاته، مما اثار مخاوف كثير من الجهات المحلية والعالمية، التي يسوءها (تثوير) الاجيال العربية، الطامحة الى نقل تجربة الجهاد الافغانية الفذة الى فلسطين.

نعم.... كل سبب من هذه الاسباب يدعو اعداء الاسلام واعداء المسلمين واعداء الجهاد للتخلص من عبدالله عزام، ولعل دوره التوفيقي المشهود بين المنظمات الافغانية المجاهدة ونجاحه في ذلك جعل (الخاد) يسرع في تنفيذ قرار الانتقام باغتيال الشيخ الذي نحسبه شهيدا عند ربه.

ختاما.... لعل السلوك الجهادي الذي سار عليه عبدالله عزام يحمل درسا بليغا يعلّم ان قضايا العالم الاسلامي انما يجب ان تكون هم كل مسلم وقضيته... كما يعلّم الاعداء ان فوارق اللون والجنس واللغة والزمان والمكان لا يمكن ان تفصل المسلم عن اخيه المسلم، فكل منهما مجاهد في قضية واحدة، يريدون مثوبة الله وبشرى الجنة وهم يرددون قول الله سبحانه: «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» التوبة ١١١.

## • علاوة الاطفال وتشجيع النسل



بناء على رغبة سمو امير البلاد فسوف تقوم المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بصرف زيادة في المعاشات التقاعدية لاولاد المتقاعدين الذين ولدوا بعد ١٩٨٥/٧/٣٠ وحتى ١٩٨٩/١٢/٣١ وبواقع ٣٠ دينارا لكل ولد.

ويتوقع السيد فهد الرجعان مدير عام المؤسسة ان يستفيد اكثر من ١٥ الف طفل من هذه الزيادة وبتكلفة تزيد عن ٥ ملايين دينار سنويا.

ومن الملاحظ ان المؤسسة تقوم كل ٣ سنوات تقريبا بتنفيذ مثل هذه الزيادة برغبة من سمو الامير او بمبادرة من نفسها لتغطية ثغرة في قانون التأمينات الذي لا يسمح بصرف زيادة في معاش المتقاعد نتيجة لانجابه لطفل، ويبدو ان قانون التأمينات في هذا الصدد متأثر بقوانين الضمان الاجتماعي في بعض الدول حيث ان الاوضاع الاجتماعية والعادات الاسرية هناك لا تعطي فرصة كبيرة لمن هو في سن التقاعد للزواج من جديد او انجاب اطفال.

كذلك فان قانون التأمينات الكويتي يعطي الفرصة للتقاعد لاشخاص في سن مبكرة فهناك متقاعدون في الكويت لا تزيد اعمارهم عن ٣٨ او ٤٠ سنة وكثير من هؤلاء لا يزال في طور تكوين الاسرة وانجاب الاطفال وكثير منهم يتزوج من ثانية وثالثة.... الخ.

ولهذا فان تغيير القانون الحالي بحيث يسمح بادراج اي طفل جديد ضمن المعاش التقاعدي هو فكرة جديرة بالاعتبار لا سيما وان زيادة النسل هدف حقيقي في خطة الدولة للتنمية، هذا اذا اردنا ان يزيد الكويتيون في بلدهم عن نسبة ٢٨٪ من السكان!!

## • تفشي الجرائم لا علاج له الا الاسلام

لا يكاد يمر يوم الا ونطالع في الصحف اخبارا عن الجرائم والعصابات والقبض على عصابة تخصصت في سرقة السيارات، واخرى في سرقة المحلات... وثالثة في امور اخرى وغيرها في مناطق معينة... وباساليب متشابهة او متنوعة... هذا عدا عن جرائم المخدرات والخمور التي تكاد تكون يومية كذلك... وبالتأكيد فهناك جرائم لا تكشف او لا يضبط فاعلوها او لا يعلن عنها.

ولا شك ان تفشي الجريمة بهذا الشكل، وبهذه الكثافة في بلد طيب ومحدود كالكويت... ظاهرة خطيرة تستلزم علاجا جذريا..

ان جهود اجهزة الامن في متابعة الجريمة والقبض على المجرمين جهود مشكورة لا تنكر... ولكن المسألة تحتاج لما هو اكثر من ذلك..

لا بد من البحث في اسباب الجريمة واعماقها ودوافعها ومحاولة معالجتها لمنعها قبل وقوعها بمنع اسبابها.

قمع الجريمة مسألة جوهرية... فاذا كانت البطالة او الحاجة... فلينصرف التفكير في وضع حد لها ولربما كان الانفاق عليها اقل من الانفاق على مقارفة الجريمة اضافة لما تسببه الجريمة نفسها من خسائر متنوعة..

فلا بد من سد الذرائع وتضييق مصادر الجريمة... وفي الشرع الاسلامي باب كامل عن سد الذرائع كمصدر من مصادر التشريع.

اذكر ان قاضيا في بلد اجنبي ـ منذ مدة قريبة ـ برأ مجرما اعتدى على احدى النساء... لان وضع تلك المرأة وملابسها اعتبرت مثيرة للرجل ومشجعة له على فعلته... فاعتبر القاضي المرأة المتبذلة متسببة في الجريمة... والجاني بريئا.

اذن ـ ومن هذه الزاوية ـ فان اصدار القرارات الرسمية باحتشام النساء لا يعتبر تدخلا في الحريات الشخصية ـ كما يقول بعض الناس المتأثرين بالهذيان الغربي... بل هو واجب لحماية الشباب في ظروف يتأخر فيها الزواج ويحاط بصعوبات وشروط متعددة.

ومن ناحية ثانية... فان تشديد العقوبة من اهم اسباب منع الجريمة... ولا مراء في ان الحدود الشرعية التي قررها الله عقابا لبعض الجرائم... من افضل الروادع عن الجريمة... وهي مجربة وآثارها بينة واضحة.... وان كان تطبيقها التام لا يكون الا في الاطار الاسلامي العام في ظل تطبيق شامل للشرع وعدالة كاملة سياسية واقتصادية واجتماعية...

## عزيـــــزي اليســـــار الكويتي

**لا احب ان ازعجكم او أنكد عليكم الحياة وانتم في مسيرتكم المتقهقرة في الوقت الذي بات فيه العالم كله يتحدث عن المتغيرات التي حدثت في الدول الشيوعية وسقوط الشعار اليساري الذي كنتم ترفعونه طوال السنوات الماضية، فضلا عن سائر نظريات اليسار المزيفة التي اسقطها اربع ملايين شرقي اجتازوا المانيا الشرقية الى المانيا الغربية و(١٠٠٠٠) الف بلغاري يطالبون بالحرية ومحاكمة رئيس الحزب الشيوعي والتخلص من مبادئه، و(٢٠٠٠٠٠) الف في براغ يطالبون بانهاء الحكم الشيوعي، كذلك فان الحزب الشيوعي الايطالي وهو اكبر حزب شيوعي في اوروبا بعد الحزب الشيوعي السوفياتي، فقد بدأ يغير اسمه بعد المصيبة التي حلت بالاحزاب، واليوم نرى حركات تقوم في عدة جمهوريات شيوعية تطالب بالاستقلال عن موسكو وتستنكر حكم الفرد وتنادي بحرية الصحافة... ومن الواضح ان اليسار الكويتي لا يزال يعتقد ان ستالين على قيد الحياة، لذلك اجتمع اهل اليسار الكويتي مع احدى البلاد العربية لمعارضة الشيوعيين في التخلي عن مبادئهم الهدامة!!**

**• ابو حسن**

## • قرار مثمر لبنك التسليف

القرار السليم الذي اصدره بنك التسليف والادخار بجواز اعطاء قرضين لشراء ارض تبلغ مساحتها ٧٥٠ متر بشرط ان يكون المتقدمين اقرباء كالأب وابنه والاخوين، اثار ردود فعل ايجابية لدى المواطنين ولاقى قبولا وحلا لمعاناة الكثير منهم... ولكن الذي نخشاه هو استغلال جشع تجار العقار لزيادة اسعار اراضي السكن وبالتالي ينتفي النفع الذي من اجله صدر هذا القرار.

ويا حبذا بالتالي لو تم تحديد تقدير اسعار الاراضي من قبل لجنة تخضع لرقابة بنك التسليف او اية جهة يراها تدخل ضمن اختصاصه، حتى لا يتم فوات الجانب الايجابي لهذا القرار الذي يعود بالنفع على المواطن خاصة وان هذه الفكرة تجمع شمل الاسرة الواحدة وتقلل من مشاكل الجوار وخلو المسكن العائل اذ كثيرا ما تحدث المشاكل في حال غياب الزوج عن البيت، فيقوم الاخ او الاب مقامه.

## • استراحة الجمعة

برنامج «استراحة الجمعة» الذي يعرض بعد ظهر ايام الجمعة من البرامج التي حازت على متابعة المشاهدين واهتمامهم، ربما لطبيعة البرنامج او لانه يأتي في موعد مناسب تكون الاسرة فيه قد اجتمعت لتناول الغداء، وبالتالي تكون المشاهدة جماعية.

ومن ابرز فقرات البرنامج تلك اللقطات التي تصور في الشارع او في بعض الاماكن العامة ويتم توجيه سؤال ما ويقوم العامة من الناس بالاجابة عليه.

ولا بأس في هذه الفقرة ان كان الهدف منها هو جذب المشاهد وتسليته ببعض المشاهد والكلمات العفوية ولكننا نود ان نعلق على بعض ما يجري في هذه الفقرة فيما يلي:

١ ــ ان اجابات بعض المشاهدين لا تخلو من الاسفاف ومحاولة اضحاك الجمهور بكلمات غير مناسبة وتعليقات سمجة مثل التي سألوها عمن تكره فقالت «أمي وابي» او الذي سألوه عن احلى شيء في الدنيا فقال «البنات» او محاولة بعضهم التحرش بمقدم البرنامج او التهجم على المسؤول بالعمل او ناظر المدرسة وغير ذلك... وكان من واجب معد البرنامج ان يحذف مثل هذه العبارات غير اللائقة فنحن مع الترفيه والاضحاك البريء ولكن بدون اسفاف.

٢ ــ تصوير المشهد مع المواطن في الشارع يتم بدون استئذان وهكذا فان البعض يحرج ويطلب من المصور الانصراف عنه واحيانا يتم تصوير فتيات محجبات لا يرغبن في تصويرهن في التلفزيون، ومع ذلك فان معد البرنامج يضع هذه اللقطات ولا يحذفها ولا حق له في ذلك.

٣ ــ يستفاد من هذه الفقرة الشيقة في البرنامج ومن اجابات الشباب الكويتي بشكل خاص وجود ضعف شديد في قدرة هؤلاء الشباب على التعبير عن [illegible] التلفظ بعبارات مناسبة ولائقة تناسب الموقف وهذا بلا شك نتيجة لفشل النظام التربوي والتعليمي وكذلك وسائل الاعلام في تكوين الجانب الثقافي واللغوي السليم في هؤلاء الشباب، لذلك يلجأ معظمهم الى التظرف واختلاق تعليقات ضاحكة، وهو ما يعكس غلبة الهزل وانعدام الجدية في صفوف شبابنا.

ومن الامور الاخرى التي تعاب في هذا البرنامج لجوء المخرج الى حشر بعض الاغاني خلال الفقرات بمناسبة وبدونها، وكان بامكانه ان يستبدل ذلك بفقرات جذابة ونافعة ولكن الضعف في الابتكار هو ما يحول دون ذلك.

وتبقى فقرة الاسئلة الفقهية من الفقرات الجيدة في «استراحة الجمعة» وتحظى بمتابعة الاسر وبخاصة النساء اللواتي يصعب عليهن شهود المساجد ومجالسة الفقهاء، ودليلا على نجاح الدكتور خالد المذكور واقبال المشاهدين عليه فقد ازدادت شيئا فشيئا فقرة الاسئلة الفقهية وحازت على فترة اطول من الوقت.

## • رد وزارة الكهرباء والماء على «غلط»

وصلنا من وزارة الكهرباء والماء توضيح لما نشرناه في العدد رقم ٩٤٢ تحت زاوية «غلط» وهو كما يلي:

السيد رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

طالعتنا مجلتكم الغراء في العدد رقم ٩٤٢ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢١ وتحت زاوية ــ غلط ــ بالاتي:

«ان يقبل وكيل وزارة الكهرباء استقالة مهندس كويتي بعد عشر سنوات من عمله في الوزارة وذلك دون مجرد سؤاله عن الاسباب التي حدت به الى الاستقالة».

ونود ان نؤكد لكم ان ما نشرتموه ليس له اساس من الصحة وان كان هناك اي مهندس كويتي قد استقال بعد هذه الخدمة الطويلة يرجى تزويدنا باسمه او الاتصال مباشرة بالسيد وكيل الوزارة.

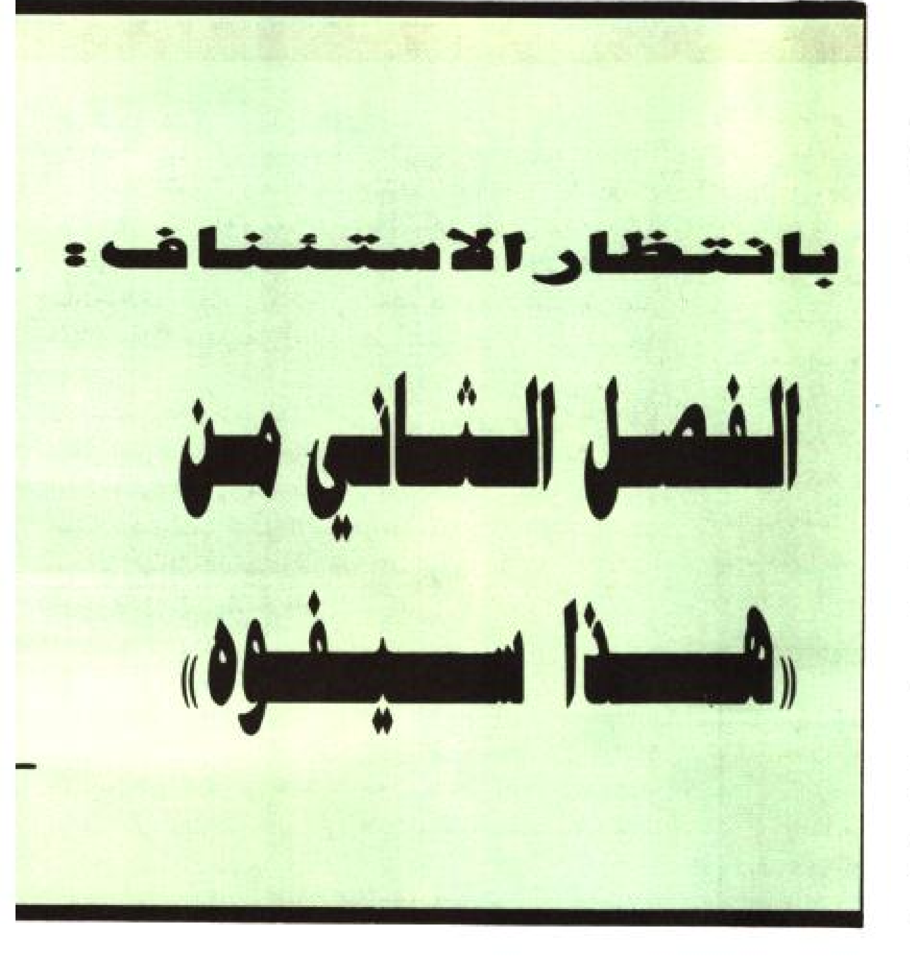
لذا يرجى نشر هذا التوضيح في العدد القادم، شاكرين لكم تعاونكم.

وتقبلوا تحياتنا،،،

مدير ادارة العلاقات العامة

وزارة الكهرباء والماء

المجتمع: لقد قمنا بتزويد الوزارة باسم المهندس الكويتي الذي استقال بعد خدمة طويلة... ونرجو من الوزارة ان تطور نظام المعلومات فيها حتى لا تقع في احراج كهذا... متمنين للجميع التوفيق والسداد.




## استهزاء المسرحية بشخصية «الملا» بطريقة فجـ

**منذ** منتصف العام الماضي وحتى ايام قريبة، اصبحت مسرحية «هذا سيفوه» للحوار والحديث والنقاش المحتدم احيانا والهادىء احيانا اخرى، كما انها استجرت اقلاما عديدة للكتابة عن موضوعها واحداثها، وما خلفته من انطباعات لدى المشاهدين لها والمتابعين لاخبارها.

وتبدأ القصة في ١٩٨٨/٦/٧، حيث تم افتتاح عروض هذه المسرحية وسط دعاية اعلامية مكثفة يدعمها حضور فني متميز من اسماء لامعة في عالم التمثيل وكان توقيت العرض مناسبا حيث وافق عيد الفطر المبارك، كما انها اول عمل يجمع قطبين مسرحيين بعد انقطاع بينهما وهما سعد الفرج وعبدالحسين عبدالرضا، وكل هذه العوامل، اعطت فرصا ذهبية للاهتمام الجماهيري والنجاح الاعلامي والدعائي للمسرحية.

غير ان كل هذه العوامل التي كانت كفيلة بتوفير النجاح الكبير والانتشار المتميز لهذه المسرحية، كانت سببا للارتداد العكسي للنتائج المتوقعة، حيث قد حفلت المسرحية ـ من بداية العرض الاول لها ـ بمشاهد ومقاطع حوار صارخة من حيث اللفظ والمضمون، وذات جرأة تفوق الحد في تخطي الآداب والقيم وقواعد اللياقة، تركزت في معظمها على شخصية «الملا» وهو الرجل العالم الذي يقوم بتدريس علوم القرآن للاطفال.

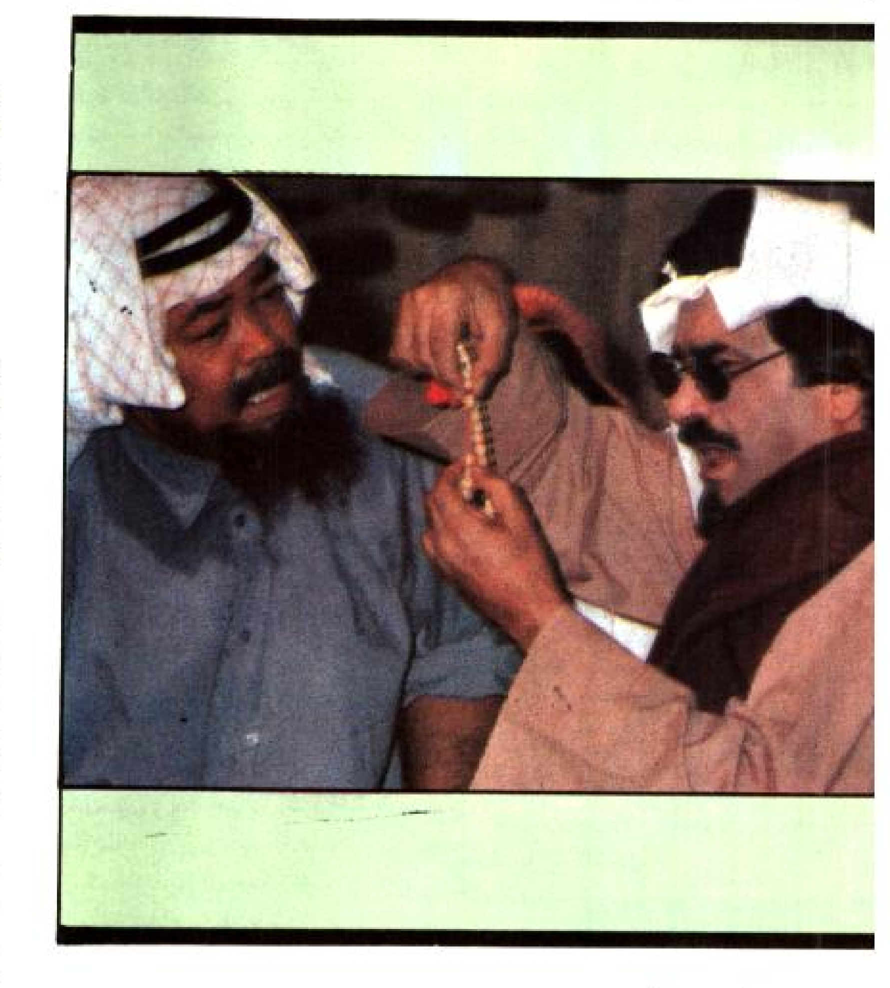
ونتيجة لهذا التطرف والحدة في السخرية والاستهزاء من شخصية الملا استخدام ذات الاسلوب وفي جوانب اقل من فئة التجار او البرجوازية الوطنية واهل البادية، انقلبت عوامل النجاح المتوقعة ـ من حضور فني واعلام دعائي قوي وتوقيت ممتاز ـ الى عوامل فشل وادوات لاسقاط اية فرص نجاح بل على العكس كانت سببا في حشد رأي عام معارض بحده لمضمون هذه المسرحية، وما صوره الممثلون فيها من مشاهد ومواقف اريد منها ان تعبر عن فترة مهمة جدا من تاريخ الكويت.

### توقف للمسرحية... وامتناع عن المشاركة:

بعد شهر تقريبا من العروض اليومية، توقفت المسرحية عن تقديم اية عروض واختلف المتابعون في اسباب هذا التوقف فمنهم من قال ان وزارة الاعلام قد اوقفت تلك العروض، ومنهم من قال ان هنالك شكوى قدمت للنيابة العام ضد المشاركين في المسرحية مما جعلهم يعيدون النظر في اجراء تعديلات عليها، وهناك من قال ان اثنان من المشاركين ابدوا رأيهم بعدم الاستمرار.

والمؤكد من كل تلك الاسباب ان اثنان من المشاركين في المسرحية وهما ابراهيم الصلال وخالد النفيسي قد امتنعا عن الاستمرار في اداء ادوارهما في المسرحية، وبرر الاول هذا الرفض بقوله: ان قبوله للاشتراك في المسرحية كان بعد قراءته للنص واعجابه بشخصية الملا التي تمثل شخصية والده «الملا مزعل» يرحمه الله، غير انه بعد ان توالت العروض كثر الخروج على النص واصبح الهجوم والسخرية من الملا، مادة جديدة للنص، ولّدها الارتجال على المسرح، وهو ما دفعه الى التوقف عن الاستمرار في المسرحية.

ولا شك بان من اهم الاسباب الدافعة لتوقف المسرحية كانت الحملة الصحفية والاعلامية التي وجهها المعارضون لفكرة ومضمون وعروض هذه المسرحية، وعلى اختلاف انتماءاتهم، توافقوا جميعا على عدم اتفاق المسرحية مع الواقع والتاريخ الحقيقي لتلك الفترة التي حاولت المسرحية تصوير احداثها، بالاضافة الى ان اسباب الاستياء الشعبي تمثلت في عرض المجتمع الكويتي في الاربعينات والخمسينات عرضا غير مشرف واستهزأت بشخصية «الملا»



## ان من أبرز أسباب الاستياء الشعبي منها

بطريقة فجة، واساءت تصوير اهل البادية، كما وصمت فئة التجار بالوصولية، واتهمت البرجوازية للانجليز الوطنية بالعمالة.

### عودة ضعيفة:

بعد ثمان شهور من التوقف، جاءت الانباء لتذكر بان هناك نية لاعادة عرض المسرحية خارج الكويت، وفي السعودية على وجه الخصوص، وقد كانت رابطة العالم الاسلامي قد استنكرت هذه المسرحية، وابدت رأيها في العمل على وقف المسرحية ومنعها من العرض داخل الكويت او خارجها.

### لماذا تدخلت النيابة العامة ؟

كان من الطبيعي ان يتولد عن شعور الاستياء الشعبي العام من المسرحية، رد فعل ينقل هذا الشعور والآراء الشعبية الى الجهات المختصة، فكان ان تقدمت مجموعة من المواطنين بشكوى الى النيابة العامة بطلب توجيه الاتهام الى المشاركين في المسرحية بتهمة المساس في الدين الاسلامي والتعدي على العلماء والسخرية منهم، وما ان بدأت النيابة العامة التحقيق، حتى تأكد لها من خلال تقارير رقباء وزارة الاعلام وشهادات الشهود، وجود مخالفات صريحة وعبارات واشارات غير لائقة جرى ذكرها وعرضها ابان سير عروض المسرحية.

### محاكمة... للبذاءة:

ولا شك بان النيابة العامة من خلال التحقيقات التي اجرتها مع جميع الاطراف ذات الصلة بالموضوع، رأت وجاهة الشكوى وقيامها على اساس صحيح، فاحالت الامر الى القضاء لاصدار الحكم العادل في الاتهامات الموجهة الى المتهمين فيها.

### حكم القضاء.. ووظيفة الفنان:

رأت المحكمة لدى استعراض القضية امامها ان التهمة قد ثبتت في حق المتهم الاول وان ما جاء على لسانه من اقوال وما صدر منه من افعال قد خلت من موافقة ادارة المصنفات في وزارة الاعلام على عرض المسرحية بكل ما فيه من هدم للقيم وتشهير للدين الاسلامي.

وجاء حكم المحكمة ليوجه الفنان حيث كان لاداء الدور السامي المنوط به، ومراعاة استخلاص ما هو صالح ومتوائم مع عقيدتنا وقيمنا، وعدم فتح الباب على مصراعيه للثقافة الوافدة، اذ ان في ذلك ترك للابواب مشرعة للشوائب الضارة والهواء المسموم.

رأى القضاء ان هنالك تجاوزا على النص المسرحي المجاز تناول بالاستهزاء والسخرية شخصية «الملا» وهو الرجل الذي بذل جهدا كبيرا في تعليم الكثير من آبائنا واجدادنا، ويستحق منا كل الشكر والتقدير على هذه الرسالة والاعمال الجليلة، واشارت المحكمة الى ان هنالك تشويه ايضا لصورة التجار في الكويت قديما، وهم الذين ما كانوا يبخلون بالتبرع باموالهم في اعمال الخير وتشييد المساجد والمدارس وكان معظمهم مثالا للامانة والنزاهة.

### علامة فارقة... في المسرح:

وهذه السلسلة من الاحداث التي رافقت بداية «هذا سيفوه» حتى صدور الحكم من القضاء، تمثل علامة فارقة في تاريخ المسرح، او هكذا ينبغي ان تكون، ذلك ان هذه التجربة ستظل نبراسا لكل من اراد تقديم فن صادق راق خال من الفحش والتعدي على القيم والاخلاقيات، وستظل كما الخريطة المرسومة، والتي تقي الفنان من ولوج حدود دائرة الخطأ والعيب واللامقبول.




## • فيــــروز:

ترى كم هي الاموال التي تبرعت بها هذه المرأة للانتفاضة... ماذا قدمت من مساهمات مادية للشعب العربي من مؤسسات صحية او تربوية او اجتماعية... هل تبرعت بريع حفلة واحدة لفقراء هذه الامة؟ يقال ان هناك نسبة من ريع الحفلات يذهب الى جهات مشكوك في ولائها للامة العربية في بيروت الشرقية..

هنيئا لمن اوصلها الى الثريا... فبصوتها سنحرر القدس !!!

## • المعهد العربي:

ترى من المسؤول عن هذا المعهد.... والى متى وادارة المعهد متربعة على الرئاسة منذ اكثر من ٢٠ سنة... والى متى يظل المعهد مجالا خصبا لليساريين والماركسيين والماسونيين..

لقد سألوا احد العاملين في هذا المعهد وهو دكتور يفترض انه يؤمن بالمنهج العلمي في البحث والاستطلاع... عما يجري باوروبا الشرقية هذه الايام.... وبالذات المجر... فقال اتمنى الا يحدث بالاتحاد السوفياتي ما حدث بالمجر... هل تعلم عزيزي القارىء ماذا حدث بالمجر.. ليس زلزالا... او كارثة... او مصيبة او فيضانا أو طوفانا... بل تخلص الشعب هناك من حكم الحزب الواحد.... وتخلص من دكتاتورية الفكر الواحد... وسارع يطلب الحرية وينادي بالديمقراطية ويعيد لبلاده حريتها ومجدها.... هذا الامر لا يتمناه هذا الرجل للاتحاد السوفياتي حتى لا يخسر اليسار قواعده وحتى لا يفقد الماركسيون مكاسبهم حتى ولو على حساب حريات الشعوب وعلى حساب التعددية الفكرية.

## • الماركسية:

الى كل الاتباع.. .لقد آن الاوان ان تستيقظوا من غفلتكم... لقد حان الوقت ان تعودوا لرشدكم... وانتبهوا فلقد سقط قناع الزيف والخداع عن وجه الماركسية البغيض... ولقد هرب منها من هم ادرى بها وجربوها عن كثب وقرب ومعاناة يومية ومعايشة لسنوات طوال حاولوا ان يهضموها فلم يفلحوا... لقد بلعوا مرا وشربوا علقما وحصدوا هواء... وزرعوا بحرا... اما آن الاوان لكم ان تعودوا الى جادة الحق.... ان قادة الحركة الماركسية في عالمنا العربي وقد اهتزت الكراسي من تحتهم وزلزلت مقاعدهم قد بدأوا يضربون على وتر حساس وهم ان الشعوب الهاربة قد هربت من التطبيق الفاشل للماركسية الى الماركسية الحقة... ويا له من كلام سخيف ويا له من زيف مضلل... ولا اعجب الا من ذلك الذي قال بكل وقاحة ان الزعيم السوفياتي قد حاد عن الطريق وانحرف عن المسار.

## • الفؤاد الفارغ:

احد المتاجرين بالتعليم الخاص... والذين يقضون اجازاتهم الصيفية في اوروبا والذين يجاهدون خلف المكاتب المكيفة ويستنزفون اموال اولياء الامور بدأ يتطاول على الشباب المتدين المجاهد ويغرس خنجره بظهره بين الحين والاخر... زاعما زورا وبهتانا ان الجهاد لا ينبغي ان يكون على ارض الافغان وانما في بلاد الاقصى....

ونحن نقول له... شمر عن ساعديك واعلن انت الجهاد لتحرير فلسطين، وستجدنا معك نبايعك على الجهاد فقط نريد منك فتح الحدود العربية ونريد منك ان تعيش الجهاد قولا وفعلا وعملا... ومن قال لك اننا اهملنا فلسطين... او حتى قصرنا نحوها... لكن الذي باع فلسطين معروف... والذي دار ظهره لها معروف... والذي خان فلسطين معروف فاين اقلامكم عن هؤلاء.... اتق الله فيما تكتب يا هذا ؟!

## • الموضوعية:

تسقط مصداقية الانسان حينما يؤيد الطرح الديمقراطي والاسلوب الشوري لكن ما ان يتولى اصحابه وشلته مقاليد الامور حتى يسحقوا كل معارض ليصمت ويخرس قلمه ويقطع لسانه الا بالمدح والتبجيل... وما ان تسقط هذه الادارة حتى يكيل المتهم لمن جاء بعدهم دون ادنى موضوعية او مصداقية او حتى أدب.

## • قسم للاعلام:

لا ندري ما علاقة المتخصص بالفلسفة بالاعلام... ولا ندري لماذا يقوم هذا الشخص بدراسة مشروع جدوى انشاء قسم للاعلام في عهدا الادارة الحالية، هذا الوضع غلط... والخوف كل الخوف ان يؤثر هذا الرجل على اللجنة فتأتي برئيس قسم للاعلام من نفس توجه هذا الرجل علماني حاقد على الاسلاميين... لا يمت بقيم وعقيدة هذا المجتمع الا بصلة الاسم... انظروا لاسم دكتوره متخصصة بالاعلام وهي محسوبة على اليسار واتباعهم.... هل تريد ان نكرر نفس الاخطاء السابقة ؟!

## • جمعية الخريجين:

تفترض ان تكون هذه الجمعية ممثلة لجموع الخريجين.... وتهتم بهم... وتكون لسان حالهم... لا ان تكون صوت اليسار الكويتي والعربي..

واننا نستغرب اشد الاستغراب ان يضع التيار الوطني والقومي يده بيد التيار اليساري الماركسي في جمعية الخريجين وكأنه لم يتعلم الدرس بعد، هل سمعتم ولو مرة واحدة ان جمعية الخريجين باحتفالاتكم المتعددة قد دعت محاضرا اسلامي الاتجاه على الاقل احتراما وتقديرا لجموع كبيرة من منتسبي جمعية الخريجين ؟

قليلا من الانصاف... ودعونا نؤمن بان من يطالب بالديمقراطية يجب ان يكون اول من يطبقها....

مراقب

# منع المنقبات من القيادة

# هل يعيد وزير الداخلية النظر في القرار ؟!

بقلم: حمد الابراهيم

اجرت الزميلة «الانباء» تحقيقا وحوارا صحفيا حول ما اثير من تطبيق الادارة العامة للمرور للقرار الوزاري الصادر عام ١٩٨٤ والذي ينص على حظر قيادة السيارات على المنقبات وتوقيع عقوبات على المخالفات تتمثل في الحبس لمدة لا تزيد عن اسبوع او تحصيل غرامة ١٥ دينار.

طبعا الاخوات المنقبات يلبسن النقاب ايمانا بان كشف الوجه حرام شرعا... بينما الادارة العامة للمرور ترى حظر قيادة المنقبة للسيارة لدواعي أمنية وللقول بان النقاب يعيق عملية القيادة للسيارة !!

وقد اوردت «الانباء» آراء بعض الطالبات حول هذه المسألة.... نحب ان نورد بعضها:

○ تقول احدى الطالبات في كلية التربية من المنقبات:

النقاب لا يغطي العينين ولذا لا يشكل اية خطورة اثناء قيادة السيارة، لولا حاجتنا الماسة للسيارة لما قمنا بقيادتها... ونتساءل هل النقاب يخفي الشخصية ؟؟ والباروكة والماكياج والنظارة لا يخفيان الشخصية ؟!

هذه الادوات تغيران وتخفيان الملامح اكثر من النقاب، فلماذا نخالف نحن والاخريات لا ؟! احيانا تكون المنقبة هي المعيلة للبيت كله، فماذا تفعل ؟ هل يعقل ان يتم مخالفتها يوميا....؟!

○ طالبة اخرى منقبة من كلية الشريعة تقول: هناك الكثيرون من الرجال يتلثمون خاصة ايام البرد الشديد فهل يتم مخالفتهم ورفض الصلح معهم ؟!

○ طالبة ثالثة بكلية الشريعة تتساءل:

الا يرى رجال المرور الشباب الذي يتزين ويخفي شخصيته وراء اللباس الحريمي ؟! هؤلاء الا يمكن القول انهم يتنكرون و يتخفون ؟! الا يرى رجال المرور الشباب الذي يطلق شعره مثل الفتيات..؟، و«غترة» الرجل الا تخفي شخصيته ؟ هل هؤلاء جميعا ستتم مخالفتهم....؟.

○ طالبة رابعة تضيف: ما هو القصد من هذا القرار ؟! على من يشك في قائدة السيارة المنقبة منها الكشف عن وجهها وهذا يكفي، وفي حال الرفض بالامكان تحرير المخالفة..

○ ومجموعة اخرى من الطالبات تطرح رأيها فتقول:

نحن مضطرات للبس النقاب حسب تعاليم الدين... ولكن بعد سماعنا بان المرور سيخالف اية منقبة تقود سيارة سنضطر لركوب الباص ! وذلك للمحافظة على تعاليم الدين وحتى لا تطالنا اجراءات المرور؟

ووجهت الانباء السؤل لرئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية د. محمود الطحان فقال:

ان من حق المسؤول في ادارة المرور او اي مرفق رسمي اخر ان يتأكد من شخصية السائق بنفسه او بواسطة امرأة... وهذا مطبق في مطارات السعودية فهناك قسم للنساء مختص بالتأكد من السيدات المنقبات المشكوك فيهن... وان الحالات التي يشك فيها قليلة جدا ونادرة وفي مثل تلك الحالات من حق المسؤول التأكد من الشخصية التي امامه.

● قرار منع قيادة المنقبات يقلق شريحة لا بأس بها في المجتمع الكويتي.

وقال: اننا في مواسم الامتحانات اذا دخلتنا الريبة في اية منقبة نستعين باحدى موظفات شؤون الطلبة لتقوم بتدقيق صورة الطالبة مع المنقبة.

وخلص الطحان الى ان الفقهاء يرون انه يجوز للمرأة ان تكشف عن وجهها وشيء من بدنها في حالات الضرورة وهذه الحالات تكون امام الطبيب والقاضي وخاصة في حالات الطلاق وحالات الامن.

وفي نهاية الحوار كان السؤال موجها للمدير العام للادارة العامة للمرور العميد عبدالحميد الحجي الذي قال:

ان المنقبات لا بد ان يدركن ان ارتداء النقاب يتيح الفرصة لاصحاب النفوس الضعيفة للتخفي وراءه ! ومن هؤلاء من لا يحمل رخصة قيادة ومنهم من هو هارب من



● الأسر المحافظة في الكويت تأمل من الشيخ سالم الصباح إعادة النظر في قرار المرور.

حكم ومنهم من هو خطر على أمن البلد كل ذلك لا بد ان تدركه وتعيه جيدا المنقبات اللواتي يفترض فيهن اول من يراعي مصلحة البلد..

وتساءل: هل ترضى المنقبات وهن اكثر الناس تدينا ومحافظة على اخوانهم رجال المرور ان يتخفى هارب مثلا من العدالة وراء النقاب ؟! وهذا الهارب قد يحمل سلاحا وهو مستعد لكل شيء للافلات من القانون ؟!
ثم اختتم الحجي حديثه بان الادارة العامة للمرور سترفض امر الصلح مع اية منقبة تتم مخالفتها وسيتم تحويلها الى المحكمة لاتخاذ الاجراء المناسب في حقها !!!

وبعد استعراض هذه الاراء للاخوات المنقبات ثم رأي العميد عبدالحميد الحجي الذي يمثل وزارة الداخلية فاننا نحب ان نبدي رأينا حول هذه المسألة من خلال النقاط التالية:

١ ـ ان ارتداء بعض الاخوات للنقاب لم يأت بناء على تزمت في الدين وتشدد فيه بل طاعة لله ولرسوله من خلال آراء لعلماء وفقهاء قديرون يرون وجوب غطاء المرأة لوجهها ورأيهم رأي معتبر بجانب الرأي الاخر الذي لا يرى بوجود النقاب.
٢ ـ ان القول بان النقاب يمثل مانع من القيادة من الناحية الفنية من ناحية حجب الرؤية هو قول غير دقيق ولعل قائله لم يبذل

● العميد عبد الحميد الحجي: الادارة العامة للمرور سترفض أمر الصلح مع أي منقبة تتم مخالفتها!!

● طالبة تتساءل: هل النقاب يخفي الشخصية والماكياج والنظارة لا يخفيان؟!!

● العبرة في رصد السيارة الجانية في رقمها ونوعها ولونها وليس في ملامح وجه السائق!

● قيادة السيارة في «حالة تنقب».. تهمة تنتظر المئات من ربات البيوت الفاضلات.

اي محاولة لاختبار هذا الرأي قبل الحكم به، وجدير بالذكر هنا ان سائقي سيارات السباق السريعة في المسابقات التي تجري في الدول الاجنبية يرتدون على وجوههم قناعا واقيا من الحريق يشبه النقاب الى حد كبير بينما هم في اشد الحاجة لرؤية واضحة للطريق!!!
٣ ـ ان الرأي بان المنع له اسبابه الامنية ينبغي ان يكون خاضعا للنقاش، فعندما يقوم سائق السيارة بارتكاب حادث مروري او يستخدم السيارة في جريمة امنية فان الحكم الفاصل في التعرف عليه وملاحقته هو رقم السيارة ونوعها ولونها، اذ من النادر ان يتم التعرف على الفاعل من خلال رؤيته شخصيا، كما وان من يدبر جريمة امنية سيحرص بشكل اساسي على التخفي سواء بعمل المكياج او بارتداء اللثام او القناع لحظة ارتكاب الجريمة...
٤ ـ ليس من اليسير ان تقرر اي جهة منع النساء المنقبات من قيادة السيارة لا سيما وان معظمهن ربات بيوت او طالبات يحتجن السيارة بشكل اساسي للتنقل سواء للذهاب للدراسة او لتوصيل الاطفال لمدارسهم او لقضاء الحاجات الاساسية كالتسوق وغيرها عندما يكون الزوج في الدوام.
ويجب ان لا ينسى من يريد اصدار مثل هذا القرار ان مدينة الكويت قد تم تصميمها بشكل يجعل السيارة شيئا كالطعام والماء

واللباس، لا يمكن الاستغناء عنها وبخاصة لربات البيوت وللنساء الفاضلات اللواتي يصعب عليهن مزاحمة العمال والحرفيين على مقاعد باصات المواصلات، عوضا عن ضعف وسائل النقل العام في الكويت وعدم القدرة على الاعتماد عليها.

• ـ اذا كانت سلطات المرور حريصة على الامن الجنائي والامن السياسي فهذا امر طبيعي نؤيدها عليه، ولكن ماذا بالنسبة للامن الاخلاقي ؟!

اذا جاز ان نسمع ان رجال الامن وشرطة المرور قد اقتادوا بعض النساء الفاضلات الى المحكمة بتهمة قيادة السيارة «في حالة تنقب».... فهل سنسمع في نفس الوقت انهم اقتادوا عشرات من الفتيات اللواتي يلبسن كل ما هو فاضح وغير لائق من اللباس في الاسواق والشوارع ؟ ومنهن من يتحرش بالشباب او يغري الشباب من خلال اللباس الخليع والمشية المتكسرة بالتجرؤ على المعاكسة وخلق هذه الظاهرة المؤسفة التي نشهدها في بعض اسواق البلاد !

## • أيهما أولى معاقبة المنقبات على قيادة السيارة.. أم الفتيات في اللباس الفاضح في الأسواق والمتاجر.

## • القول بأن النقاب يعيق الرؤية غير دقيق ولم يخضع للتجربة.

اننا نعتقد ان قرار الادارة العامة للمرور بشأن قيادة النساء المنقبات للسيارة هو قرار اتخذ على عجل، ولم يضع بالحسبان بعض الاعتبارات الاجتماعية والدينية..

ونحن نقترح بالمقابل السماح للمنقبات بقيادة السيارة من ناحية المبدأ مع وضع كل الضوابط التي تراها الجهات الامنية لازمة لمنع عملية سوء استخدام النقاب، كمنع القيادة في بعض المناطق النائية او خلال الساعات المتأخرة من الليل، او فرض رسوم مالية على المنقبة وتزويدهن ببطاقات خاصة من اجل عمل تحكم اكبر لمنع ما تخشاه الداخلية من تجاوزات أمنية.

وكما ذكر د. الطحان في رأيه المنشور سابقا فان شخصية المنقبة امر يمكن التحقق منه من قبل رجل الامن المسؤول ابان الحاجة لذلك في حالة وقوع حادث ما او اجراء تفتيش مروري عام، مع ملاحظة ان لا يسيء بعض شرطة المرور اساءة هذا الحق بمناسبة او غيرها بطلب كشف وجه المنقبة بدون حاجة ولتحقيق رغبات شخصية !

نود من السلطات المختصة في وزارة الداخلية ان تعيد بحث هذه المسألة الهامة والتي نرجو ان تشهد بحثها من قبل اعلى المستويات في الوزارة، ولا بأس ان تقوم الوزارة بالاسترشاد برأي لجنة الافتاء بوزارة الاوقاف من اجل تكوين قرار افضل يحقق الاهداف الامنية ولا يهدر حق الاخوات المنقبات من الحاجة الماسة للسيارة.

# أحزاب المعارضة المصرية تبدأ مرحلة جديدة

**القاهرة ـ من مراسل المجتمع:**

المناسبة هي ذكرى يوم الجهاد الوطني (١٣ نوفمبر) الذي اعلن فيه الشعب المصري عام ١٩١٩ الثورة الشاملة ضد الانجليز المحتلين، وظل يوما للجهاد حتى الغى منذ انقلاب يوليو ١٩٥٢، وعندما عاد حزب الوفد الى ممارسة نشاطه، اعاد الاحتفال بذكرى يوم الجهاد الوطني... اما الحدث **فهو اجتماع تاريخي لزعماء وقيادات الاحزاب المعارضة والقوى الشعبية**، وصدور بيان ساخن يعربون فيه عن استيائهم من تردي الاوضاع على كافة المستويات الانسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، و يوجهون الى رئيس البلاد عددا من المطالب لمعالجة الاوضاع، آملين في الاستجابة لهذه المطالب، داعين الشعب ان يتحرك بالالتفاف بكافة فئاته وطوائفه وعلى اختلاف معتقداته حول احزابه وتنظيماته الشعبية للدفاع عن حقوقه وحرياته..

ليست هذه هي المرة الاولى التي يلتقي فيها قادة احزاب المعارضة بالاضافة الى ممثلين عن القوى الوطنية في مؤتمر عام في مواجهة الحزب الحاكم، فربما نالت مؤتمرات سياسية اخرى حظا من الشهرة والدعاية اكبر.

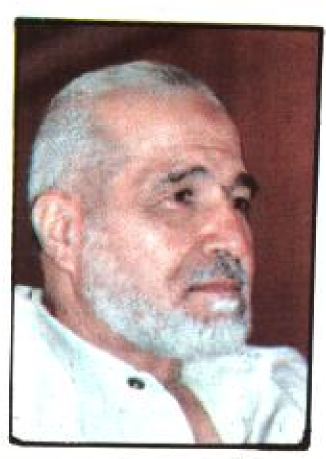
فقد تناول البيان عددا من القضايا الساخنة، حيث ادان فيها موقف السلطة ومما جاء فيه:

«انه في الوقت الذي اعلنت فيه حالة الطوارىء على غير سند يبرره الواقع وتوسعت السلطات في اعتقال المواطنين دون مسوغ مشروع ووصل الامر الى احتجاز الاطفال والرهائن واقتحام المساجد، وامتهان القضاء وتفتيش دور رجاله، دون اذن من مجلسهم الاعلى واهانة اعضاء مجلس الشعب واهدار حصانتهم وملاحقة قيادات الاحزاب السياسية والحد من حريتهم التي كفلها لهم الدستور، واصبح التعذيب وسيلة للارهاب يمارسه النظام الحاكم دون وازع من ضمير او احساس بالحياء، تستشعر به السلطات أمنها و يستقر سياطا على اجساد المواطنين على كافة مستوياتهم واتجاهاتهم الفكرية.

## عدم تنفيذ الاحكام القضائية

وفي الوقت الذي امعنت فيه السلطة في تصعيد اعتدائها على الكيان الدستوري للبلاد بالامتناع عن تنفيذ الاحكام القضائية النهائية واستخدام قانون الطوارىء استخداما ينأى به عن غايته التي شرع من اجلها، بحيث اصبح سبيلا لالغاء الاحكام الصادرة ببراءة المواطنين بالامتناع عن التصديق عليها ـ استهدافا لاعادة محاكمتهم، بينما يتم التصديق على الاحكام الصادرة بالادانة، عندما يتراءى لها انه السبيل للتخويف والارهاب.

وفي الوقت الذي تردت فيه الحالة الاقتصادية للبلاد نتيجة تدهور الانتاج وتفشي الفساد والانحراف وسوء استخدام المال العام، واغراق الوطن في الديون الخارجية وفوائدها، واصبحت المعونات الاجنبية قيدا يحد من حرية الارادة في اتخاذ القرار، في فترة تواجه منطقتنا اخطر التحديات وتتعرض لاعتى الصراعات و بات المواطن المصري يلاقي العنت في تدبير احتياجاته الاساسية نتيجة القفزات الجنونية للاسعار وعدم توافر السلع الضرورية في الاسواق بينما يفتقد الاساس بمشاركة الحكام لمعاناته وتواجد القدوة في تحمل قسوة الحياة.


○ محمد مأمون الهضيبي

وفي الوقت الذي عجزت فيه الحكومة عن معالجة الموقف نجد اعراضا وجمودا من جانب السلطة، وتقييدا لحرية الاحزاب المعارضة، فضلا عن اختراقها والتنصت عليها والحيلولة بينها وبين الالتحام بالجماهير وتزوير الانتخابات العامة، توصلا لاغلبية زائفة تدين بالولاء لمن صنفوها على حساب المصلحة العليا للبلاد.

## مطالب المعارضة

وبعد ان استعرض البيان صورة الواقع في مصر كما يراها زعماء وقيادات المعارضة، طالب رئيس الجمهورية بالعمل على معالجة الاوضاع الانسانية والاقتصادية والاجتماعية المتردية واتخاذ بعض الامور من اهمها:

١ ـ الالغاء الفوري لحالة الطوارىء وكافة القوانين الاستثنائية والنصوص التشريعية الاخرى المقيدة للحريات العامة والشخصية.

٢ ـ اتخاذ السياسات الكفيلة بضمان حق المواطنين في العمل والاجر العادل، والضمان الاجتماعي الشامل والعلاج الميسر والتعليم المثمر.

٣ ـ وضع دستور جديد يكفل للامة سيادتها ويحقق التوازن بين سلطات الدولة، وضمان حرية الانتخابات والاستفتاء العام و يكفل


○ د. حلمي مراد




○ المهندس ابراهيم شكري

○ فؤاد سراج الدين



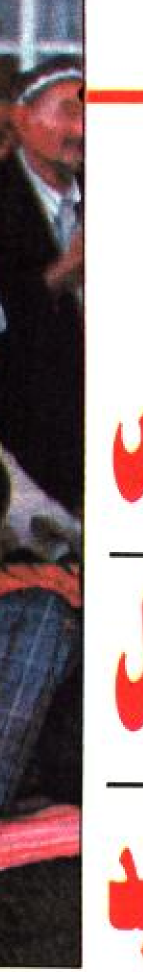
احترام احكام الشريعة الاسلامية وحقوق الانسان، ويطلق حرية اصدار الصحف وقيام الاحزاب ويحافظ على المكاسب الاجتماعية والمقومات الاساسية للمجتمع.
وقد اكد زعماء احزاب المعارضة بما فيهم المستشار محمد المأمون الهضيبي ممثلا لحركة الاخوان المسلمين على ان تلك المطالب ليست سوى خطوة يرقبون تحقيق ثمارها في غير يأس، ويتعهدون بالاستمرار في المطالبة بها متخذين كافة اشكال الوسائل المشروعة حتى توضع موضع التنفيذ واهاب المجتمعون بالشعب ان يتحرك بالالتفاف حول احزابه وتنظيماته الشعبية للدفاع عن حقوقه وحرياته.

## اعتراض على الهضيبي!

وقبل ان تدخل في الحديث عن خلفيات مؤتمر وبيان احزاب المعارضة نذكر اعتراض اجهزة الامن على اشتراك المستشار الهضيبي ممثلا للاخوان المسلمين في اعمال المؤتمر، بدعوى عدم الاعتراف بجماعة الاخوان المسلمين، بل والتهديد بالغاء ترخيص المؤتمر اذا شارك فيه الهضيبي سواء بالخطابة او في المؤتمر الصحفي!! وقد ندد المهندس ابراهيم شكري زعيم المعارضة بهذا الموقف مؤكدا ان جماعة الاخوان المسلمين لها ثقل سياسي كبير، كما انها متواجدة داخل مجلس الشعب وبالتالي فالقرار يتجاهل واقعا قائما، بالاضافة الى تعارضه مع الدستور الذي كفل حرية الرأي!!
عندما تولى الرئيس مبارك مقاليد الحكم عقب مصرع السادات في اكتوبر ١٩٨١ حرص على تقريب وجهات النظر بينه وبين اصحاب الرأي ومنهم قيادات المعارضة، وفي اكثر من مرة التقى الرئيس بقيادات الاحزاب، علنا لتبادل الرأي ووجهات النظر.... كان زعماء الاحزاب يشكون للرئيس من سياسات الحكومة والبيروقراطية والروتين والفساد الاداري وكان الرئيس يستمع الى ذلك كله، فيرد عليه او يعد بتصحيح الاوضاع وكان زعماء المعارضة سعداء دائما بلقاء الرئيس، الا ان هذه اللقاءات لم تستمر طويلا وتوقفت دون ابداء الاسباب.

ولا شك ان اجتماع احزاب المعارضة، واصدارها بيانا قويا، بل واعلانها الاستمرار في العمل من اجل تنفيذ مطالبها، هو حدث سياسي هام وخطوة في الطريق الصحيح.

# المسلمون الروس في ظل الانفتاح الجديد



● متمسكون باسلامهم رغم الشعارات الشيوعية الزائفة

**بقلم : عبدالله خليل شبيب**

جزى الله الجهاد الافغاني الاسلامي كل خير، واعانه على تحرير بقية افغانستان قريبا جداً، ووقاه شر التنازع والفشل والفتن... ووفقه لاقامة دولة الخلافة الراشدة، أمل المسلمين على ارض الافغان- قريبا جداً.. ان الله على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير.

فالجهاد الافغاني كانت له آثار طيبة تجاوزت افغانستان... ويعتبر العامل الأول في توجهات غورباتشوف الى سياسته الجديدة «البرسترويكا إعادة البناء» والغلاسنوست... تلك السياسات التي أدت الى انسحاب معظم القوات الروسية التي كانت ترابط في بعض الدول الاشتراكية اعضاء حلف وارسو الخاضعة للاتحاد السوفياتي مثل: شيكوسلوفاكيا والمجر وبولندا والمانيا الشرقية... وغيرها... والتي ايقظت نزعات التحرر والاستقلال لدى شعوب أوروبا الشرقية وكل الشعوب الرازحة تحت الحكم الروسي.. فقام نواب دول حوض البلطيق المحتلة استونيا، ولاتفيا، ولثوانيا، بالمطالبة بالاستقلال... ونالت بولندا شطرا أكبر من الحرية وما يسمى بالديمقراطية.

## الحريات لغير المسلمين فقط

ولكن يبدو أن الحريات والديمقراطيات لدى الشرق الشيوعي والاشتراكي -كما هي لدى الغرب الأوروبي- خاصة بالاوروبيين والبيض فقط«أو بتحديد أدق بالنصارى أو غير المسلمين فقط، فقد استفاد اليهود تماما من الانفتاح السوفياتي الجديد... وكانوا من قبل يتمتعون بحقوق أوسع بكثير من المسلمين ولهم دولة ذات حكم محلي ذاتي داخل الاتحاد السوفياتي - سبق ان نشرت عنها مجلة العربي تحقيقا مصورا ولهم صحف خاصة تصدر باللغة العبرية... وهجرتهم الى فلسطين لم تنقطع منذ سنة ١٩٤٨ ليتكون منهم مئات آلاف المقاتلين، وليسكنوا على اشلائنا وانقاض بيوتنا وقرانا... وفي ارض شعبنا المشرد والملاحق! ولاتزال الهجرة اليهودية من روسيا الى فلسطين المحتلة تتصاعد حتى بلغت اعلى معدلاتها اخيرا... وخصوصا في ظل سياسة البرسترويكا الجديدة...

لقد كان الانسحاب من افغانستان أحد مقدمات ونتائج البروسترويكا كذلك وليمهد غورباتشيف للانسحاب من افغانستان أخذ يسمح لمناظر المعارك وخسائرها بالظهور في التلفزيون السوفيتي ووسائل الاعلام، وأخذت كثير من الاسر تحتج على مقتل أو أسر أو اصابة ابنائها... وسُمح لبعض الاحتجاج أن يظهر في الصحافة وغيرها.. ليقتنع الشعب السوفياتي وأوساط الحزب الحاكم والدولة بعبث التدخل في افغانستان واعبائه الباهظة.. وبالفعل كان الانسحاب الروسي من افغانستان وإن كان الروس يحاولون أن يعيدوا ما عمله الأميركان في فيتنام بامداد نظام كابول بالاسلحة المتطورة... ليبقى الدم نازفا في افغانستان أكثر مدة ممكنة، وليعوقوا انتصار المجاهدين لكي لاتقوم دولة اسلامية بجوار المناطق المحتلة من قبل السوفيات في حزام الوسط الاسيوي من الجمهوريات الاسلامية لئلا تنتقل اليها عدوى الحياة والحرية والاستقلال!!

## تململ المسلمين تحت الحكم السوفياتي:

لكن المسلمين في تلك المناطق قد بدأوا يتحركون... ولعلهم أرادوا حصتهم من «البرسترويكا والغلاسنوست والانفتاح والانسحاب»! وما ظنوا ان تلك السياسة أو المنحة خاصة بالاوروبيين وغير المسلمين... وخلال الاشهر الأخيرة... وردت عدة انباء عن تحركات في مناطق آسيا الوسطى «الجمهوريات الاسلامية» وقد بث الاعلام العالمي الموجه يهوديا غالبا تلك الانباء... وتلقفها اعلامنا

بدون تمحيص او تمييز مع انها قد تقلب الحقائق او تنحاز للظالم ضد المظلوم . . . ولا نعلم أن شعباً أو قسماً من المسلمين مستهدف ببعض الاجراءات والأحداث الا بعد حين» وربما استطعنا تمييز ذلك اذا دققنا النظر في القوميات . . . حيث يرتبط هناك الدين بالقومية غالباً.

لقد استطاعت المؤسسة الاسلامية ببريطانيا «ليستر» ان تنقل لنا صورة واضحة من شاهد عيان عن بعض ما يجري داخل الجمهوريات الاسلامية، وكيف ان المسلمين فقط هم المضيّق عليهم . . . ووضحت ذلك بالبراهين والأرقام والتواريخ والوقائع الثابتة التي توضح أن وضع المسلمين السيء لم يتغير كثيراً . . . وأن قوانين الالحاد، وحرية محاربة الأديان وتقييدها. لازال يمارس ضد المسلمين فقط.

## رواية شاهد عيان عن جلاسنوست غورباتشوف نحو المسلمين

إن برنامج الاصلاح الذي تقدم به غورباتشوف في مجال السياسية والديمقراطية وما يسمي بحرية التعبير ما هو إلا عبارات طنانة في وسائل الاعلام السوفياتي. فالذي تم تحقيقه لحد الآن لم يكن سوى تحقيق رفاهية أكبر لليهود الذين يقطنون الاتحاد السوفياتي وذلك بالسماح لهم بالتوجه إلى إسرائيل أما الـ (٥٠) مليون مسلم المتوزعون في أرجاء الاتحاد السوفياتي فإنهم ما زالوا محرومين من حرية الاعتقاد. إن المأزق الذي يعيشه المسلمون يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، فالمسلمون في سجون الاتحاد السوفياتي هم اليوم أكثر من أي وقت مضى وسياسة الاضطهاد التي تتبعها الحكومة ونظام المخابرات في ازدياد مستمر، وتنتهج المخابرات سياسة قاسية بكل معنى الكلمة تجاه الشباب والاطفال المسلمين بشكل خاص إن طالبين من معهد دشانبي الفني قد مضى لهما ثلاث سنوات في السجن من غير تهمة موجهة اليهما.

وفي ديسمبر ١٩٨٨ أرسل ثلاثة أطفال من المدرسة رقم (١١) في باكو الى السجن بتهمة تلاوة القرآن في مبنى المدرسة بعد انتهاء الدوام ويقضي كريم الله، مسلم من مدينة طاشقند ـ منطقة كوكتشي، حكما بالسجن منذ عهد بريجنيف حيث ألقي عليه متلبسا بجريمة تعليم ابنه الصلوات والأخلاق الاسلامية وفي أكتوبر ١٩٨٨ أرسل (١١) جندياً سوفياتياً ممن خدموا في أفغانستان إلى السجن مباشرة حال عودتهم حيث كانت جريمتهم شكوك محيطة بولائهم للشيوعية وحبهم للمسلمين، فقد اكتشف هؤلاء وهم يؤدون الصلاة فوق أرض أفغانستان وفي الحال تم إعادتهم الى الاتحاد السوفياتي حيث سجنوا في أشكاباد، أما القوانين التي تم بموجبها إصدار الاحكام بحق هؤلاء فلا يعلمها أحد كما هو الحال في العديد من القضايا الأخرى، فلجهاز المخابرات (كي جي بي) قوانينه الخاصة ولا يعلم أحد ما إذا تم إطلاق سراح هؤلاء الجنود. إن أحد هؤلاء الجنود والمدعو عمروف قربان عندما علمت أمه بنبأ اعتقاله أصيبت بالذبحة القلبية مما أدى الى وفاتها وتكثر مثل هذه الحالات السوفياتي فقد أرسل عبد اللاييف وأخواه الأصغران والبالغان ١٦ و١٨ سنة الى السجن بتهمة دراسة القرآن في مقاطعة كاراكالباك ولا يعلم والداهم أين هم الآن.

وفي طاشقند وبخاري وسمرقند ما تزال المساجد مغلقة بل إن العديد منها مازال يستخدم من قبل منتجي الأفلام السينمائية وقسم التعليم في حكومة أزبكستان اما اللجنة الدينية فهي علي ما كانت عليه متمثلة بشخصيات بالية ذات ولاء شيوعي.

اما اليهود فقد تعاظم نشاطهم في آسيا الوسطى وفي بخارى على وجه الخصوص فقد كان إسرائيلوف ابراهام ذو نشاط كبير بين اليهود وذلك خلال الإحدى عشرة سنة التي قضاها في السجن أما اليوم فهو طليق يعمل بحرية لخدمة قضاياهم إن اليهود اليوم على درجة من التنظيم لم يسبق لها مثيل فنشراتهم الاخبارية متوفرة بالمجان ليس في موسكو فحسب وإنما في مناطق كثيرة من آسيا الوسطى فداودوف رامبايف الذي يبيع الفواكه المجففة في سوق بخارى بمقدوره توزيع إحدى النشرات الاخبارية اليهودية الأسبوعية والتي تتضمن أغلب أخبارها على دعاية مغرضة ضد المسلمين إن جهاز المخابرات على علم تام بشأن هذه النشرات إلا انه يفضل الصمت وذلك إنطلاقاً من قناعته بأن اليهود ينفذون ما لا يستطيع جهاز المخابرات أن ينفذه بنفسه إن معظم اليهود النشطين في هذا المجال قد عادوا لتوّهم من إسرائيل.

إن إلقاء الضوء على المظاهرات والقلاقل في المناطق المختلفة في الاتحاد السوفياتي يهدف الى غرس الانطباع لدى الشعوب في الخارج بأن الحكومة السوفياتية قد أضحت متسامحة وأن حرية التعبير مكفولة لكافة المواطنين، وما هذه إلا إحدي الخطط الجديدة للنظام لإقناع العالم بجدية الاتحاد السوفياتي في إحترام حقوق الانسان وفي واقع الأمر فإن كثيراً من هذه المظاهرات والأضرابات قد تم تدبيره من قبل الحكومة بشكل مباشر وإن رقاب الشعب مازالت في قبضة جهاز الاستخبارات (كي جي بي) ويمضي تحليل شاهد عيان بأنه لو قطع الاتحاد السوفياتي الى أوصال صغيرة والغي الحزب الشيوعي وجهاز الاستخبارات وتحققت الديمقراطية الحقة في البلاد فإن (٨٠٪) من مواطني الاتحاد السوفياتي سوف لن يصدقوا ذلك وأنهم يظلون للعشر سنوات القادمة في خشية من بطش جهاز الاستخبارات.

إن التعليمات الخاصة المتعلقة بالتعامل مع الاسلام والمسلمين والتي زود بها أعضاء الحزب عام ١٩٦٢ في كتاب «ريلجيوزني كلت»، ماتزال سارية المفعول حيث يحرم المسلم وفقها من أداء الصلاة حتى في بيته، كما يبرهن ذلك ماهو وارد في الصفحة ١٦٨ من الكتاب ـ لا يسمح لأحد بالصلاة وإن كان بمفرده وفي بيته» ويتعامل أعضاء الحزب مع المسلمين وفق ذلك النص.

وإليكم بعض الأدلة الحديثة على استمرار السياسة السوفياتية المعادية للدين الاسلامي خاصة:

- المسلمون تحت الحكم الروسي لم يستفيدوا من الإنفتاح الجديد.
- الأحداث المنقولة محرفة ومعظمها من صناعة حكومية روسية.
- السياسة السوفياتية تجاه العالم العربي منافقة خصوصاً حيال القضية الفلسطينية.

## دعوى التشريعات المتعلقة بحرية الاعتقاد

من التسامح المزعوم: العبادة برخصة: وهيهات:

قام العالم السوفياتي السيد أوسييوف بسرد المشاكل الخاصة بالتشريعات المتعلقة بحرية الاعتقاد وذلك في مجلة «نواكو إي ريليجيا، العدد ١٢/٨٨» فقد ظهر القانون الجديد المقترح في «سوفيتسكو كوسودارستفو إي برافو، العدد ٢/٨٩» والذي يعكس حرية اكبر للمتدينين فمثلا تنص المادة (١٩) على حرية إقامة الشعائر والاحتفالات الدينية في بيوت العبادة أو في بيوت تابعة لبيوت العبادة، أو في أماكن مخصصة لمثل هذه النشاطات وكذلك في بيوت الأفراد والمقابر ومحارق جثث الموتى وبالإمكان ايضا، بعد الحصول على موافقة السلطات، إقامة الشعائر التعبدية في المستشفيات لأولئك الذين تحت وطأة المرض الشديد وكذلك في دور العجزة والمقعدين. إن جميع هذه الشعائر التعبدية يجب إقامتها وفق الأنظمة الصادرة عن اللجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفيات الأعلى والمتعلقة بضوابط عقد الاجتماعات وتنظيم المسيرات والمظاهرات الخ . .

إن هذه الصيغة الجديدة تنطوي على السماح للكثير مما كان غير مشروع في الماضي ويتساءل السيد أوسييوف

لماذا بعد كل ذلك يشترط للمتدينين الحصول على الاذن من السلطات المحلية وإن كانت منظماتهم مسجلة رسمياً؟ اليس ذلك تدخلاً سافراً في الشئون الداخلية للمنظمات الدينية من قبل السلطات؟ ويقرر السيد أوسيبوف بأنه إذا لم يكن القانون ملبياً لمتطلبات الحياة فإن ذلك فشل في القانون لا في الحياة ذاتها ويعرض بعد ذلك أمثلة منها أنه في حالة عدم توفر المطبوعات الدينية فتتم طباعتها بالسر، كما تتم صناعة شموع عيد الميلاد بصورة غير مشروعة ويتجمع المسلمون في بعض الدور لقراءة القرآن من غير الحصول على إذن السلطات وهكذا،

والذي نستشعره من تقرير السيد أوسيبوف بأن السلطات لا تنفذ القانون النظري المكتوب لتلبية احتياجات المتدينين كما ويشير الى انه بالرغم من حرص السلطات على إبعاد الاطفال عن التأثير الديني إلا ان المتدينين يشعرون بأهمية إعطاء اولادهم بعض الثقافة الدينية.

إن حظر التعليم الديني للأولاد لم يكن فعالاً في يوم من الأيام فطبقاً للقانون الجديد وكما هو منصوص في الفقرة (٧) يمكن للأولاد ان يتلقوا تعليماً دينياً في البيوت بشكل فردي ووفقاً للفقرة (٣) من القانون الجديد يمكن للمواطنين نشر التصورات الالحادية والدينية على حد سواء.

لقد كانت هذه الفقرات مثاراً للالتباس، ذلك أنه وفقاً للفقرة (٧) يحظر إقامة مؤسسات دينية منفصلة بينما يتم تدريس الالحاد في جميع المؤسسات الحكومية.

وقد اثار السيد أوسيبوف مسألة حيوية تم مناقشتها حديثاً في المجتمع السوفياتي الا وهي إمكانية إنتخاب شخص متدين نائباً في البرلمان أو إمكانية ان يصبح مديراً لمؤسسة شعبية كالمزارع والمكتبات... الخ

ويعتقد السيد أوسيبوف بأن مثل هذه المناقشات تؤكد على ان بعض المناصب محظورة على المتدينين وعلى اية حال فقد سمح لبعض الزعماء الدينيين بالاشتراك في انتخابات ممثلي البرلمان حديثاً.

لقد كانت سياسة الحزب دوماً هي الأهم من التعديلات المقترحة في القانون، ومن المرجح انها ستبقى كذلك إبان عهد غورباتشوف فطبقاً لتعليمات ال CPSU فإن على عضو الحزب ان يعارض التدين والمعتقدات البالية من الماضي, كما تؤكد النشرة الشهرية (ناوكي أيتزم العدد ١، ١٩٨٩م

ان تعليمات رابطة الشباب الكرسومول تدعو أعضائها الى مواقف مشابهة ويتضح جلياً من ذلك أن شروط العضوية في الحزب الشيوعي وفي الكرسومول لم يطرا عليها اي تغيير، وهي غير متوافقة مع الاعتقاد الديني.

كما وتشير النشرة الى ان على جميع المجموعات الدينية

## ● احكام السيطرة لم يزل ضروريا حتى بعد التشريعات الخاصة بحرية الاعتقاد !

والمنظمات والهيئات والمراكز الدينية ان يكون لها ارتباط محدد مع مرافق الدولة.

وبكلمة أخرى فإن إحكام السيطرة لم يزل ضرورياً حتى بعد التشريعات الخاصة بحرية الأعتقاد وبفصل الكنيسة عن الدولة وفصل المدارس عن الكنائس.

وهكذا وفقاً للقانون الدستوري الرئيسي (المادة ١٦٤) فإن السلطة العليا فيما يخص الأشراف على التمسك الصارم والمتجانس بالقوانين، وبضمنها القوانين الدينية إنما هي مخولة للوكيل العام للاتحاد السوفياتي والوكلاء المتفرعين عنه.

إن الرغبة في الحصول على تأييد شعبي وتكوين دولة يحكمها القانون ربما قد اديا بالسيد غورباتشوف بالتصريح بأن اي شيء لم يتم حظره في القانون السوفياتي بشكل واضح وصريح فإنه مباح».

إن العديد من الموظفين المحليين، من ذوي التأثير مازالوا في الحقيقة مترددين في التصرف وفق انفتاح كهذا، بل على العكس، فإنه من المرجح انهم سوف يتبعون التعليمات الحزبية المذكور آنفاً.

## استقالة مفتي طشقند واستبداله بآخر

إن النزاع المتعلق بأهلية شمس الدين باباخان لرئاسة هيئة الدين الاسلامي في آسيا الوسطى وكازاخستان تمخض عن استقالته في فبراير ١٩٨٩ بتهمة العلاقات النسائية والاستهزاء بأصول الدين الاسلامي إن شمس الدين باباخان لم يأت الى منصبه هذا بالانتخاب وإنما وقع الاختيار عليه من قبل السلطات السوفياتية العليا، ولم يكن للمفتين الآخرين ثمة قول في تعيينه بالرغم من أنه قد ورث هذا المنصب عن أبيه حين وفاته أنه لم يكن بحال كأبيه ضياء الدين باباخان أو كجده شيخ عبد المجيد باباخان فقد كانت الخلفية الدينية الشخصية لشمس الدين باباخان غاية في الضعف فالبرغم من أن أباه أصبح حافظا للقرآن عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره إلا أن شمس الدين باباخان لم يذهب الى المدرسة الاسلامية قط فقد تلقى تعليمه العلماني في المدارس الحكومية وتخرج عام ١٩٨٠ كمدرس للغتين الانجليزية والأزبكية وللأدب. أما اللغة العربية فلم يدرسها حتى باشر دراسته العليا، وقد قضى بعض الوقت في جامعة الأزهر (١٩٦٢ -



● المسلمون الروس متمسكون أيضا بصناعاتهم التقليدية

٦٦) ولكن ليس للحصول على الثقافة الاسلامية وإنما لاجراء بحث في فقه اللغة.

وقد أشارت صحيفة آسيا الوسطى اليومية (برافدا فوستوكا، ٥ فبراير ١٩٨٩) الى ان اكثر من مائتي شخص قد تظاهروا في شوارع طاشقند يطالبون بإستقالته وقد ادعت العديد من المصادر الغربية بأن هذه المظاهرة قد تم تنظيمها من قبل مجموعة تدعى «الاسلام والديمقراطية» ولكن لم تؤكد أيا من المصادر السوفياتية هذا الادعاء وعلى أية حال فقد أكد عبد الغني عبد الله نائب مدير الهيئة الروحية، في (برافدا فوستوكا ١٣ فبراير ٨٩) على السلوك غير الاسلامي واللاأخلاقي لشمس الدين باباخان قائلاً: إنه من المؤسف جداً أن شمس الدين باباخان لم يبذل حديثا أي جهد لتطوير ثقافته الدينية، كما أن إتصاله بالمتدينين قد تقلص كثيراً ولم يتمكن من شغل الموقع الهام في إقامة المواعظ والخطب والشعائر الدينية. لقد كانت هنالك الشكوى دوماً من انحرافه عن الخلق الاسلامي وعن أساسيات ومبادىء الشريعة فالمسلمون على وجه الخصوص كانوا مستائين من الهيئة الروحية والتي لم تبد رغبتها بتعديل القوانين الدينية حتى في عصر البيرسترويكا»

فمن الذي فرض هذا القاسد الجاهل على رقاب المسلمين عشرات السنين كمفتٍ وإمام ديني حتى احتاجت زحزحته الى مظاهرة مع كل ما تعني من تعرض المتظاهرين للقمع والاضطهاد والتعذيب؟

## ٣ ـ اهانة المرأة المسلمة والافتراء على الاسلام:

إن المرأة السوفياتية المتوسطة تتحمل مسئولية مزدوجة داخل البيت وخارجه وأن الجهد الملقى عليهن غير محتمل مما يساهم في إنفصال الاسرة والطلاق والاجهاض والانتحار... الخ ومن المؤسف أنه ينحى باللائمة على الاسلام في تشجيع الانتحار بالرغم مما جاء في مجلة كوميونست أوزبكستانه (العدد ٦، ١٩٨٨) من تأكيد على أنه وفقاً للشريعة، والقانون الاسلامي فالانتحار يعتبر خطيئة كبرى ومحرم إطلاقاً لأن حياة الانسان ليست ملكاً له، وإنما اعطيت وتؤخذ من قبل الله وحده. والسبب في ذلك اللوم ربما يعود الى والصحافة السوفياتية والتي طالما عكست الموقف الرسمي المتخوف من انتشار تأثير الاسلام والملخص الاقتصادي للشرق الأدنى، ١٨ أغسطس ١٩٨٨) وينبع الاهتمام السوفياتي بعلاقة المرأة بالاسلام من حقيقة أن المرأة أكثر تديناً من الرجل بشكل عام، لذا فشئون المرأة المسلمة في الصحافة فياتية تعرض بشكل مزيج من الانفعالات السياسية للنظام لقد حظر النظام منذ وقت طويل تعدد الزوجات ولبس الحجاب، كما اعتاد النظام على بعض الممارسات المشينة في المناطق المسلمة إذ توكل للمرأة أشق الاعمال مما يحدو بهن لاعطاء بناتهن لمن يتقدم بأغلى المهور، الأمر الذي في الاقدام على الانتحار تحت وطأة معاملة مشينة (أقدم ٢٧٠ على الانتحار أو حاولوا ذلك خلال ١٩٨٦ و١٩٨٧) أن طريقة تفكير ساذجة كهذه ليست بحال جزءاً من الاسلام، وقد دأبت طبقة الموظفين المسلمين على إنكارها باستمرار» (التايم، ١٠ أبريل ١٩٨٩).

ولا شك أن هذا استغلال بشع لأحداث شاذة وقلب فاضح لحقائق واضحة حيث كانت الاحصاءات العالمية قد لاحظت ان انخفاض الانتحار في الاتحاد السوفياتي وخاصة المناطق الجنوبية الاسلامية يعود إلى الاسلام الذي يحظر الانتحار ويحرمه ويتوعد فاعليه بالعذاب والنار.

## ٤ ـ مطبوعات سوفياتية حديثة حول الاسلام

* د. ب. ماليشيفا، «مولوديزي إسلام ف أرابسكيخ ستراناخ» (الشباب والاسلام في الأقطار العربية) في روبوتشي كلاس آي سوفرم مير (الطبقة العاملة والعالم المعاصر) موسكو، العدد ٣، ١٩٨٨، ص ١٢٢ - ٢١.

* أ. ب دويف، «اسلام ف كيرغسي» ميفي آي ريلنوست (الاسلام في قرغيزيا الأسطورة والواقع) في كريتيكا بورزوازنيخ فالسيفيكتسي سوفرمينوي دايسفتلنوستي سوفتسكوفو كيرغستانه (إنتقاد التزييف البرجوازي للحقيقة المعاصرة في كيرغستان السوفياتية)، فرونزي، ١٩٨٨، ص ٢٠٣ - ٢٣.

* أ. ج. بيلسكي، مسلمانسكي كومينالزم. ف. إندي: فوزنكنوفيناي، أيديولوجيا آي بوليتيكا: تاوتش آنالت أو بزور/ INION. ANSSSR (الكوميونالية المسلمة في الهند: الأصل والايديولوجية والسياسات. مسح علمي تحليلي) موسكو، -IN ION. SSSR ص. ٤٦ السلسلة: سوفرم.

* بروبلم ستوتسيال رازفيتيا آي أيديولوجي ستران آزي آي آفريكي (المشاكل المعاصرة للتطور الاجتماعي والأيديولوجية لآسيا وأفريقيا).

* ياخادزييف، يوتفرزد ايا آتيستيكيسكو ميروبونيماني: دياتلنوست تركستانه بو آتيستيكيسومو فوسبيتانيو ناسيلينيا ريبليكي ف. ٧٠ - ٨٠ ج.ج (توكيد نظرة الحادية: نشاطات الحزب الشيوعي لتركستان في مجال التعليم الالحادي لشعب الجمهورية خلال السبعينات والثمانينات) آشكاباد، تركستان، ١٩٨٨، ص ٢٠٨.

* يا. ر عليف، يريريكويستيز سفيتسكوفو بودخودا إميسنكوي سوتسياليستيكسوي بارتيNDRI إسلامو (متطلبات التناول العلماني للاسلام للحزب الاشتراكي اليمني في جمهورية اليمن الديمقراطية) في بروبليمي زاروبزنزفو فوستوكا: إستوريا آي سوفر نيموست (مشاكل الشرق الاجنبي: التاريخ والعصر الحديث) باكو، ١٩٨٨، ص ٧٠ - ٨٢.

* م. ف. فاكوبوف، ن،م، فاكابوف إسلام آي فوبروسي آتيستيكيسكوفو فوسبيتانيا (الاسلام ومشاكل التعليم الالحادي) موسكو فيسكليا شكولا، ١٩٨٨، ص ٢٧٢.

* م. يو. تادزيفا دياتل نوست بارتينيخ أوركانايتسي بروبسفردسفي تيخكوليكتيفوف أوزبكستانه بو آتيستيكسكومو فوسبيتانيو ف سوفر يمنيخ يوسلوفياخ: أوتورف دس كاند إيست نوك. (نشاطات حقول الانتاج الجماعية للأوزبك خلال العصر الحديث: موجز رسالة ماجستير لمرشح علمي) جامعة مدينة طاشقند، ١٩٨٨. ص. ٢٢.

ونلفت نظر القاريء بعد ذلك إلى السياسات السوفياتية الودية المنافقة للعالم العربي وحيال القضية الفلسطينية على الخصوص والتي تتمثل في ارضاء العرب بالكلام المعسول وإعطاء كل الثمر الحقيقي للدولة اليهودية حيث فتح باب الهجرة مؤخراً على مصراعيه وهو لم يغلق في يوم من الأيام ولكن تسبب أخيراً لدرجة كبيرة فقد وصل فلسطين مئات القتلة السوفيات اليهود الذين يتضمون حال وصولهم الى قوات الدولة اليهودية التي تقتل اطفالنا وتحتل أرضنا ويساهمون في كسر عظام اطفال الانتفاضة وتكريس احتلال فلسطين التي افتى حاخامات اليهود واحبارهم شرقيين وغربيين أن كل ماحول أرض اسرائيل حسب التوراة وان اي انسحاب من اي جزء منها حرام ومرفوض هذا عدا عن الغزل المكشوف بين الحكومتين اليهودية والروسية والأيام القادمة ستحمل المزيد والله اعلم..

**● في طشقند وبخارى وسمرقند ما تزال المساجد مغلقة ويستخدم بعضها من قبل منتجي الأفلام السينمائية !!**

# افريقيا... والمصيدة الاسرائيلية

خلال الايام القليلة الماضية استأنف النظام الاثيوبي علاقاته مع الكيان الصهيوني بعد قطيعة استمرت لاكثر من ١٥ عاما وكانت اثيوبيا قد تضامنت يومها مع قرار المجموعة العربية ـ الافريقية في ١٩٧٣ الداعي الى مقاطعة الكيان الصهيوني لاحتلاله جزءا من الارض الافريقية (سيناء). وما ان اعلن الاجراء الاول لاستئناف العلاقات حتى طار كسا كبيدي ـ احد رجال منغستو المقربين ـ مبعوثا من منغستو الى القدس المحتلة طالبا تقديم العتاد والمال والسلاح لنظامه. وحتى لا تبقى صورة الزيارة ـ الشحاذة ـ مفضوحة فقد قال عن دواعي قدومه الى القدس (بانه لم يأت الى «اسرائيل» بهدف التسول ولا ينبغي تفسير قرارنا باستئناف العلاقات الدبلوماسية بانه نتيجة يأس انتاب الحكومة بعد النكسات التي واجهتها في حربها ضد «الانفصاليين») وفي المقابل فقد تم الاتفاق المبدئي على ترحيل ١٨ الفا من يهود اثيوبيا (الفلاشا). وفي مؤتمر صحفي عقد بهذه المناسبة قال نائب وزير خارجية الكيان الصهيوني «بنيامين نيتانياهو «ان اثيوبيا تحتل موقعا مهما بالنسبة (لاسرائيل) وهناك اعتبارات تاريخية بالاضافة للمكانة المرموقة وانها مقر لمنظمة الوحدة الافريقية). وفي غضون ذلك كشف المسؤول اليهودي عن ان دولة افريقية كبرى ـ لم يسميها ـ ستعلن قريبا عن عودة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني. كما اعلن راديو العدو بان نيجيريا وزامبيا وموزمبيق سوف تعيد علاقاتها قريبا مع الكيان الصهيوني... وعلى كل الاحوال اعادت تلك الدول علاقاتها او لم تعدها فان المخطط الصهيوني قد بدأ بتدشين مرحلة جديدة خالية من العوائق بعد انصراف الدبلوماسية العربية عن الاعتراض بمجرد الاعتراض على التغلغل ناهيك عن ان تمارس ضغطا توجهيا لصالح قضية مكافحة (الانتشار الاسرائيلي) ويذكر هنا ان رد الفعل العربي اقتصر فقط على تصريح للزعيم الليبي معمر القذافي طالب فيه الدول العربية الافريقية بمواجهة اثيوبيا وقال بانه لن يحضر اجتماعات القمة الافريقية في اديس ابابا بعد ان ارتفع العلم «الاسرائيلي» في سمائها.



## المصيدة:

في البدء كان المخطط الصهيوني يعتمد على ايجاد تواؤم مع المحيط العربي المتصل به. وتنمو بذلك سبل الازدهار اليهودي في فلسطين المحتلة غير ان الاسواق العربية سدت منافذها امام المشروع الصهيوني كما ان السياسة العربية رفضت الاذعان لمجرد الوجود اليهودي في الارض العربية المغتصبة ولذا كان لا بد للكيان الصهيوني من ابدال مخططه الاقتصادي

والسياسي فما كان من وزير مالية الكيان الصهيوني الاسبق بنحاس سافير من حذف الدول العربية واضافة الدول الافريقية وبذلك اتجهت مساعي الصهاينة نحو افريقيا، وافريقيا يومها دول حديثة عهد بالاستقلال والانظمة القائمة في معظمها كانت تبحث عن مسارب لانجاح التجربة السياسية والاقتصادية وصولا للتنمية والاكتفاء الذاتي وكانت تلك الاجواء صالحة لتمد دولة الكيان الصهيوني ارجلها في (اللحاف) الافريقي وظهرت بوادر التشجيع من الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية بالاضافة الى المباركة الروحية والمعنوية من الكنيسة التي رأت في تقدم التمدد الصهيوني عنصرا مانعا لتقدم الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء لما لليهود من اساليب مرذولة في الهاء الشعوب وصرفها عن قضايا الحق والفكر، ولهذا كان التركيز من قبل الكيان الصهيوني على خط التماس العربي الافريقي وشهدت الفترة ما قبل ١٩٧٣ وجودا فاعلا في افريقيا الوسطى واثيوبيا وكينيا و يوغندا ــ فترة ما قبل عيدي امين ــ وتشاد ونيجيريا وليبريا وزائير والكاميرون ــ لاحظ ان هذه الدول تجسد ــ الشريط اللاصق ــ بالمجموعة العربية الاسلامية داخل القارة وكانت تجربة الوجود الصهيوني فاشلة وممقوتة من قبل الشعوب في معظمها حتى ان التساؤل كان يتردد في ادبيات السياسية الخارجية للكيان الصهيوني... كما عبر عن ذلك د. اسرائيل شاحاك رئيس رابطة حقوق الانسان الاسرائيلية واستاذ الكيمياء في الجامعة العبرية في كتابه (دور اسرائيل الكوني ــ اسلحة من اجل القمع) واهتدى الى ان السبب الرئيسي في الكراهية لمخططات اليهود لا يعود الى معاداة السامية كما انه لا دخل «للنقود» العربية في ذلك وانما يعود ذلك للارتباط اليهودي بالحكام الاستبداديين من الافارقة وما زال النهج الصهيوني على مواقعه فاغلب الانظمة التي اعادت علاقاتها معه تعبر عن اعتى الدكتاتوريات في افريقيا بدءا بصموئيل دو ــ ليبيريا ــ ومرورا بموبوتو ــ زائير ــ وانتهاء بمنغستو ــ اثيوبيا ــ ولا زالت الشعوب تمقت الطعم اليهودي الذي لم يفلح الا في وضع الحكام العملاء داخل المصيدة.

## اثيوبيا

ارتكز مخطط الكيان الصهيوني لتوسيع دائرة العلاقات الخارجية على سياسة بناء الاحزمة الواقية فكما كانت عناصر المخطط اهتمت في افريقيا بتطويق الدول العربية الافريقية باستقطاب دول الجوار وهو ما سعت لتطبيقه في آسيا فاقامت علاقاتها مع تركيا وايران ــ ايام الشاه ــ والهند وسيرلانكا وغيرها الا ان المخطط ينظر بتركيز واهتمام اكثر الى كل من تركيا واثيوبيا وايران لما تمثله من ثقل تاريخي وحضور دولي وجاذبية سياسية بالاضافة الى مواقعها الاستراتيجية وهو ما استدعى التنظير السياسي اليهودي الى تواصل الجهود من اجل بناء علاقات ثابتة وهو ما يلاحظ في العلاقات الاسرائيلية ــ الاثيوبية على مدى العهدين الامبراطوري والدكتاتوري وكانت خطوط الرسم البياني للعلاقات في اتصال على الرغم من تعرضها في بعض الاحيان الى الانخفاض فاثيوبيا لها اهمية استراتيجية منفردة فهي الدولة الوحيدة غير العربية التي تمتلك خطوط ساحلية واسعة على البحر الاحمر كما ان هذه الدولة تمثل الجزيرة داخل محيط اسلامي. ومن الجانب الاخر فان اثيوبيا تعيش اوضاعا سياسية ــ وعرقية ــ شديدة التعقيد مما تستوجب التطلع للانقاذ من الاخرين وهذه احدى نقاط العجز التي عرضه للاستثمار اليهودي وهي ذات الاسباب التي دفعت مؤخرا بسقوط نظام منغستو في احضان الكيان الصهيوني. فالاوضاع الامنية التي تفاقمت مؤخرا بعد ان سيطرت قوات التغيراي على مشارف العاصمة اديس ابابا بالاضافة الى اقليم التغيراي بالاضافة الى توسع النشاط الارتيري وتطور كفاح جبهة الارومو ومن جانب آخر فان اثيوبيا الاشتراكية المتشددة وجدت نفسها فجأة بلا نصير مؤازر فقد تخلى الاتحاد السوفياتي من دور الكفيل الحامي بعد ان تبنى سياسة توازن المصالح في مقابل شعار توازن القوى مما دفع باثيوبيا الى البحث عن «سيد» جديد فالتجأت الى الكيان الصهيوني ليكون وسيلتها الى الغرب والى الولايات المتحدة بصفة اخص. فخوف اثيوبيا من التفتت دفع بها الى احضان الافعى اليهودي خاصة ان اهداف الافعى تستوعب العناصر المناوئة لاثيوبيا كما ان الحضور الصهيوني له اهداف اضافية تتصل بترحيل يهود (الفلاشا) وتوسيع دائرة الحرب ضد السودان مما يجعل وسائل ضغط اوسع على مصر والسودان لاتصال الجنوب واثيوبيا بالمعركة المستقبلية المتعلقة بتدفق مياه النيل من اثيوبيا واوغندا وجنوب السودان... وقضية التمدد في جنوب السودان قضية شديدة الخطورة ويخشى ان العالم العربي لا يلقى لها ما تستحق من وزن واخطر من ذلك ان كانت مصر والسودان لا تدرك تلك الخطورة.

**سوء بعض الأنظمة والعمالة لليهود دفعا افريقيا إلى التنكر للحق العربي.**

## ثغرات الحصن

ان اصابع الاتهام تمتد مباشرة الى الدبلوماسية العربية التي لم تستطع صياغة المواقف العربية اتساقا مع المبادىء فالمواقف العربية تجاه افريقيا وقضاياها لم تكن مما يمكن ان يطلق عليها بالمواقف العادية وانما كانت تمثل الالتزام المبدئي الذي لا تعتريه شوائب المصلحية او المساومة فالامة العربية الاسلامية تقف ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا وتنظر الى موقفها على انه مسألة مبدأية وعلى ذلك تأتي المواقف من بقايا الاستعمار قديما وحديثا في ناميبيا وزمبابوي وموزمبيق كما ان الدول العربية النفطية لم تجعل يدها مغلولة الى عنقها تجاه افريقيا وانما بسطت من الاموال ونظمت البنك العربي الافريقي واعدت الصناديق النقدية وادوات التمويل الاخرى حتى لا تجعل خيرها لغير اولى الجوار والقربى في افريقيا المسلمة منها وذات التوجه المسيحي والمصادر الاحصائية تنبؤنا بالفارق البين اذا جرت المقارنة بين الدعم اليهودي المشروط والتمويل العربي الحر وهي اسباب تحفز الدبلوماسية العربية لصياغة علاقات سياسية ناضجة ومستثمرة من اجل الحق العربي... ويمكن ان تكون الفعالية الدبلوماسية بالغة الاثر اذا ما استخدمت تلك الايجابيات بجانب التنسيق الاقليمي الذي وفرته المنظمات الاقليمية العربية والمؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية... وعلى اي حال فان المساعي الدبلوماسية يجب ان تواصل مكافحتها للسرطان الصهيوني في افريقيا وتأخذ كل خطوة له حساباتها التي لا تجعلها تمر دونما استيعاب.

# الشعب التونسي
# لا يرضى عن هدم أحكامه الشرعية




استمعنا الى ندوة صحفية اتجهت اتجاها غير معهود من مسؤول عن وزارة ذات حساسية لاتصالها بكل افراد الشعب لان لها الاشراف على التكوين للاجيال من الابتدائي الى منتهى التعليم العالي وهو السيد محمد الشرفي حيث اتجهت حملته على الاسلام بانتقاده ساخرا مستهزئا بالاحكام الشرعية المتعلقة بالاحوال الشخصية لاقصائها عن التربية الدينية لانها لا توافق العصر الحاضر منددا باحكام الطلاق ساخرا من الطلقة البائنة والطلقة الرجعية الى غير ذلك مما هو مقرر شرعا ونقلا.

## التمسك بالاحوال الشخصية :

مست هذه الحملة الشعواء على الفقه الاسلامي في الاحوال الشخصية شعور الشعب التونسي المسلم الذي حافظ على احواله الشخصية حتى مع دولة غير اسلامية متمسكا بها اشد التمسك فلما ارادت فرنسا تجنيس الشعب التونسي بالجنسية الفرنسية لم يقبل ذلك لان في التجنس انسلاخا عن احكام الاحوال الشخصية مما ادى الى ان الشعب في محاربته لفرنسا التي ارادت فرض التجنس على الشعب استصدر فتاوي اجمعت على ان الرافض للاحكام الشرعية كافر لما لذلك من آثار وخيمة على ديانة المسلم لان الاسلام من قواعده سد الذرائع.

## التسوية في الميراث

ولما اراد الرئيس السابق السيد الحبيب بورقيبة التسوية في الميراث بين الرجل والمرأة وضحت له ان ثورة تونس سببها التجنس لانه قضاء على الاحكام الشرعية، فالروح الاسلامية في تونس لا تخمد امام هدم الشرع الاسلامي.

## اصلاح الزوجة بالموعظة:

ومما اراد به تشويه الحكم الاسلامي حملته على قوله تعالى عز من قائل:
(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) ٣١ النساء.

حيث ان الضرب يتعاقب عليه فكيف يكون تأديبا للمرأة راميا من وراء ذلك الى ان هذا الحكم يلتئم مع الحياة الزوجية ناسيا او متناسيا للحالات المختلفة.

نزلت هذه الآية الكريمة موضحة لحال النشوز المؤدي الى ما لا تحمد عقباه والنشوز الكراهية للزوجية واساءة حياة العشرة.

واذا بلغت المرأة الى هذه الحال الشاذة في الزوجية والخارجة عن قانون التعامل بين الزوجين بيّن القرآن الكريم ان ارجاع المياه الى مجاريها يبتدىء بالنصيحة المقدمة من الزوج لتقويم الاعوجاج وكم افلحت النصيحة ولم تؤد الى ما بعدها من وسائل التقويم ولو ان الرجل ابتدأ حياته الزوجية بتعريف زوجه ان الزواج شركة في الحياة ولا تقوم الحياة الا ببنائها على معرفة واجبات الشركة بينهما واذ ذاك لا تصل المرأة الى النشوز.

## الاصلاح بهجرة المضجع:

فان لم تجد الموعظة الحسنة وتمادت الزوجة الشاذة في غلوائها ودوس الحياة الزوجية برجليها فالانتقال الى الهجرة في المضاجع المفيد ان هناك عزما ومغالبة للدوافع الجنسية وبذلك تشعر الزوجة ان الرجل ليس اسير شهواته بل له ما يقاوم به النزعات النفسية وله من التمكن والقوة ما يحوره في صورة توجب المصالحة، وترك المنازعة.

فهجرة المضاجع انما هي لحسم الغرور بسبب

تلك الصلة الزوجية فهو تأديب تفساني ليس المقصود منه غيره.

## التأديب الاخير:

بقي التأديب الثالث وهو الذي ركز عليه في حملته الوزير ناظرا له بمنظار واحد في غير وقته وهو الضرب ان لم تجد الموعظة الحسنة ولا الهجرة في المضاجع مع ان التأديب بالامر الثالث هو امر شاذ يكاد لا يقع غير انه يضطر اليه في اقصى حال النشوز اذ يكون لا معدل عنه كما هو الشأن في العقوبات.

واقرار المشروع له ليس كما يتخيله المتخيل من انه موجع قاس بل غير مبرّح ولله در ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه عنه عطاء قال: سألت ابن عباس عن الضرب غير المبرح قال ابن عباس بالسواك ونحوه والسواك يكون بعود الاراك في غلظ الاصبع وهو لا يتجاوز القبضة الا بقليل فما هو الا شبيه بوضع اليد للتنبيه والتحذير.

وكيف يظن بالاسلام القساوة مع المرأة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يحرص على المعاملة الحسنة للمرأة حيث يقول الا واستوصوا بالنساء خيرا ثم يقول: الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن.

(من حديث رواه الترمذي وصححه)

والفقه يقرر ان الاضرار يوجب للزوجة التطليق قال خليل في مختصر ما به الفتوى ولها التطليق بالضرر البين وفي الاكليل: من ضرر الزوج لها قطع كلامه عنها وتولية وجهه عنها في الفراش، فقطع الكلام وتولية الوجه اعتبرا من الضرر من انهما من اخف الاشياء واولى ما هو اشد منهما، لقوله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار. فالتأديب بالامر الثالث كما اتضح لا ضرر فيه ولا يمس حتى بالكرامة لانها بادئة والبادىء اظلم، وهي التي جرت ذلك عليها بالنشوز.

## حتى لا نصل الى الفرقة:

ثم ان الاسلام قرر الحكمين في حال التخالف لاصلاح ذات البين بين الزوجين فالاسلام يحرص على بقاء العقلية الزوجية وقرر لها سبلا موصلة الى بقائها ابعادا للطلاق لانه كما جاء في الحديث النبوي (ابغض الحلال الى الله الطلاق) رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم في المستدرك عن ابن عمر.

وحصرا لهذه الفرقة حتى لا تنتشر جعلها الله بيد الزوج دون الزوجة لانها لو اعطيت للزوجين لانتشر الطلاق وهذا ما نقاسي منه اليوم فان قضايا الطلاق تكاثرت بصورة فاحشة.

ثم ان التأديب الذي اشارت اليه الآية القرآنية من اسبابه ما عليه بعض النفوس التي لا يؤثر فيها الا ذلك كما قال المرحوم سيد قطب في ظلال القرآن: (وبعض النساء يستجبن الى هذه الوسيلة كما تدل عليه الشواهد لان فيهن انحرافا معينا).

وهن وان كن اقل من القليل الا انهن موجودات حتى مع اعطاء الحرية المطلقة، ولكن عفا الله من ذلك الكثير من النساء وخاصة من اطعن الله ورسوله فانهن يجتهدن في حظوظ ازواجهن، فهؤلاء ما عليهم من سبيل لمافاة الله لهن.

## منزلة الجهاد في الحياة:

وجاء عنه حذف دراسة الجهاد من برامج الدراسة لان العصر عصر التآخي لا عصر القتال وكأنه لا يعيش في هذا العصر الذي فيه التسابق في التسلح ولم يسلم العالم باسره من حربين طاحنتين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية اللتين كل واحدة منهما طحنت آلاف الآلاف من البشر وخربت المدن وايتمت العدد العديد الذي لا يحصى ولا تزال هذه الحرب الاخيرة ترن لا في الآذان فقط بل في القلوب.

فالجهاد شرعه الاسلام لا لتناحر البشر وانما شرعه دفعا للخطر وافساحا للدعوة الى الله وارشاد المرضين عن دعوة الحق.

فها ان المسلمين حين تركوا الاستعداد للجهاد اصبحوا فريسة لاوروبا وانما الآن هم فريسة الى اسرائيل فحين يدعو وزير التربية تطلق اسرائيل صاروخا له قدرة على حمل رأس نووي فكأنه رد على ما يقوله بانك تدعو مسلمي

**الجهاد شرعه الاسلام دفعاً للخطر وافساحاً للدعوة إلى الله وارشاد المعرضين عن دعوة الحق .**

○ جامع عقبة بن نافع في القيروان.

تونس الى عدم الاستعداد لدفع العدو الصائل وهو يجيبك ان هذا العدو الصائل مستعد لتحطيمك وازهاق الارواح وتخريب البلدان فهل من سائغ يتعظ ؟

تحذف دراسة كتاب الجهاد من برامج التعليم مع ان دراسته مقررة والحماية الفرنسية على تونس درسنا الفقه في المدارس ومديروها فرنسيون والفقه يدرس برمته ولا من حائل يحول و يريد ان تحذف ابواب من الفقه.

وما رفعت الحماية في تونس والجزائر والمغرب الا بالجهاد الشعبي رغم نزارة السلاح ولكن قوة الايمان هي التي صمدت في وجه قوة ذات عدد وعدة فلم تستطع تلك القوة ان تصمد الا يسيرا حتى انهارت ورضخت.

فالجهاد انما هو لحماية الدين والوطن ورفع المذلة عن الامم المداسة بالاستعمار وكما هو حماية هو ترقية للامة حيث انها تخترع وتختبر فيما يحصنها و يدرأ عنها كيد الاعداء فتتقدم الصناعة وتتنوع لان الاختراع وليد الحاجة.

وحصل التقدم للامم القوية اليوم وقبل اليوم بالاستعداد والتقدم فيه من اجل الدفاع ورفع الراية في المعارك الطاحنة في كل ناحية من النواحي فالامة الانجليزية صمدت في وجه النازية بسبب (الرادار) ولولا انها تستعد للحرب لما فكرت فيه ولا وصلت اليه.

ودعانا الاسلام الى الاستعداد بقوله عز وجل: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) الانفال ٦٠، تحصية لهذه المنافع المنجرة عنه لان الامم التي لا تستعد تركد وتصبح فريسة لغيرها.

فالاستعداد للدفاع مطية لاستقامة الحياة وافادتها بمنتجات الافكار وهو ما خرج بالمسلمين الى اتساع حياتهم فتمكنوا من ان يصبحوا في مقدمة الامم ولولا انهم استعدوا لايام اللقاءات لما تأت لهم ما اصبحوا عليه من حضارة وصيانة اوطان، فهو الدرع الحصين والملاذ الامين.

واما تضييع الاستعداد فهو البلاء المنزل وهو ما اصاب بغداد حين هاجمها التتار سنة ٦٥٥ هـ فقضى على حضارتها ففي بضعة ايام تلاشى في بغداد مما جمعته منذ قرون وحكمها هولاكو بسيف القهر والمذلة ولولا قوة الاسلام التي اجتذبت المغول الى الدخول فيه لما بقي الاسلام في بغداد.

فالجهاد دفاع وحصانة لا تفريق بين الامم.

## دروس من الانتفاضة :

# من يستثمر الانتفاضة ؟



○ الشعب الفلسطيني متمسك بارضه رغم محاولات العدو القمعية.

**بقلم الاستاذ مبارك المطوع المحامي**

تبين ان هنالك من يريد استثمار الانتفاضة... بطريقته وحساباته السريعة الطماعة الغادرة ونعني بذلك العدو الصهيوني واعوانه..

ولكن لماذا نسمح لانفسنا وللشعب الفلسطيني المجاهد المضحي ان يكون طرفا في الصفقة وان يؤخذ منه كلمة على غير ارادته ويمثل في أمر يريد غيره ونقولها بامانة:

كم من الشعب الفلسطيني المجاهد الصادق بايمانه ودينه وعروبته ــ ومعظمهم كذلك ــ كم منهم يوافق على انعقاد مؤتمر سلام دولي ؟

كم منهم يوافق على مجرد مفاوضات مع العدو؟

كم منهم يوافق على القرار ٢٤٢ للامم المتحدة؟

كم منهم يوافق على مواقف الدول الكبرى ؟

كم منهم يوافق على مواقف الدول العربية ؟

وهاهم الشهداء والجرحى يسقطون على مدى سنتين ولم يحرك احد ساكنا... لانه الطرف الوحيد في الصفقة المقبلة الذي لا يؤمن جانبه ما لم يؤمن موقفه. ولان كافة الاطراف الاخرى مضمونة ومحكومة ولمزيد من الايضاح تحددها بثلاثة اطراف فقط وكان يراد لها ان تكون طرفين فقط لولا هذا المارد المجاهد القابع داخل الاسوار، فالطرف الاول ــ الانظمة العربية وشعوبها والفلسطينيون في الخارج وزعاماتهم..

والطرف الثاني: الكيان الصهيوني واعوانه من الدول الاجنبية.

والطرف الثالث: الشعب الفلسطيني الذي ما زال على الارض متمسكا بها محددا لهويتها وانتمائها بوجوده عليها واستمراره وكفاحه ومواجهته.

وهذه هي المشكلة... كيف يؤمن جانبه كغيره...

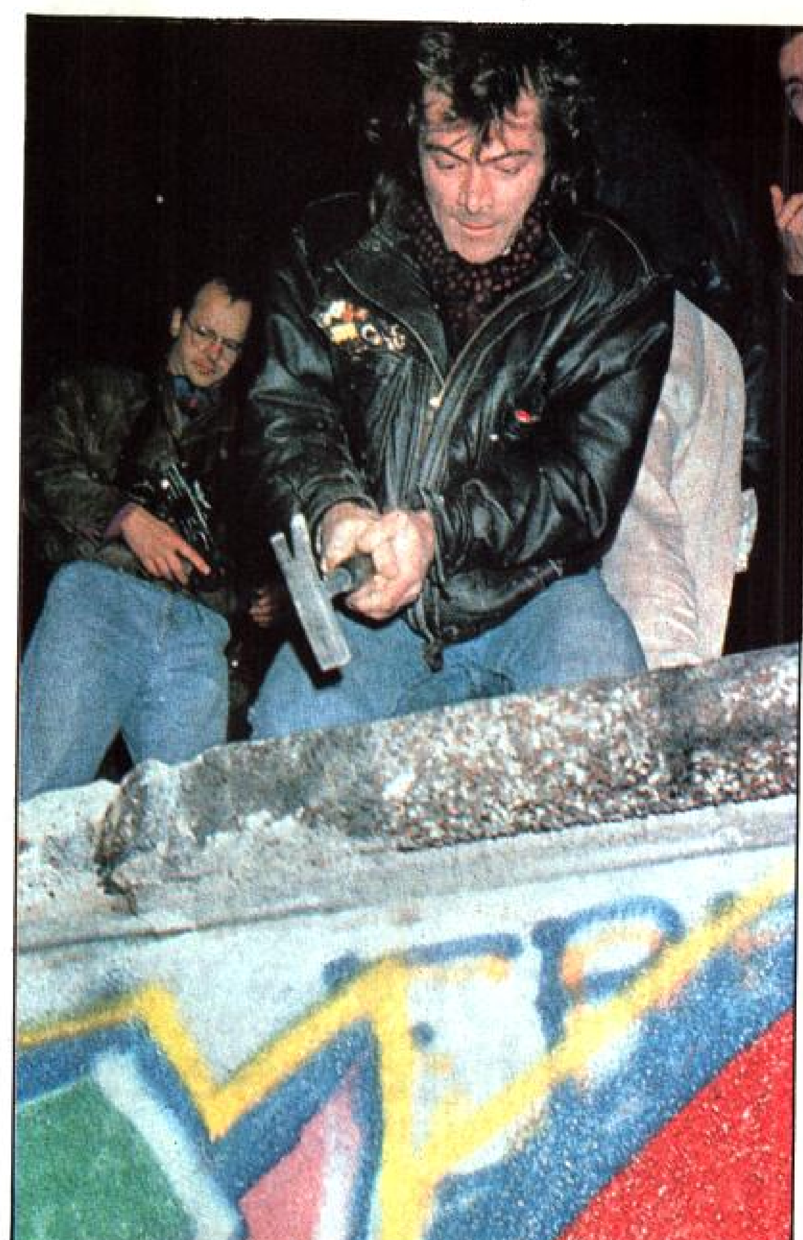
وهذه هي الثغرة التي يريد العدو استثمار الانتفاضة منها فتعتبر هزيمة الانتفاضة بمجرد توقفها او هدوئها موافقة على كافة الحلول..

ومستقبلا قد يظهر العدو بمظهر المستجيب للانتفاضة من الخضوع والقبول للمفاوضة في مؤتمر دولي مع باقي الاطراف وسيظهر وكأنه النصر المرتقب لهذه الانتفاضة بعد ان انهكت قوى الشعب المخلص المجاهد وسقط القتلى..

و يتضح انه لا يمكن للحجارة ان تفجر الدبابة او تحطم الصاروخ طالما ان الاسلحة العربية مدخرة ومخزونة لاي انتفاضة قد تحدث في الوطن العربي بعد ان تلقى المواطن العربي الدرس الاكبر من الطفل والشاب الفلسطيني.



# ماذا يخبىء المستقبل لدول أوروبا الشرقية ؟!



○ جدار برلين الذي تحطم امام صلابة المعارضة.


بقلم الأستاذ/ ابراهيم البيومي

الباحث بقسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة


القاهرة: من مراسل المجتمع

تتطور الاحداث وتتلاحق في منطقة أوروبا الشرقية، حتى لا يكاد يسمع من اخبار جديدة لم يكن احد يتوقعها، او على الاقل يتوقع سرعة حدوثها، فما هي ملامح المستقبل لدول الكتلة الشرقية في اوروبا وتأثيراتها لك على اوروبا الغربية؟، بل ماهي ملامح خريطة العالم سياسيا وعقائديا خلال الفترة القادمة بعد هذا التمرد على النظام الماركسي والعقيدة الشيوعية.. ما هي التوقعات؟

ان النظام الماركسي الذي طبق في اوروبا الشرقية، اقتضى نوعا متشددا من التوجيه المركزي في المجالات الاقتصادية. واقام هياكله الاقتصادية على ذلك النهج.

واليوم لا يمكن فهم التطورات الجارية في اوروبا الشرقية بمعزل عما سيحدث في اوروبا الغربية بعد ثلاث سنوات فقط، ففي نهاية عام ١٩٩٢ سوف تستكمل دول السوق الاوروبية المشتركة توحيدها الاقتصادي، وفي ذلك الحين يتوقع خبراء الاقتصاد ان تصبح اوروبا أكبر كتلة جذب اقتصادية في العالم كله، منتزعة هذه المكانة من الولايات المتحدة

الامريكية، وازاء ما تفرضه التطورات التي ستشهدها اوروبا الغربية يمكن تصور ان انحلال قبضة التوجيه المركزي عن ادارة الشئون الاقتصادية في اوروبا الشرقية، اصبح من الاجراءات الضرورية، حتى ولو ادى ذلك الى تجاوز الاطر والمقولات النظرية الماركسية، وهو ما نشاهده الآن، ليس في شرق اوروبا فحسب وانما في الاتحاد السوفياتي نفسه!..

## اندماج أو تكامل

وطبقا لهذا التصور يمكن القول بأن دول اوروبا الشرقية تهيىء نفسها للاندماج او للتكامل مع دول اوروبا الغربية عن طريق بعض الاجراءات المشار اليها، واذا ما حدث نوع من الاندماج او التكامل بين الجانبين فإن هذا يعني ان تصبح القارة الاوروبية مركز الثقل العالمي الذي يتحكم الى حد كبير في السياسة العالمية ككل، وهو الامر الذي تعمل له القوى الاخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي يأتي ترتيبها لاتفاقية التجارة الحرة مع كندا مؤخرا، ضمن هذا السياق، كما ان اليابان باعتبارها قوة اقتصادية كبيرة تسعى هي الاخرى منذ عدة سنوات لانشاء تكتل اقتصادي في شرق آسيا.

واذا كانت الاوضاع الامنية تسودها استراتيجية توازن القوى في سباق التسلح بين حلفي وارسو والناتو (شمال الاطلنطي) وما يتبع ذلك من توزيع ادوار..

فان الكلام عن مصير اوروبا الشرقية، في حالة انحلال حلف وارسو لابد ان يرتبط بالكلام عن مصير دول اوروبا الغربية ساعة انحلال حلف الناتو ايضا، وليس المقصود بالطبع زوال كافة اشكال التعاون والارتباطات العسكرية هنا وهناك، ولكن المقصود هو ان التطورات الجارية في كلا الجانبين اذا استقرت الى نهاية الشوط، تفترض بروز استراتيجية جديدة تحكم الاطار العام للعلاقات الدولية خلال العقود القادمة، فاذا كانت استراتيجية توازن التفوق في سباق التسلح قد تراكبت مع النظام الدولي الذي قام على اساس القطبية الثنائية، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فان خلخلة تلك الثنائية في ضوء التطورات الراهنة في كل من حلف وارسو وحلف الاطلنطي، وعلاقة دول كل حلف بالدولة القائدة له من ناحية، وتزايد احتمالات بروز وحدة اوروبية سياسية ـ خاصة بعد تحقيق الوحدة الاقتصادية ـ وفي ظل (المانيا موحدة) من ناحية اخرى، كل ذلك سيعني بالضرورة زوال استراتيجية توازن القوى، لتحل محلها استراتيجية امنية جديدة تتضاءل فيها الاعتبارات العسكرية والاستعدادات المتعلقة بالتسلح الى حد كبير، عما هو عليه الحال الآن.

## نظام أوروبي جديد

ومما يؤكد ذلك ان العوامل الاقتصادية تمثل احد الاسباب التي تكمن خلف التحولات الهائلة التي تشهدها الكتلة الشرقية عموما واوروبا الشرقية بصفة خاصة، كما انها تلعب دورا هاما في سعي اوروبا الغربية نحو الوحدة ايضا، وفي ضوء هذا التحليل فان القسم الاوروبي من الكتلة الشرقية، من الارجح ان يصير جزءاً من نظام اوروبي جديد، اما الاتحاد السوفياتي فهو في ظل قيادة مثل جورباتشوف يشهد تغييرات تكاد تكون جذرية تصب في تجاه مواكبة التطورات القادمة التي ستعيد رسم الخريطة الدولية وتعيد توزيع مراكز السيطرة العالمية..

ان اوروبا الغربية تسعى حاليا لخلق كتلة اكثر تضامنا وتسعى في نفس الوقت الى مزيد من الاستقلالية والانكماش العلائقي تجاه الولايات المتحدة، وبانهار النظام الاشتراكي فان الاستراتيجية الاوروبية لابد من توسيع دائرتها لاستيعاب تلك المتغيرات. اما في اوروبا الشرقية فهناك مستويان يمكن من خلالها النظر الى مدى استعداد اوروبا الشرقية للتعامل مع ماتطرحه اوروبا الغربية:

**المستوى الاول**: هو نفس المستوى الرسمي، المتمثل بموقف حكومات اوروبا الشرقية التي تسيطر عليها الاحزاب الشيوعية لمدة طويلة، وفي هذا الصدد لا يخفى ان ماحدث في بولندا ووصول نقابة التضامن الى السلطة، وهي في الاصل حركة معارضة لها صلة وثيقة بالكنيسة، وكذلك ما يحدث في الاتحاد السوفياتي من اجراءات اصلاحية وما يحدث في باقي دول الكتلة الشرقية وعلى رأسها المانيا، كل ذلك يشير الى انه ليس هناك ما يمنع من الاستجابة بدرجة او بأخرى للاطروحة الغربية.

**اما المستوى الثاني**: فهو المستوى الشعبي، هو الاهم، وكل الاحداث الجارية على هذا المستوى من نشاط الاتجاهات المعارضة وحركة الهجرة المتدفقة من المانيا الشرقية الى الغربية او قرار حكومة الاولى مؤخرا بالسماح رسميا بتلك الهجرة عبر سور برلين، يؤكد تلهف مواطني الدول الشرقية عموما الى الحرية ونمط الحياة الغربية، كل ذلك يدفع الى القول بانه من العسير وقف ما يمكن تسميته بـ (**التحطيم الرسمي والشعبي**) للجمود الايديولوجي الذي خيم على مجتمعات تلك الدول لأكثر من اربعين عاما.

## محنة اوروبا الشرقية

لكن ربما تتوزع دول اوروبا الشرقية بين الانظمة الاشتراكية المرنة والانظمة الغربية، غير ان تلهف الشعب للحريات والسلوك نحو الانفتاح، من المحتمل ان يولد حالة فوضى، وتمردات واسعة، كما هو أحوال الاقليات في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا، كما يوحي ذلك بان البدائل المطروحة، بما فيها النظام التعددي والرأسمالي لن تكون حلا.

ولا يمكن الجزم بأن النظام التعددي في اطار الرأسمالية لن يكون حلا للازمة السياسية التي تشهدها أوروبا الشرقية الآن، وفي تصوري ان المستقبل السياسي لأوروبا




○ تلهف الالمان للحرية ادى الى هجرتهم الجماعية.

الشرقية بصفة عامة، بما فيها الاتحاد السوفياتي، سوف يتحدد في ضوء التوجيه نحو صيغة من صيغ التعددية التي تضمن قدرا كافيا من الحريات واحترام حقوق الانسان، فاذا نظرنا الى المسألة من زاوية سياسية، يتضح ان محنة مجتمعات اوروبا الشرقية هي في فقدان الحرية واهدار حقوق الانسان تحت شعارات ايديولوجية ثبت اخفاقها، ويعترف بذلك قادة وزعماء الاتحاد السوفياتي نفسه . .

ولا يعني هذا ان الكتلة الشرقية ماضية لا محالة الى الديموقراطية الليبرالية المعروفة في الغرب، وانما يمكن القول بانها ستمضي ولا شك الى صيغة جديدة من التعددية الديموقراطية تقترب كثيرا من ديموقراطية الغرب بالقدر الذي تبتعد عن النظام الشمولي في ظل الماركسية، ولكنها في كل الاحوال ستظل (ديموقراطية محكومة).

## أيديولوجية جديدة

ان الاندفاع الشعبي الهائل ضد النظام الاشتراكي والمتطلع لانظمة بديلة كما في المجر وبولندا وبلغاريا؟ يدلل على الحرمان من الحرية واهمال الجوانب الروحية واهدار كرامة الانسان وتدهور مستوى المعيشة بالمقارنة مع الدول الغربية، هي الاسباب التي تفسر الاندفاع الشعبي ضد الانظمة القائمة في اوروبا الشرقية، ولكن من السهل ايضا القول ببطلان هذا التفسير اذا اثرنا سؤالا من قبيل: لماذا لم تتحرك تلك الشعوب نحو الحرية، وتنتفض على انظمتها الماركسية الا مؤخرا، وقد عاشت في ظلها عشرات السنين؟ . . لابد اذن من البحث عن اسباب اكثر عمقا، واكثر قدرة على تفسير مايحدث، وهذه الاسباب يمكن ردها الى محورين: **الاول** يتعلق بالموقف من الدين، **والثاني** يتعلق بالموقف من الايديولوجية:

فمن ناحية نجد ان العالم المعاصر بدأ يدخل بالفعل في عصر زوال الايديولوجيات الوضعية البحتة، وفي الوقت نفسه بدأ يشهد مولد عصر جديد بأيديولوجية جديدة، من المؤكد - كما تشير دلائل عديدة - ان الدين سيكون له دور هام فيها، وهذا يعبر عن الاعتراف بخطأ واخفاق كل الايديولوجيات التي تحصر الفرد ومن ثم المجتمع في اطار

**● المستقبل السياسي لاوروبا الشرقية سوف يتحدد في ضوء التوجه نحو صيغة من صيغ التعددية**

المادة، ولا تختلف في ذلك الماركسية عن الرأسمالية.

ومن ناحية اخرى، فان الايديولوجية الماركسية، والانظمة التي قامت عليها بالذات تتصادم مباشرة مع الفطرة الانسانية، عندما تصور وتنظم - تلك الايديولوجية - حياة الناس على نحو لا يختلف عن حياة البهائم التي لاهم لها الا الطعام والصراع على لقمة الخبز، وان نظاما يقوم على مثل هذا التصور لا يمكن ان يستمر الا معتمدا على الارهاب والقمع الوحشي، وهو ما حدث بالفعل، كما انه يستحيل ان تصبر عليه الجماهير الى مالانهاية لان الفطرة الانسانية لابد ان تنتصر، وهو ما يحدث الآن.

اذن يمكن القول بان انتفاض الجماهير وفرارها من الماركسية، انما هو فرار من نظام يحول بينها وبين الفطرة، والمثير ان مايطرأ على الايديولوجيات الوضعية واتجاهها نحو الزوال، وبصفة خاصة الماركسية، قد توقعه الشهيد سيد قطب واثبت بوضوح شديد منذ ما يقرب من ثلاثين عاما في كتابه (المستقبل لهذا الدين)!

واخيرا ربما نتساءل ما هو حال الاقليات الاسلامية في دول حلف (وارسو) وذلك في ضوء المستجدات القائمة والقادمة؟

للاسف الشديد لا تحظى احوال الاقليات الاسلامية بصفة عامة بالاهتمام المطلوب، لا من قبل وسائل الاعلام ولا من قبل الحكومات الاسلامية، فضلا عن الغربية، التي تقيم الدنيا ولا تقعدها من اجل الحريات واحترام حقوق الانسان وحق تقرير المصير. . الخ!! . .

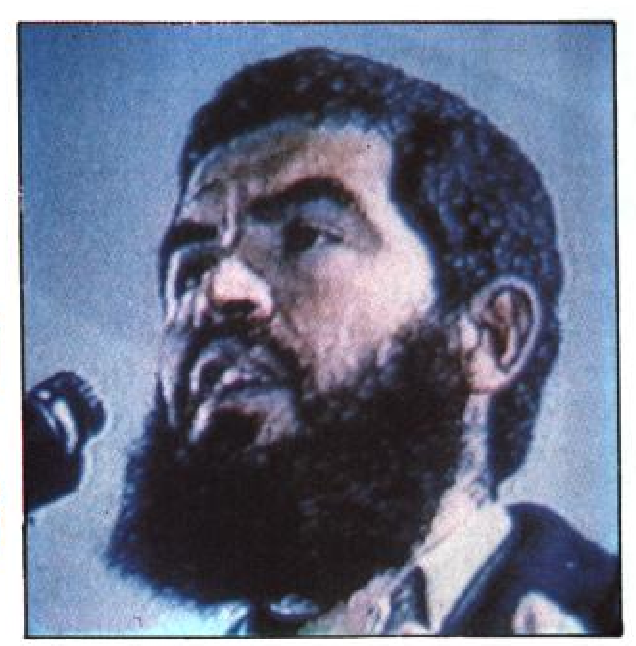
## اعتبارات أخرى

واذا قصرنا الحديث على حال الاقليات الاسلامية في دول حلف وارسو، فمن المفروض على ضوء المستجدات القائمة، ان تحظى تلك الاقليات بنصيبها من الحريات، وان تشارك في رسم صورة المستقبل الذي تسعى نحوه تلك المجتمعات، بشكل يضمن لها الحفاظ على كيانها وهويتها وعقيدتها، ولكن يبدو ان هناك اعتبارات اخرى لا صلة لها بالضمير الانساني ولا بالشعارات المرفوعة هي التي تحكم الموقف، ولنضرب مثالا واحدا على ذلك بما يحدث في بلغاريا، فطبقا للتقارير القليلة جدا بهذا الخصوص، فقد بلغ عدد المسلمين الذين هربوا من بلغاريا ٣٢٠ الف مهاجر، خلال ثلاثة اشهر فقط (من يونيو الى اغسطس

خلال ثلاثة اشهر فقط (من يونيو الى اغسطس

١٩٨٩)، وابسط الوان التعسف التي دفعتهم الى الهجرة اجبارهم على تغيير اسمائهم الاسلامية الى اسماء مسيحية! واغلاق المساجد والمدارس الخاصة بهم. . الخ. . ولا تكاد تجد صدى لذلك كله في الصحافة العالمية او في تقرير منظمات حقوق الانسان! . . في حين ان الجميع مشغولون - حتى صحافة البلاد العربية والاسلامية بهجرة الالمان الشرقيين الى المانيا الغربية!!

هذا نموذج عن احوال الاقليات في ظل الاوضاع الراهنة، اما عن احوالها في ظل المتغيرات المستقبلية، فلايبدو في الافق انها ستكون افضل حالا منها الآن، فالمسلمون في الاتحاد السوفياتي يشكلون حوالي ١٧٪ من مجموع السكان تقريبا، وتنظر الحكومة السوفياتية بقلق بالغ الى معدل تزايد عددهم - اربعة امثال اقرانهم الروس - الى الحد الذي يهدد - في نظر الحكومة - التوازن السكاني في الاتحاد السوفياتي كله، اذ من المتوقع ان يمثل المسلمون ربع سكانه في مطلع القرن القادم. . هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان السلطات السوفياتية، رغم الاجراءات الجريئة التي يتخذها غورباتشوف، مازالت تمارس الاضطهاد وتشدد قبضتها على مناطق الجمهوريات الاسلامية الآسيوية في الاتحاد السوفياتي، وتشير بعض التقارير الى ان آلافا من مسلمي تلك الجمهوريات، تم اعتقالهم بتهمة ممارسة النشاط الديني، واذا استمر الحال على ما هو عليه، فلن يطرأ تحسن يذكر في احوال الاقليات الاسلامية في الدول الشيوعية وفي غيرها، اللهم الا بفعل عوامل ضغط تأتي من خارج تلك الدول، وهذا ما يجب التفكير فيه بجدية!



## الشيخ رائد صلاح:-

# القاعدة الشعبية للاسلاميين فرضت المشاركة الانتخابية

اعداد : عبدالعزيز العمري

قبل أكثر من ستة اشهر.. انتهت انتخابات البلديات في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.. وكانت نتائج تلك الانتخابات مؤشرا قوياً على قوة وتنامي الحركة الاسلامية وعلى رصيدها الجماهيري الواسع.. كما كانت مؤشرا على اصالة اخواننا في اراضي الـ ١٩٤٨ وعلى تمسكهم لهويتهم رغم كل محاولات التذويب التي مورست عليهم ليتخلوا عن دينهم وشعبهم وأمتهم...

وحول الحركة الاسلامية في اراضي الـ ١٩٤٨.. وحول انجازاتها وتطلعاتها وآفاق مستقبلها.. وحول دورها تجاه الانتفاضة المباركة لابناء شعبنا الفلسطيني المجاهد.. وحول موقفها من مجمل التطورات والتحركات السياسية في المنطقة كان لنا هذا الحوار مع الشيخ / رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم..

*** المجتمع: ماهي الأهداف والطموحات التي سعيتم لتحقيقها في الحركة الاسلامية من دخولكم انتخابات البلديات؟ وماهي محاور ومجالات عملكم حالياً لتحقيق ذلك؟**

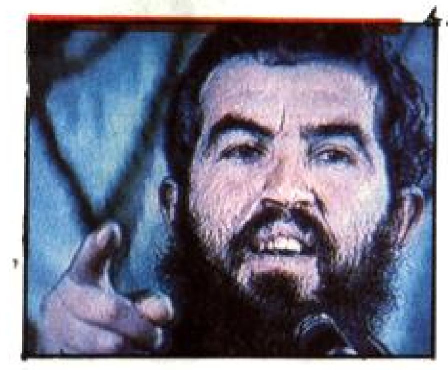
* رائد صلاح: لقد كان دخول الحركة الاسلامية في المنافسة الانتخابية للسلطات المحلية العربية في بعض المناطق أمراً ضرورياً تجاوبا مع طبيعة المرحلة الدعوية التي قطعتها الحركة الاسلامية، فبعد ان احرزت نجاحا باهرا في مجالات شتى من خلال لجانها المتعددة، كلجنة الزكاة ولجنة الاصلاح ولجنة معسكر العمل الاسلامي ولجنة مهرجان الفن الاسلامي ولجنة ادارة الدوري الرياضي الاسلامي، ومن خلال جمعياتنا المتعددة والمنتشرة كجمعية الرابطة الاسلامية وجمعية التوعية التي اسهمت في رعاية الروضات الاسلامية والعيادات الاسلامية والمكتبات الاسلامية ومراكز التربية والتعليم: كمركز ابن طارق ومركز الخوارزمي ومركز الكمبيوتر والتي توّجت مؤخرا بالاعلان عن بداية التسجيل للالتحاق بكلية الدعوة والعلوم الاسلامية، وبعد ان اصبح للحركة منبرها الاعلامي من خلال مجلة (الصراط) الشهرية ونشرة (صوت الحق والحرية) الاسبوعية، وبعد اتساع القاعدة الشعبية الاسلامية التي افرزت مطلبا على ضرورة اشتراك الحركة الاسلامية في المنافسة الانتخابية، بعد كل ذلك دخلنا في الانتخابات طامعين ان نبلور المفهوم الاسلامي العلمي الذي يجمع بين الجانب العبادي والسياسي والخلقي والاقتصادي والفني والرياضي. متوخين احداث التغيير الاسلامي الذي يبرز امانة المسؤول وحرصه على مصلحة المسلمين

واعطاء كل ذي حق حقه على اساس من العدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص للجميع دون مزايدات ومحسوبيات في المواقف والوظائف والعمل على تطهير المجتمع المسلم من مظاهر الفساد والانحراف، مضافا الى كل ذلك التخطيط العملي البناء لخلق الجو التعليمي الاسلامي من خلال فصل الطلاب عن الطالبات وتعيين المعلم المناسب في كافة المواضيع العلمية والادبية والدينية وبناء وتنشيط المراكز الثقافية بروح اسلامية، مع التأكيد على اننا مقبلون على بناء مدرسة ثانوية للبنات، مضافا الى كل ذلك المشاركة المؤثرة في اتخاذ كل قرار معبر عن مواقف الجماهير العربية في الداخل من خلال اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، فنحن والحمد لله قد حصلنا على ثلاثة مقاعد في هذه اللجنة، ومقعدين في سكرتاريتها مع التأكيد انني اشغل منصب احد نائبي رئيس اللجنة القطرية الاخ/ ابراهيم نمر حسين.

## * إنجازات

*** المجتمع: ماذا حققت الحركة الاسلامية من منجزات خلال فترة تسلمها للبلديات؟**

* رائد صلاح: لقد نجحت الحركة الاسلامية بعدة مشاريع مع انه لم يمض على وجودها في البلدية الا ستة اشهر ونصف، فقد نجحت في دفع رواتب عمال وموظفي البلدية، حيث كان قد مضى عليهم اربعة اشهر في عهد الادارة السابقة لم يتلقوا فيها رواتبهم، كما ونجحت في دفع رواتب معلمي المدرسة الثانوية الذين كانوا يعانون من نفس الازمة، وبذلك قضينا على ظاهرة اضراب العمال والموظفين والمعلمين، كما وقمنا باعداد تقارير مالية لسنة ١٩٨٧ ولسنة ١٩٨٨ وكان قد مضى ثمانية سنوات لم تعد فيها مثل هذه التقارير في الادارة السابقة. ونجحنا في تغطية بعض الديون للمقاولين والشركات والدوائر الرسمية، وقمنا بنقل إدارة ملعب كرة القدم، من (الهستدروت) الى البلدية، وبذلك اصبح ملعبا مستقلا لأم الفحم، وقمنا بتجهيز المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية بمعظم ما يحتاج اليه، حيث كانت تفتقر الى امور كثيرة في السابق لدرجة انها كانت تفتقر الى المراحيض وانابيب المياه والنوافذ، كما شرعنا باتمام طابق اضافي للمدرسة الثانوية، وبذلك نحل ازمة نقص الغرف فيها، وقمنا بتوسيع الشوارع وتجديدها، كما شرعنا باتمام مشروع شبكة المجاري الداخلية، ونجحنا بضبط المحافظة على النظافة في البلدة والقضاء على ظاهرة انقطاع المياه.. ومن الاهمية ملاحظة اننا دخلنا البلدية ووجدناها في عجز مالي يقارب خمسة ملايين دولار.



## ● طبيب نصراني شارك في مهرجان انتخابي للكتلة الاسلامية ودعا الناس لانتخابها

## * كل حزب بما لديهم فرحون

*** المجتمع: ماهي طبيعة العلاقة بينكم وبين الاتجاهات الاخرى التي خاضت الانتخابات معكم.. خاصة بعد ان تسلمتم إدارة البلديات؟**

* رائد صلاح: نستطيع ان نصنف الاتجاهات التي خاضت معنا الانتخابات الى صنفين:

(أ) الاتجاه العائلي.

(ب) الاتجاه الحزبي.

بالنسبة للاتجاه العائلي فقد تمثل بثلاث كتل نجحت احداها بمقعد واحد فقط، وطبيعة العلاقة بيننا وبينها تتسم بالروابط الحسنة والطيبة. اما بالنسبة للاتجاه الحزبي فقد تمثل بثلاثة احزاب الاول الحزب الشيوعي، حيث نجح بثلاثة مقاعد، اما الحزبان الآخران وهما (ابناء البلد) (والانصار) فلم ينجحا بأي مقعد، وطبيعة العلاقة بيننا وبينهم تختلف من حزب الى آخر.

فالحزب الشيوعي مازال يعمل على الطعن بالبلدية من خلال صحيفته اليومية (الاتحاد). ونشر الاشاعات واثارة الغبار وذر الرماد في العيون من أجل قطع الثقة مابين البلدية والقاعدة الجماهيرية العامة، اما (أبناء البلد) فقد حاولوا بمنشورات كثيرة في فترة الدعاية الانتخابية تشويه صورة الحركة الاسلامية.

أما الآن وبعد نهاية الانتخابات فانهم يعيشون فترة ركود لا يتعرضون لنا ولا يبادلوننا اي تعاون، أما أقربهم مودة لنا فهم (الأنصار).. وبالنسبة لطبيعة العلاقة بين هذه الاحزاب نستطيع ان نقول انه لا يوجد بينهم اي تحالف ان كان ذلك في الانتخابات او بعدها، بل كل حزب بما لديهم فرحون.

## * لم أذكر ذلك مطلقاً

*** المجتمع: نشرت تصريحات نسبت اليك بان الحركة الاسلامية يمكن ان تدخل انتخابات الكنيست.. فما خلفية ذلك؟**

* رائد صلاح: انني لم اذكر ذلك مطلقا، وخلاصة ما قلته لوسائل الاعلام عن موقفنا من الكنيست أنه موضوع سابق لأوانه فهناك خمس سنوات لدراسة هذا الأمر.

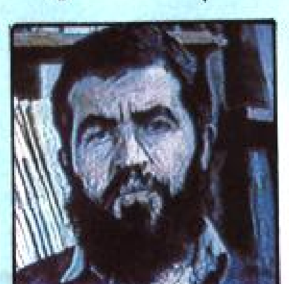
## * النصارى انتخبوا الاسلاميين!!

*** المجتمع: قيل ان بعض النصارى انتخبوا الكتلة الاسلامية.. فهل هذا صحيح؟ وبم تفسرونه؟!**

* رائد صلاح: ان مما لاشك فيه ان بعض النصارى انتخبوا مرشحي الكتلة الاسلامية بل ان احدهم وهو طبيب مختص شارك في مهرجان انتخابي للحركة الاسلامية ودعا

الناس لانتخاب الكتلة الاسلامية. وهناك آخر وصل الى رتبة (قسيس) اعتبر فوز الحركة الاسلامية في الناصرة فوزا له، وهناك ثالث حصل على شهادة الدكتوراة في علم (اللاهوت)، اتصل بي هاتفيا بعد ظهور النتائج وعبر عن شدة فرحه ودعا لنا بالتوفيق، واما عن تفسير ذلك فهو تأكيد عملي على ان الحركة الاسلامية ساحة واسعة ترحب بالجهود الطيبة والتعاون المشترك من قبل كثير من الناس الذين نرتبط معهم برباط العروبة والأخوة الفلسطينية دون أدنى اثارة للنعرة الطائفية، فنحن حركة تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم طاعة لله وطمعا بمرضاته.

## بطاقة شخصية



- من مواليد ١٩٥٨
- انهى تعليمه الابتدائي والاعدادي والثانوي في ام الفحم
- اكمل تحصيله العلمي في كلية الشريعة في مدينة الخليل وحصل على بكالوريوس في الشريعة عام ١٩٧٩.
- سنة ١٩٨٦ تفرغ للعمل كأحد المحررين في مجلة (الصراط) الاسلامية الى ماقبل اشهر من موعد الانتخابات
- يشغل حاليا رئيس بلدية ام الفحم
- متزوج وقد رزقه الله حتى الآن أربع بنات.

*** المجتمع: كيف ترون مستقبل الحركة الاسلامية في ارض الـ ١٩٤٨؟**

* رائد صلاح: ان كل يوم يمر على جماهيرنا الفلسطينية في الداخل يؤكد لهم ان الحركة الاسلامية هي عنوان الفكر الأصيل والخلق الحسن والوطنية الصادقة والعطاء المتواصل والجهود المخلصة.

### الانتفاضة

*** المجتمع: ما هو موقف الحركة الاسلامية في ارض الـ ١٩٤٨ من الانتفاضة المباركة؟**

* رائد صلاح: ان موقفنا هو موقف المؤمن بأن الانتفاضة المباركة هي التي أكدت لكل العالم من جديد على وجود قضية لشعب مشرد اسمه الشعب الفلسطيني بعد ان كادت قضيته تُنسى في اروقة السياسيين وتضيع على طاولات المؤتمرات.. والانتفاضة أكدت على امور كثيرة.. اهمها الدور الاسلامي الذي حاول البعض ان يتجاهله طيلة الوقت.

كما ان الانتفاضة احيت الامة وايقظت العقيدة في النفوس وجددت الأمال.. وفي المقابل فضحت مظاهر الزيف التي تستمد وجودها من الفكر العلماني المستورد.

### دعم

*** المجتمع: ماهي مظاهر دعمكم لابناء الشعب الفلسطيني في انتفاضته المباركة؟**

## ● دخلنا البلدية ووجدناها في عجز يقارب ٥ ملايين دولار

* رائد صلاح: لقد تمثلت مظاهر الدعم لاخواننا في عدة مجالات:

١ - الدعم المادي: حيث قمنا بجمع الاموال والمواد التموينية والالبسة وتم توزيعها على المحتاجين في مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق لجان الزكاة ولجان الاغاثة الاسلامية، ومازلنا نقوم بحملات جمع التبرعات.

٢ - الدعم الاعلامي: حيث دأبت مجلة (الصراط) الشهرية ونشرة (صوت الحق والحرية) الاسبوعية على ابراز مواقف الصمود

*** قائمة بالمدن والقرى التي فازت بها الحركة الاسلامية بالرئاسة**

| البلد | اسم المرشح | الكتلة | نسبة الاصوات |
|---|---|---|---|
| أم الفحم | أ ـ رائد صلاح | الاسلامية | ٧٥٫٢٪ |
| | ب ـ هاشم محاميد | راكاح | ٢٢٫٧٪ |
| | جـ ـ رجا الجباريه | ابناء البلد | ٢٫١٪ |
| كفر قاسم | أ ـ ابراهيم عبدالله | الاسلامية | ٥٥٫٥٪ |
| | ب ـ عبدالرحيم عيسى | عائلي | ٤٤٫١٩٪ |
| جلجولية | أ ـ توفيق الخطيب | الاسلامية | ٥١٫٦٪ |
| | ب ـ طلال رابي | عائلي | ٤٨٫٤٪ |
| راهط | أـ جمة القصاصي | الاسلامية | ٦٥٪ |
| | ب ـ موسى صهيبان | عائلي | ٣٥٪ |
| كفر برا | أ ـ كامل ريان | الاسلامية | ٧١٪ |
| | ب ـ ابراهيم عثمان | عائلي | ٢٩٪ |

والبطولة التي يتحلى بها شعبنا الفلسطيني من أجل نيل حقوقه . . في مقابل وحشية الاحتلال وممارساته الدموية التي لم ترحم صغيرا ولم توقر كبيرا.

٣ ـ الدعم المعنوي: حيث قمنا بزيارات عدة مع رؤساء المجالس الممثلين عن الحركة الاسلامية لاسر الشهداء، كما قمنا بزيارة الجرحى في مستشفى المقاصد بالقدس وقمنا بتوزيع المصاحف عليهم

*** المجتمع: كيف ترى الحركة الاسلامية مستقبل الانتفاضة؟**

رائد صلاح: نحن نعتقد ان الانتفاضة تجسيد لارادة شعب هبّ مطالبا بحقه وهو الآن يقدم الغالي والرخيص من أجل ذلك، ولا يستطيع أحد ان يوقف انتفاضته الا بعد ان يحصل على حقوقه كاملة ويقيم دولته المستقلة.

## مرحلة غموض

*** المجتمع: مارايكم بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة التاسعة عشرة؟**

* رائد صلاح: ان قرارات المجلس الوطني مضافا اليها التوجهات الحالية قد أربكت الفلسطينيين في الداخل وأدخلت القضية في مرحلة غموض. . وهذه القرارات وماسبقها من مشاريع ومبادرات لا تغير من تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني

● لا يستطيع أحد ان يوقف الانتفاضة لأنها تجسيد لارادة شعب هب مطالبا بحقه.. وهو يقدم الغالي والرخيص من أجل ذلك.

*** المجتمع: مارأيكم بخطة النقاط العشر المصرية؟**

* رائد صلاح: ان هذه المبادرة لا تتسم بوضوح الرؤية الشاملة للقضية الفلسطينية

*** المجتمع: وخطة شامير؟**

* رائد صلاح: محاولة فاشلة لاجهاض الانتفاضة.

## لاءات (إسرائيل)

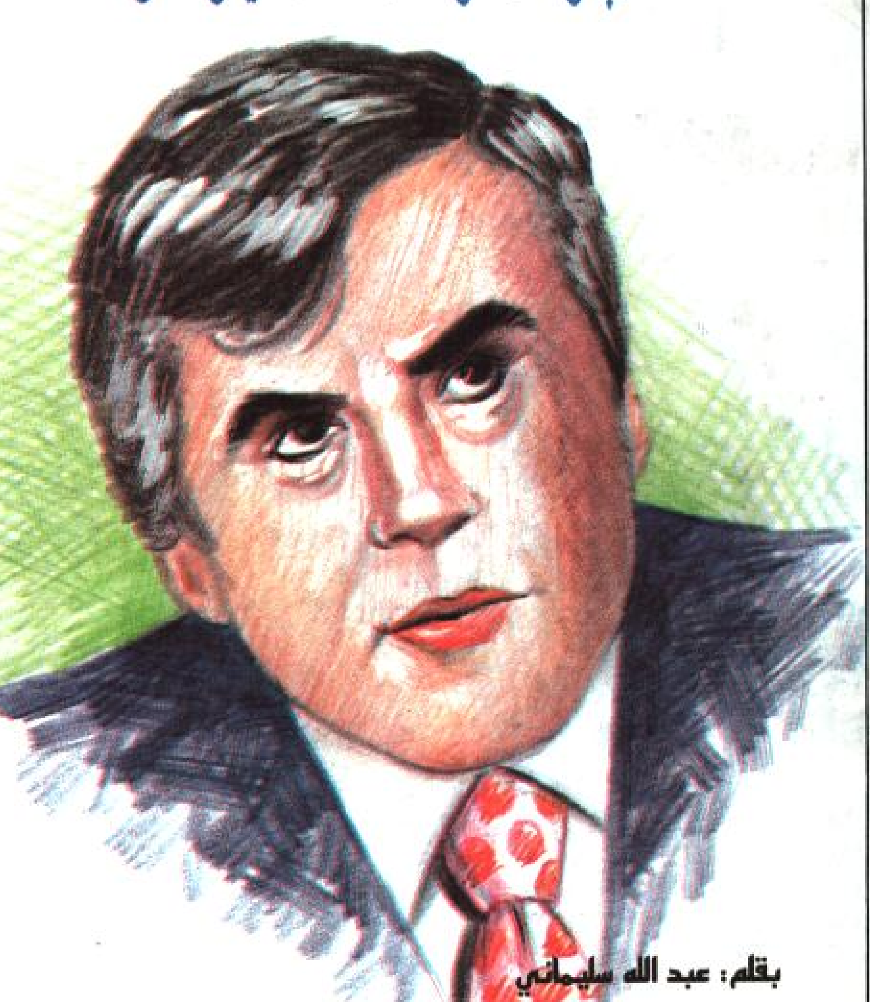
*** المجتمع: وكيف ترون مستقبل مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية؟! وهل من احتمال ان تقبل (اسرائيل) التنازل عن الضفة والقطاع؟!**

* رائد صلاح: ان من يملكون القدرة على صياغة القرار في الكنيست قد قالوا قديما لا للعودة عن الجولان ولا للعودة عن القدس ولا للعودة عن الضفة والقطاع، وهاهم يؤكدون على نفس الموقف في هذه الايام من خلال قولهم (لا للاعتراف بدولة فلسطين) و (لا للارض مقابل السلام) الى غير ذلك من الشعارات.

### عدد أعضاء الحركة الاسلامية في مجلس بلديات بعض القرى والمدن

| البلد | عدد أعضاء الحركة الاسلامية | العدد الكلي للأعضاء |
|---|---|---|
| أم الفحم | ١١ | ١٥ |
| كفر قاسم | ٦ | ١١ |
| كفر برا | ٥ | ٧ |
| راهط | ١١ | ١٣ |
| الناصرة | ٦ | ١٩ |
| كفر كنا | ٤ | ١٣ |
| جلجولية | ٨ | ١٣ |
| الطيبة | ٢ | ١٣ |
| الرنية | ٢ | ٧ |
| اللد | ٢ | ٢٥ |

# اعادة الاعتبار للمفكر أحمد اسماعيلوفتش



بقلم: عبد الله سليماني

قبل عدة اسابيع مرت الذكرى الاولى لوفاة الكاتب والعالم اليوغسلافي الدكتور احمد اسماعيلوفيتش في ظروف جديدة غير متوقعة، ففي صيف ١٩٨٨ صدرت جريدة المشيخة الاسلامية للبوسنة (البعث الاسلامي) وفيها خبر عادي لوفاة الكاتب والمفكر المسلم والشخصية القيادية د. احمد اسماعيلوفيتش، بينما خصصت له الان مساحة واسعة بمناسبة الذكرى الاولى لوفاته (عدد ١٥/ ٩/ ١٩٨٩).

ويعتبر هذا انعطافا مهما للغاية بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا، اذ انه يمثل اعادة اعتبار لهذا العالم الذي سقط او اسقط وهو في ذروة تألقه اليوغسلافي والاوروبي والاسلامي العالمي، ولم يكن في الامكان ان يحدث انعطاف كهذا لولا التغيرات التي شهدتها مدينة سراييفو خلال ١٩٨٩.

## * من هو اسماعيلوفيتش؟

وللتذكير نقول هنا ان المرحوم اسماعيلوفيتش ولد سنة ١٩٣٨ في اسرة برز فيها رجال علم ودين. وقد تخرج من المدرسة الشرعية (الغازي خسرو بك) سنة ١٩٥٨ ثم ذهب الى الازهر حيث تخرج هناك من قسم اللغة العربية وادابها وتابع بعد ذلك دراسة الماجستير (١٩٧٠) والدكتوراة (١٩٧٤). وبعد عودته الى يوغسلافيا (١٩٧٥) بدأ عمله في المشيخة الاسلامية كمدير لمكتب رئيس العلماء ثم انتخب رئيسا للمشيخة الاسلامية للبوسنة والهرسك وسلوفينا، حيث بقي في هذا المنصب المهم عشر سنوات.

وفي ١٩٧٧ حين افتتحت الكلية الشرعية في سراييفو انتخب استاذا للعقيدة والفلسفة الاسلامية حيث برز نشاطه الكبير وبدا تاثيره في الجيل الجديد من الائمة الذين تخرجوا من هذه الكلية.

## * فترة ذهبية

لقد كان بروز وصعود اسماعيلوفيتش رمزا لـ (الفترة الذهبية) للمسلمين في يوغسلافيا حيث تم حينئذ تبني الدستور الجديد (١٩٧٤) الذي كرس مساواة واسعة للمسلمين مع غيرهم في يوغسلافيا بعد ان اصبحوا يمثلون حوالي ٥٢٪ من سكان البلادا. وفي تلك (الفترة الذهبية) تسلم المسلمون لاول مرة مناصب عالية وحساسة في الحكومة ورئاسة الدولة، وشاركوا بنشاط في الندوات والمؤتمرات المختلفة في البلدان الاسلامية.

## * صيد الرؤوس الكبيرة!

ولكن بعد وفاة تيتو (١٩٨٠) بدأ يبرز اتجاه جديد في صربيا يرى ان المسلمين تمددوا على حساب غيرهم في عهد تيتو واخذوا من المساواة اكثر مما يستحقون في البوسنة وكوسوفا، ولذلك فقد بدأ ماسمي حينئذ بـ

(صيد) الرؤوس الكبيرة لـ (الفترة الذهبية) للمسلمين. ومن هذه الرؤوس الكبيرة كان دون شك الدكتور احمد اسماعيلوفيتش. ففي بداية الثمانينات (١٩٨١ - ١٩٨٥) كان التركيز اولا على كوسوفا للاستفراد بها، ثم اخذ المخطط يتحول باتجاه البوسنة. وهكذا في سنة ١٩٨٥ ازيح فجأة عن منصبه كرئيس للمشيخة في البوسنة المرحوم اسماعيلوفيتش، وبقي عدة سنوات في الظل بعد ان كان مركز دائرة الضوء في يوغسلافيا والعالم الاسلامي.

## * رئيس غير دستوري:

وقد ترادف الصمت في قيادة الجماعة الاسلامية ليوغسلافيا مع موت رئيس العلماء نعيم حاجي عبديتش في صيف ١٩٨٧ الذي خلفه بشكل مفاجيء مفتي توزلا حسين مويتش. وفي الحقيقة لقد كانت قد جرت حينئذ الاستعدادات المتبعة حسب الدستور لانتخاب رئيس جديد من بين المرشحين (فرحات شطا مرشح البوسنة، وادريس ديميروفيتش مرشح مشيخة الجبل الاسود، ويعقوب سليمو فسكي مرشح مشيخة مكدونيا، وبتيش بيرامي وحمدي يوسف سباهيتش مرشحا كوسوفا وصربيا). ولكن بعد الدورة الانتخابية الاولى برز مرشح جديد (ابراهيم شطا) الذي حاز على الاغلبية وبقي في انتظار تسميته بشكل رسمي. ولكن حدث تغير مفاجيء في الموقف اذ عُين بشكل مخالف للدستور الداخلي رئيس جديد، الا وهو مفتي توزلا حسين مويتش، الذي لم يكن اصلا بين المرشحين لهذا المنصب.

وفي الواقع لم تمض فترة بسيطة حتى أخذت تتضح الجهات التي دفعت حسين مويتش الى هذا المنصب. فقد تميزت تلك الفترة بالذات (اواخر ١٩٨٧ وطيلة ١٩٨٨) بتبلور مطالب الاتجاه الصربي التوسعي التي اصبحت تركز على تضييق بعض الحقوق التي حصل عليها المسلمون في يوغسلافيا بموجب دستور ١٩٧٤. وقد ترادف هذا الانعطاف حينئذ بانبعاث التعصب ضد المسلمين والتهجم على ثقافتهم وتاريخهم وواقعهم بشتى الاشكال. وعلى الرغم من كل هذا فقد اتخذت قيادة الجماعة الاسلامية في عهد حسين مويتش موقف الصمت الوديع طيلة هذه الفترة العاصفة بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا.

## * تململ الأئمة:

وفي هذه الحالة لم يكن من المستغرب ان يبدأ التململ في صفوف الائمة (حوالي ٢٥٠٠ امام) في يوغسلافيا وخاصة في البوسنة، حيث كان يتمتع اسماعيلوفيتش بتأثير كبير في وسط الائمة والشباب. وقد تصاعد هذا التململ مع مرور الوقت وانفجر على شكل (انتفاضة) للائمة المسلمين في وجه القيادة (الرسمية) للجماعة الاسلامية. وقد بدأ الامر في ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨ حين تجمع في سراييفو حوالي ثمانين اماما للاحتجاج على الوضع، ثم تطور الامر اكثر في ٢٠ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٨ حين اجتمع ٣٢٠ اماما امام الكلية الشرعية في سرايبفو لمناقشة الوضع في الجماعة الاسلامية. وعلى الرغم من ان رئاسة الجماعة الاسلامية اوصت بغلق الابواب الا ان هؤلاء شقوا طريقهم الى داخل الكلية حيث عقدوا اجتماعا عاما في المدرج الرئيسي. وفي هذه المرة فوجئت رئاسة الجماعة الاسلامية بهذه التطورات ولذلك فقد قبلت بعض الانتقادات ولكنها بدورها وجهت انتقادات شديدة الى الائمة المجتمعين. الا ان هذا الموقف السلبي شجع الائمة على عقد اجتماع احتجاجي جديد في سرايبفو (٢٨ كانون الثاني/ يناير) حيث اجتمع هناك ٥٠٠ امام. وفي هذا الاجتماع العاصف الذي استغرق احدى عشرة ساعة عبر الائمة لاول مرة عن سخط المسلمين حيث انتقدوا موقف رئيس العلماء وسلوك رئاسة الجماعة وتفضيل الصمت ازاء الحملة المتزايدة ضد المسلمين في البلاد الخ. وقد عاد الائمة الى الاجتماع ثانية في سرايبفو في ١٤ شباط حيث طالبوا صراحة بتغيير فوري لرئيس العلماء حسين مويتش، الذي تسلم هذا المنصب في ظروف غير طبيعية، واستقالة بعض المسئولين في رئاسة الجماعة الاسلامية (عبد الرحمن هوكيتش وغيره) وتبديل رؤساء التحرير في الجرائد والمجلات الاسلامية.

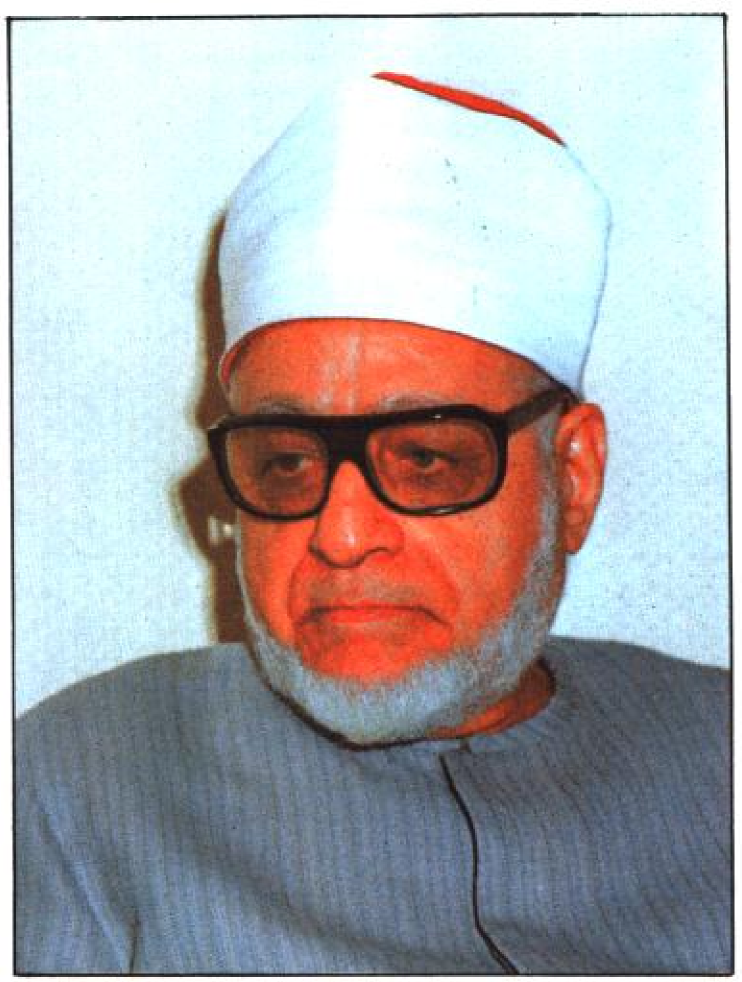
## * فتح الملفات المغلقة:

وفي هذه الاجتماعات العاصفة للائمة مع المسؤولين الكبار في الجماعة الاسلامية فتحت لاول مرة بعض الملفات التي كانت مغلقة باحكام. ومن اهم هذه الملفات التي فتحت تهمنا هنا بطبيعة الحال ملف - المرحوم احمد اسماعيلوفيتش. وهكذا فقد كشف النقاب هنا عن ان القرار المتعلق بازاحة المرحوم اسماعيل وفيتش عن منصبه كرئيس للمشيخة الاسلامية للبوسنة قد اتخذ خلال (غداء عمل) في فندق (زلاتشا) خلال اذار ١٩٨٥ شارك فيه هرفويه اشتوك سكرتير المكتب السياسي للحزب الشيوعي في البوسنة وميلان فوتشيت فيتش رئيس اللجنة الجمهورية للعلاقات مع الاديان وحسين مويتش مفتي توزلا وفرحات شطا مدير مدرسة الغازي خسرو بك في ذلك الحين. وهكذا اتضح الان ان هؤلاء اتفقوا على ترتيب (انقلاب) في قيادة الجماعة الاسلامية بحيث يتم ابعاد الرجل الجريء احمد اسماعيلوفيتش ليصعد مكانه حسين مويتش وفرحات شطا.

وبعد انكشاف هذا الدور، وغيره من الادوار لم يعد الائمة يرضون باستقالة فرحات شطا فقط بل اصبحوا يطالبون باستقالة رئيس العلماء حسين مويتش ايضا. وفي الحقيقة لم يبق الان امام مويتش الا ان يقدم استقالته لانه لم يعد من المناسب له وللمسلمين ان يبقى في هذا المنصب الحساس.

وهكذا، بعد كل هذا، لا يبدو من المستغرب ان يعود الاعتبار الى المرحوم احمد اسماعيلوفيتش والى الاتجاه الذي يمثله.

## شيخ الجامع الأزهر جاد الحق علي جاد الحق :



# حرمان العالم من الاشتغال بالسياسة يؤدي إلى حرمانه من أحد حقوقه

القضايا والمسائل التي تدور في اذهان الدعاة والعاملين للاسلام كثيرة.. ومنها الشائك ومنها المختلف عليه... ودورنا نحن في الصحافة الاسلامية ان نساهم في عرض هذه القضايا وتبيانها من خلال حوارات من رجال الفقه والفكر والدعوة..

ومجلة المجتمع نظمت مجموعة حوارات مع أقطاب الفقه الاسلامي والعاملين في مجال الدعوة... وهي اليوم تلتقي مع رجل يجلس على مقعد أبرز مؤسسة اسلامية عرفها العالم «الأزهر الشريف» وفضيلة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق من العلماء الأفاضل الذين يحظون باحترام العاملين في مجال الدعوة وله اسهامات جيدة في ترشيد هذه الدعوة واسهامات اخرى في محاولات النهوض بالأزهر ودوره المطلوب.. ولقد كان للمجتمع حوار معه نقدمه لقارئنا العزيز..

رئيس التحرير

اجرى الحوار:
محمد عبدالهادي

**المجتمع:** نود ان نضع بين ايديكم سؤالا يطرحه بعض المثقفين مفاده: اما زال الجامع الازهر رمزا ومنارة علمية يملكها كل المسلمين... ام ان الأزهر وانشطته وجامعته صار قضية مصرية فحسب؟

**شيخ الازهر:** بسم الله الرحمن الرحيم. الازهر طوال عمره المديد الذي فاق الالف عام وهو يستقبل الطلاب من كافة انحاء العالم الاسلامي بل من كافة انحاء العالم بوجه عام يفد اليه الطلاب منذ القدم بل و يقيمون في اروقته ثم ينهون دراساتهم و يعودون الى اهليهم مبشرين ومنذرين وهو التصديق والتحقيق لقول الله سبحانه وتعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» فهو التطبيق لهذه الاية

الكريمة، وما زال بحمد الله حتى الان يفد اليه الطلاب اما للدراسة على نفقاتهم الخاصة او على شكل منح يقدمها الازهر الشريف والدراسة ليست مقصورة على الدراسات العالية والعليا في الجامعة وانما قبل ذلك في المعاهد الازهرية التي تعد الطلاب للالتحاق بهذه الجامعة ولقد اقام الازهر معهدا خاصا للبعوث الاسلامية يرتاده الطلاب الوافدون لا سيما من غير الناطقين باللغة العربية يقيمون في مدينة البعوث التي انشأها الازهر ايضا بديلا للاروقة القديمة التي كانت في نطاق الجامع الازهر والتي لم تعد تتسع للطلاب كما لم تعد تصلح لنظم الحياة المعاصرة وهو مع استقباله للطلاب في كل مراحل الدراسة اعتبارا من المعاهد الى الكليات في الدراسة العالية والعليا يوفد علماءه ايضا الى شعوب العالم الاسلامي للتعليم والدعوة وله آلاف العلماء في الخارج على نفقته هذا فضلا عن العلماء الذين يستوفدهم او تستوفدهم بعض البلاد القادرة على سداد اجورهم.

على ان للازهر نشاطا في عدد من المراكز الاسلامية في العالم الاسلامي وبين الاقليات المسلمة في العالم، وهذه المراكز لا تتبع الازهر مباشرة في الادارة ولكن اي مركز اسلامي في الخارج يبدي رغبة في ان يكون فيه احد العلماء فان الازهر يبادر الى ايفاد عدد من العلماء الذين يحسنون لغة البلد الذي فيه المركز ليقوم بتعليم الناس وتوعيتهم ونشر الثقافة الاسلامية والدعوة الى الله.

## ● انشطة في العالم الاسلامي

**المجتمع: ماذا عن جهود ونشاطات الازهر في مجالات معالجة قضايا العالم الاسلامي؟**

**شيخ الازهر:** الازهر انما يشارك الهيئات ذات الموارد المالية في التوجه الى المواطن التي تحتاج الى الاغاثة لان الازهر ليس له موارد مالية يغيث بها الناس في الكوارث والحوادث ولكنه يوجه الجهات المعنية في مصر بالاضافة الى الجهات الاخرى التي تخصصت او خصصت نفسها لمثل هذه الاحوال في العالم الاسلامي ومن هنا سعى الازهر الى انشاء المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة الذي جمع حتى الان نحو الثلاثين من الهيئات القائمة على الدعوة والاغاثة في العالم الاسلامي وباب الانتساب اليه مفتوح لكافة الهيئات التي تزاول هذا العمل بشرط ان يكون لها نشاط خارج البلد الذي نشأت فيه مثل الهيئة الخيرية.

## ● العلماء... والبيئة

**المجتمع: هناك من يطرح نوعا للتصنيف بين علماء الدين وذلك على اساس البيئة، فالعلماء الذين عاشوا وتربوا في بيئة الريف او الصحراء ينهجون في الرأي والفتوى منهجا اشد من العلماء الذين تربوا في المدن... فما رأيكم بذلك؟**

**شيخ الازهر:** اعتقد ان هذا امر طبيعي لنشأة العالم او ما تلقاه من علم ولعلنا نأخذ مثلا بتغير الاحكام، او بالاصح تغير الفتوى بتغير الازمان والمواقع كما كان من الامام الشافعي رضي الله عنه حين عدل عن بعض اقواله في العراق حين اتخذ مصر مقرا له وهذا يدل على ان هناك من الفتاوى التي يمكن ان تتغير من موقع الى موقع لان كثيرا من الاحكام الاسلامية ـ كما هو معروف ـ تبنى على العرف والعادة... والعرف والعادة يختلفان من قطر الى قطر بل ربما من مدينة الى مدينة بشروطه المعروفة بعلم اصول الفقه فلا ضرر اطلاقا ان كان هناك بعض المتشددين في الفتاوى بحكم البيئة التي يعيشون فيها فربما يكون هذا التشدد دفعا لخطر يرونه على الفكر الاسلامي.

## ● التقليد والاتباع

**المجتمع: تثار عادة بين علماء الاسلام قضية التقليد والاتباع، الا ترى ان انسان هذا العصر لا يعبأ بهذه القضية، فرجل الشارع لم يعد يعرف ما اذا كان شافعيا او حنبليا او غير ذلك، فقد بدأ يستقي معلوماته الدينية من المؤسسات التعليمية او من أئمة المساجد... وعلماء العصر المختلفون... غالبا ما يفتون دون الاشارة الى المذهب. فما رأيكم؟**

**شيخ الازهر:** يقول العلماء المتخصصون في اصول الفقه ان مذهب العامي هو مذهب مفتيه، ويقصد بالعامي الذي لا يعرف اصول المذهب ولا ادلته واعتقد ان كل شبابنا بل جمهور المسلمين هم من هذا النوع الذي لم يتخصص ولم يتفرغ لدراسة المذاهب الفقهيه والتعرف على مصادر الاحكام فيها ودليل كل حكم او كل مسألة هذا هو الذي يمكن ان يقال له شافعي او حنفي او مالكي او حنبلي الذي تمرس بدراسة فقه مذهب من المذاهب او المذاهب جميا وعرف مأخذ كل امام ينتسب اليه ومن هنا فان المقولة الاصولية التي تقول ان مذهب العامي هو مذهب مفتيه او من افتاه هذه تنطبق على جمهور المسلمين الذين لم يتأهلوا للدراسة الفقهية وهؤلاء انما يتبعون في المسائل التي يستفتون فيها اي عالم. يتبعون الفتوى التي سمعوها ما دام العالم موضع ثقة واهلا للعلم هذا هو المقصود ان لا يلجأ الانسان الا الى عالم معروف بالعلم والتقوى والورع (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فاجابة السؤال باختصار ان جمهور المسلمين انما هم بالنسبة للاحكام الشرعية يعتبرون غير دارسين وليس لهم التمذهب بمذهب معين وانما في الامور التي يستفتون فيها يأخذون الفتوى التي استمعوا اليها على ان هناك امورا معلومة من الدين بالضرورة كفرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج لا بد لهذه الامور ان تكون معروفة عند الجميع انما دقائق الامور التي تطرأ للمسلم عليه ان يلجأ للفتوى فيها وان

**بعض مناهج الفتيا تخالف ما عليه الأصول الاسلامية من قواعد الافتاء**

**● مذهب العامي الذي لا يعرف الأدلة الشرعية هو مذهب مفتيه.**

يأخذ برأي من افتاه ما دام اهلا للفتوى دون ان يقول انا مذهب شافعي او حنفي او حنبلي او اي مذهب آخر.

على انه كان هناك من يردد بان النص موجود وعليه فيجب على سائر المسلمين ان يتعاملوا مع النص ولا داعي للمتذهب بمذهب معين ما دامت الوسائل كالمدارس وغيرها قد توفرت للمسلم... هنا لا بد من القول:

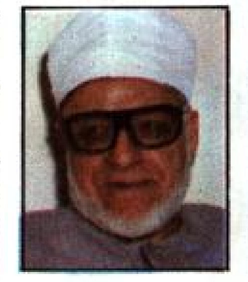
من اين يتلقى المسلم العلم الفقهي، هل يستطيع اي مسلم ان يلجأ الى القرآن مباشرة ليستنبط منه الاحكام؟ وهل الذي يفعل هذا يكون قد سلك طريق الصواب سأضرب لك مثلا حين يفكر انسان في صنع دواء من الادوية موجود مثله في السوق هل يستطيع ان يتفرغ لينشيء معملا و يأتي بالمواد الكيماوية و يصرف وقته وجهده في التفكير في دواء او انه يرجع الى العلوم الصيدلية الموجودة ليأخذ منها. اذن اذا اردت ان اتعرف على الاحكام الشرعية التي اخذت من القرآن والسنة اعود الى كتب الفقه التي درست ومارست الاطلاع عليها واذا طرأ ما لم يوجد فيها فاني اجتهد ان كنت اهلا للاجتهاد، اما الذي لم يمارس وربما لا يحفظ القرآن ولا يحفظ شيئا من السنة ثم يقول ارجع الى القرآن والسنة وهو لا يدري اين الحكم وكيف يأخذه وللاجتهاد شروط كما ان لكل عمل شروط واهلية خاصة وهي لا تتوفر في الجميع والا لما قال الله سبحانه توجيها وتعليما «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون» هذا امر بالتخصص في الفقه.

● النصوص المحذرة من الفتن والملاحم لا تصيغ فكراً تشاؤمياً، بل تحذر من الشر قبل وقوعه.

### ● الافتاء

**المجتمع: يقال بان مستوى الافتاء في العصر الحديث صار ادنى من مستوى الافتاء في العصور السابقة، فغالبا ما تكون الفتاوى الصادرة حاليا مختصرة.... كما ان كثيرا من اهل الافتاء يميلون الى الافتاء بالاحوط دون اجهاد النفس بالبحث الشرعي عما يسهل للناس امورهم من الاطر الشرعية... فما رأيكم بهذه الملاحظة؟**

**شيخ الازهر:** الاحوط حدده الرسول عليه الصلاة والسلام حين قال: (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) الذي فيه الاحوط دائما هو ما يؤول الى الحرام اما الامر البين على انه حلال فيفتى بالحلال. الامر البين على انه حرام فيفتى بالحرام وحين يجد المفتي الامر يدور بين هذا وذاك فمن الاحوط له ان يفتي بالمنع حتى لا يقع في حرج الحرام وهذا هو نص الحديث.



**المجتمع: هناك نظرية في الافتاء يعمل بها بعض الفقهاء وتقول بالافتاء بالاحوط اي حتى لو كان الدليل اقوى واصح في الاباحة في مسألة ما فالافضل الافتاء بالاحوط مثال ذلك: الآن في العصر الحديث قيادة المرأة للسيارة اذ لم يرد نص يحرم على المرأة ركوب الدابة او قيادتها بل ورد ما يثبت. لكن اصحاب هذه النظرية يقولون بان الافتاء بالاباحة يترتب عليه مسألة اجتماعية ودينية لذلك فالاحوط الافتاء بعدم جواز ركوب المرأة للسيارة ويستند اصحاب هذا القول الى افتاء ام المؤمنين بعدم جواز ارتياد النساء للمساجد نظرا لتبدل الظروف الاجتماعية وازدياد الفساد فما رأيكم بهذا المنهج؟**

**شيخ الازهر:** اعتقد ان هذا المنهج يخالف ما عليه الاصول الاسلامية من قواعد الفتيا فقيادة المرأة للسيارة ليس من الامور المحظورة بنص شرعي صريح والمسألة كلها فيما ارى ترجع الى قدرات المرأة فليس كل امرأة لديها الاستعداد لقيادة السيارات او تعلم هذا العمل كما انه الرجال ليسوا كلهم صالحين فهذا امر من الاعمال التي تكتسب ولا مانع اطلاقا اذا استطاعت المرأة ان تتعلم قيادة السيارات ولديها القدرة على مواجهة صعابها ومفاجآتها فان ذلك امر جائز اذا كان هناك عرف في جهة ما بان المرأة لا تقود سيارة او ان المرأة لا تعمل الشيء الفلاني فهذا امر قضى به العرف ولم يقض به الدين. لعلنا نذكر ان نساء الصحابة في المدينة كن يذهبن الى الحائط او الحديقة، يذهبن الى المزارع و يشاركن في اعمال الزراعة واذكر ان اسماء بنت ابي بكر وهي زوجة الزبير بن العوام كانت تذهب الى حائط زوجها وتعمل فيه وتعود. هذا هو العمل الذي كان سائدا في ايامها معنى هذا انها كانت تزاول العمل ووجدت لديها دابة فتركبها ومزاولة العمل في اي عمل مشروع لا يخل بكرامة المرأة ولا يعرضها للفساد هذا امر لا حظر عليه اطلاقا شريطة ان يتوافق مع العرف السائد ولا يتعارض مع حدود الشرع.

### ● العلماء بين الارشاد والسياسة:

**المجتمع: هناك من يقول ان علماء الدين يجب ان يبقوا موجهين ومرشدين للأمة ولا يدخلوا معترك العمل السياسي الذي يولد الخصومة فما رأيكم بذلك؟**

**شيخ الأزهر:** ليكن معلوما ان الاسلام ليس فيه رجال دين. فالاسلام دين اصوله ومصادره مفتوحة للجميع ليس فيه كهنوت وليس فيه رهبانية فالعالم مواطن عادي فرد من المسلمين كل تخصصه انه درس علوم الدين وتأهل للفتيا فيه او لدراسته او لتدريسه وهذا لا يحجبه اطلاقا عن ان يمارس حياته العادية المشروعة كفرد من افراد أمته وهو الحاكم لنفسه كما يحكمها في اي امر آخر له ان يشتغل بالسياسة بشرط ان يتخلق باخلاق الاسلام ولا يحيد عنها فمنع العالم من الاشتغال بالسياسة اعتقد انه أمر يؤدي الى حرمانه من حق من الحقوق التي يتمتع بها غيره دون مبرر مشروع.

### ● الازهر والتقارب المذهبي

**المجتمع: يرى البعض ان الازهر الشريف فقد بريقه ودوره المتكامل خلال العشرين سنة الاخيرة ولا سيما**

**بعد فترة الاستقلال حيث كان له دور مشرف ايام الاستعمار الانجليزي في اعداد كل ما يلزم لتعبئة الجماهير وغير ذلك. هل صحيح انه فقد بريقه؟**

**شيخ الازهر:** كأنك لا تعني بسؤالك عن مهمة الازهر العلمية والقيام على الدعوة وانما تعني موضوع قيادته للحياة الاجتماعية في مصر اذا كان هذا هو سؤالك فارجو ان تراجع تغير الحالة الاجتماعية. لقد جاء السؤال بانه كان يعبىء الناس ضد الانجليز. اين هم الانجليز الان؟ فالحكم وطني وكلنا مصريون فاذن هو يدعو الى الاصلاح ولا يدعو الى ثورة على حاكم. الحاكم الذي كان يقاوم ليس مسلما وليس وطنيا اما الان فالحكام بحمد الله مسلمون وطنيون. الازهر كان يقوم بدعوة الحاكم الى الاصلاح ايام المماليك وغيرهم والان هو يشارك ولا ننسى ان الدولة الان دولة نظامية قانونية فيها مؤسسات كل

**● للاجتهاد شروط ولا يجوز لمن لم يحفظ شيئا من السنة أن يستنبط الأحكام الشرعية بنفسه.**

مؤسسة قائمة بالتزاماتها وتخصصاتها ولا ينبغي ان تطغى او تتدخل مؤسسة على اخرى. الازهر مهمته الماضية قائم بها لكنها في مجال الدعوة للاصلاح وللعدالة اما لدعوة لازالة الظلم والفساد فكان الازهر يباشرها لانه لم تكن هناك جهة اخرى يلجأ اليها الناس الا الازهر اما الان فهناك جهات نظامية فهناك القضاء وهناك النيابة العامة وهناك مجلس الدولة وهناك محكمة دستورية وهناك مؤسسات وهناك مجلس شعب وهناك حكومة لها وزارات ولها ادارات ولها ولها... هذا كله لم يكن موجودا في الماضي وصار موجودا الان. الازهر لم يفقد شيئا من البريق بل الازهر توسعت نشاطاته في مصر وفي العالم كله ونسأل الله له المزيد.

### ● التفكير والتشاؤم

**المجتمع: البعض يرى ان التفكير الديني مشبع بالتشاؤم وينظر الى المستقبل من نافذة الفتن والملاحم ويرى انه ما من يوم يأتي الا والذي يليه اسوأ منه حسب الحديث ويرى ان الماضي افضل من الحاضر ومن المستقبل فاذا كان هذا صحيحا فكيف تستطيع الامة الاسلامية بناء مستقبل زاهر؟**

**شيخ الازهر:** لا تؤخذ النصوص المحذرة من الوقوع في الفتن والفساد على انها نصوص تشاؤمية بقدر ما هي نصوص تحذر وتدعو الى التفكير بالامور قبل غشيانها. فالنصوص التي توحي بان اليوم خير من الغد هو من باب التوجيه والتحذير من تجاوز الحدود والاحكام الشرعية التي رسمها الله سبحانه وتعالى، وليس معناها ان ينكب المسلمون على الماضي وان يتركوا شؤون حياتهم يقودها ويسيرها غيرهم بل لهم ان يعملوا في الدنيا كما قال الحديث اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا. لا بد ان يجمع بين الامرين في نطاق احكام الاسلام.

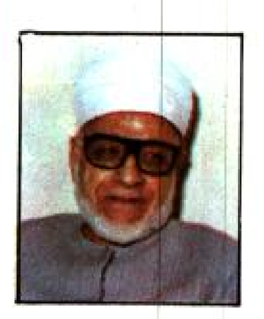
**المجتمع: للازهر الشريف جهود قديمة في مسألة التقارب المذهبي بين اهل السنة وغيرهم من المذاهب، كيف يمكن ان نلخص ما حدث في الماضي من التقارب وماذا يوجد في برنامج الازهر الشريف حول هذه القضية؟**

**شيخ الازهر:** الازهر يدرس المذاهب الفقهية دراسة مقارنة في الدراسات العليا في كلية الشريعة اعدادا لفئة من العلماء تفهمت اصول المذاهب وفقهها لتستطيع ممارسة العمل في الفتوى والتدريس بروح تتبع الدليل دون ان تتبع المذهب وهذا من باب التمحيص والتحقيق للمسائل الفقهية المختلف عليها ليكن معلوما ان المذاهب الاسلامية ليست مذاهب مختلفة في العقيدة او في الاصول وانما قد تختلف في طرق الاستنباط او في بعض الادلة التي وصلت لهذا الفقيه ولم تصل للآخر او في مناهج الاستدلال فهي امور جميعها ليست من الامور الاساسية في الاسلام وانما هي موضع اجتهاد. يعني مثلا لا يكون الخلاف في حكم من الاحكام للهوى ولمجرد الاختلاف. القرآن لما قال: (وامسحوا برؤوسكم) اختلف الفقهاء في قدر مسح الرأس لماذا، لان الدليل نفسه يقتضي الاختلاف امسحوا برؤوسكم الباء للتبعيض او للالصاق الى اخر ما يعرفه الاصوليون والفقهاء فالخلاف دائما له منشأ اما لوجود دليل او لانه هناك ادلة مختلفة منقولة من السنة يبدو فيها التعارض او لان هناك بعض الآيات في القرآن يبدو بينها التعارض والفقيه مهمته في هذه الحالة ان يتعرف واقع الحال وكيف يجمع بين هذه الادلة متى كانت صحيحة فالاعتقاد ان مسألة الحديث عن المذهبية في الاسلام من العوائق الفكرية او من عوائق الاجتهاد خطأ واعتقد انه ناشىء عن عدم الدراسة الممحصة لفقه المذاهب الاسلامية.

**المجتمع: هل من كلمة اخيرة للشباب المسلم وللدعاة في العالم الاسلامي؟**

**شيخ الازهر:** نصيحتي الى الدعاة اولا ان يخلصوا لله عملهم والا يتسببوا في حدوث الخلاف بين الناس باختلافهم في الفتوى وبالتزامهم نمطا معينا في الحديث ونصيحتي للشباب ان يأخذوا احكام دينهم عن العلماء المتفقهين في الدين لا عن غيرهم. ذلك ما امر الله به حين قال: (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ونصيحتي ان ينشأوا على الاسلام وان يحفظوا شيئا من القرآن وان يمارسوا قراءة السنة الشريفة وان يلتزموا بآداب الاسلام واسأل الله لنا ولكم التوفيق.. وجزاكم الله خيرا...

**المجتمع: جزاكم الله خيرا، وندعو المولى ان يحقق النصر لهذا الدين ولهذه الامة التي تتكالب عليها الامم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



**● ان مسألة الخلاف المذهبي بين السنة وغيرهم ناشىء عن عدم الدراسة لفقه المذاهب.**



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

# على الأنظمة الا ترضي الاسلاميين بتطبيق الشريعة

**عن المسلمين (الاصولين) كما تسميهم التقارير الغربية... نشرنا الجزء الاول للمذكرة رقم (١٤) والتي اعدها للجنة الكونغرس (دانييل بايبز) الزائر بمركز جامعة هارفارد لدراسات الشرق الاوسط والتي تحمل عنوان: (المسلمون الاصوليون وسياسة الولايات المتحدة). وفي هذا العدد نتابع نشر المذكرة مع تعليق د. احمد ابراهيم خضر عليها:**

## أنواع المسلمين :

عاشرا : ثلاث أنواع من المسلمين.

ويمكن القول بأن جهود المسلمين هذه قد أدت الى وجود ثلاثة مداخل للاسلام هي : المدخل العلماني والمدخل الاصلاحي والمدخل الأصولي.

أ ـ **المدخل العلماني** : يعتقد المسلمون العلمانيون ان تحقيق النجاح في العالم الحديث يتطلب أن يطرح بعيدا كل شيء يقف في طريق محاكاة الغرب ولهذا فإنهم اقترحوا الانسحاب الكامل للدين من الحياة العامة ورفضوا بناء على ذلك الالتزام بأوامر الشريعة من زواج للرجل بأكثر من واحدة أو أن يكون رئيس الدولة مسلما بالضرورة. وقد خضعت كل من تركيا للمبادىء العلمانية كما فعلت دول اخرى ذلك.

ب ـ **المدخل الاصلاحي** : في الوقت الذي طرح فيه العلمانيون الشريعة بعيدا واحتضنوا المدنية الغربية دمج الاصلاحيون المسلمون الاثنين معا وفسروا الشريعة بطريقة تجعلها متطابقة مع طرق الغرب ويسروا عملية قبول الممارسات الغربية التي رغبوا في تبنيها. حول المصلحون الإسلام إلى دين ذا نمط خاص يمنع التعدد ويشجع العلم ويطلب الديموقراطية. وقد تأثر العديد من المسلمين بهذا المدخل الاصلاحي وأقروه لسياستهم ومنهم القائد الليبي معمر القذافي الذي كان يسعى إلى الاصلاح وفق فكرة شخصية مميزة له عن الإسلام.

جـ **المدخل الأصولي**. على عكس الجماعتين السابقتين من التقليديين والاصلاحيين هناك الأصوليون الذين يرون أن الشريعة يجب أن تطبق بكل تفاصيلها وأن أوامر الله ونواهيه يجب أن تنفذ كاملة وأن ذلك الزام على المسلمين جميعا وهو في نفس الوقت المصدر الأساسي لقوتهم وأن الشريعة صالحة للتطبيق اليوم كما كانت صالحة للتطبيق في الماضي. وفي الوقت الذي يقبل فيه التقليديون والاصلاحيون المدنية الغربية يرفض الأصوليون الغرب كلية وهم يصرون على عدائهم الدائب للولايات المتحدة في الوقت الذي فيه للاتجاهين الآخرين وجهات نظر مختلفة عن أمريكا ومنهم من يفضلها).

حادي عشر : **التقليديون والأصوليون في الفهم الأمريكي.**

(بالرغم من أن الأصوليين يهدفون إلى إعادة تطبيق مايرون أنه الطريقة التقليدية للحياة فإنهم يتبنون برنامجا راديكاليا لم يتحقق أبدا. انهم يدعون أنهم يسعون إلى العودة إلى الطريقة التقليدية للحياة لكن برنامجهم يختلف تماما عن برامج التقليديين في العديد من مظاهره).

ثاني عشر : **الأمريكيون يثنون على التقليديين ويتهمون الأصوليين بأنهم يعيشون في العصور الوسطى.**

(المسلمون التقليديون عمليون أما الأصوليون فانهم أصحاب مبدأ. التقليديون يعترفون بالضعف الانساني أما الاصوليون فإنهم يطلبون

الكمال. التقليديون نجحوا في صياغة طريقة ميسرة للحياة ظلت لمئات من السنين بدون تغيير أساسي أما الأصوليون فيطلبون تحقيق الكثير. يتحدث الأصولي كفرد يعيش في العصور الوسطى بينما هو لا يعيش فيها ويستجيب في نفس الوقت لتحديات القرن العشرين).

## الإسلام وفئات المجتمع:

**ثالث عشر: الضباط العسكريون والارستقراط والتجار والإسلام.**

(كان أول من عايش التغيرات العصرية والحديثة هم الضباط العسكريون والارستقراط والتجار. وقد مالوا جميعا نحو الاتجاه العلماني والاصلاحي).

**رابع عشر. الجماهير ترفض العلمانية والاصلاحية وتنجذب الى الأصولية**

(ولكن الجماهير بمجرد أن عايشت هذه التغيرات العصرية حاولت أن تحتفظ بطرق الحياة التي اعتادت عليها ومن هنا جذبتهم الأصولية بشدة لأنها تعدهم بمنهج يتقي خطر تأثير الممارسات الغربية ولذلك نمت التنظيمات الأصولية بقوة مع بحث جماهير المسلمين عن حلول للمشكلات الحديثة).

**خامس عشر: أهداف الأصوليون واحدة رغم اختلاف مذاهبهم ومواقعهم**

(لم تكن للاختلافات في المذهب أو الموقع أي تأثير هام على وجهات نظر الأصوليين. وبالرغم من أنهم يعيشون في مناطق مختلفة من العالم في غرب أفريقيا وفي الشرق الأوسط وفي وسط آسيا وفي جنوب شرقها فإنهم يسعون إلى تحقيق نفس الأهداف وهي تطبيق الشريعة المستند إلى القرآن والسنة بما فيها نظام الحدود والضرائب والدرجة الثانية لغير المسلمين والحرب ضد غير المسلمين وتحقيق الانسجام بين الحكومات الإسلامية وفي النهاية وحدة كل المسلمين في سلام تحت إمرة حاكم واحد).

**سادس عشر: الاختلافات بين الأصوليين في درجة الالتزام فقط**

(الاختلافات بين الأصوليين مركزة في مسألة الالتزام. بعضهم يعيش بطريقة عادية ويسير بأفكاره بأسلوب علمي والبعض الآخر منهم تستغرقه تماما النظرة الى المجتمع في ظل المبادىء الإسلامية التي يجب أن يقوم عليها. هؤلاء الأخيرون ثائرون ولن يسمحوا لحكوماتهم بالبقاء طويلا فهم يهاجمون سياستها لأنها لا تتطابق مع الشريعة كما يرجعون فشل هذه السياسة وما تعانيه البلاد من فقر وهزائم عسكرية وعدم عدالة وعدم مساواة وانحلال خلقي إلى بعد الدولة عن منهج الله وهم يصرون على تحقيق أهدافهم ويستخدمون العنف بصورة غير متوالية).

## الإسلاميون والسلطة:

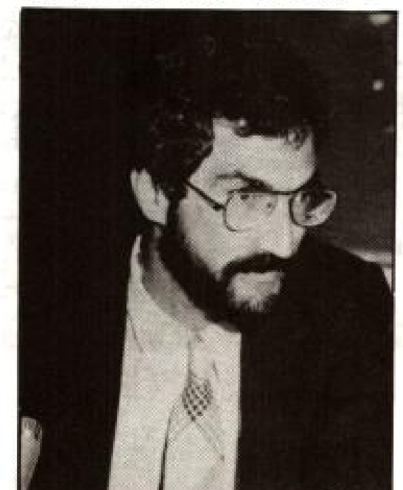
سابع عشر. ماذا يعني وصول الإسلاميين الى السلطة عند الامريكيين

(اذا تمكن هؤلاء الأصوليون من الوصول إلى السلطة فانهم سيحاولون تطبيق برنامج منبثق من الشريعة. ولا شك أن هذا الأمر سيثير حتما مقاومة من غير المسلمين والعلمانيين والاصلاحيين وسيجعلهم يلجأون إلى ممارسة الضبط القهري.

إن الأصوليين أقلية في العالم الإسلامي (نسي بايبز أنه اشار الى انجذاب الجماهير لهم) وآراؤهم محل جدل شديد بين المسلمين الآخرين وعند تطبيق الشريعة سيصبح الحكم دكتاتوريا وقسريا وهم مستعدون لفرض وجهة نظرهم على من يعارضونهم (الحكم الذي أباد خمسين الفا من المسلمين وذلك الذي حصد الناس بالآلاف مستخدما القوات الجوية ليس بحكم دكتاتوري عند بايبز وهو نفسه الذي أشار اليه. وفرض الثقافة الغربية والعلمنة على البلاد ليس ضبطا قهريا عنده أيضا). وباختصار فإن الأصوليين يعتقدون أن في الشريعة الإسلامية اجابات لكل المشكلات الحديثة ويعتقدون أنهم وحدهم الساعون باخلاص نحو تطبيقها. (وهل يتوقع

**• الأصوليون يتحدون الثقافة الغربية من خلال الهجوم المضاد عليها.**

○ دانييل بايبز يتهم الاصوليين بالتحيز ضد الامريكيين.



بايبز أن يخلص العلمانيون والاصلاحيون في تطبيق الشريعة). انهم يزدرون المسلمين من غير الاصوليين ويعادون غير المسلمين ويتصرفون بتصميم ذاتي يصاحبه ايمان مطلق بأنهم يعرفون ارادة الله ولهذا فهم يبررون كل الوسائل التي تمكنهم من السيطرة على الحكم وغالبا مايستخدمون تكتيكات متطرفة).

**ثامن عشر: الأمريكيون يعلمون بكراهية الأصوليين لهم وللمدنية الغربية**

(الاكثر اهمية من هذا كله هو علاقتهم بالولايات المتحدة أن الأصوليين يكرهون المدنية الغربية كراهية عميقة وثابتة ويرون أنها اكبر عائق يقف في وجه تطبيق الشريعة الإسلامية).

**تاسع عشر: الولايات المتحدة والسوفيات عند الاصوليين متشابهان**

(الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عند الأصوليين متشابهان أكثر منهما ضدان. انهما يتقاسمان الكثير الذي يرفضه الأصوليون. رجالهما يرتدون ربطة العنق. نساؤهما يرتدين الجيبات. أناسهما يستمعون الى الموسيقى الكلاسيكية. الكثير من أعرافهما الاجتماعية والجنسية متشابهة. الأمريكيون والروس كانا نصارى من الناحية التاريخية وثقافتهما مشتقة من المدنية الغربية. مثاليتهما هي الانسانية والعلمانية. التشابهات بينهما ممتدة حتى الى الايديولوجية التي من المفترض أن يختلفان عندها. الماركسية تقاوم الفكر الغربي لكنها ما ناقشت أبدا أولوية الثقافة الغربية والاختلافات بينهما ليست ذات بال بالنسبة للأصوليين.

## الموقف من الثقافة الغربية

**عشرون: تحدي الاصوليين وهجومهم المضاد على الثقافة الغربية.**

حاول بايبز في مذكرته أن يبين أن الأصوليين يهاجمون الثقافة الغربية بأكثر مما يهاجمون الثقافة السوفياتية ويتهمهم لذلك بالتحيز ضد الامريكيين لحساب السوفيات لكنه يحدد بدقة بالرغم من ذلك مواقع خطر الثقافة الغربية على الإسلام والمسلمين فيقول: (يعتمد النفوذ السوفياتي بدرجة كبيرة على البراعة العسكرية للسوفيات أما الثقافة السوفياتية فهي كئيبة والاقتصاد السوفياتي يحتضر ولهذا فليس لها التأثير الكبير على العالم الإسلامي - من يتعلم الروسية؟ من يستمع الى راديو موسكو؟ من يشاهد الافلام ويشتري الساعات الروسية؟ من يستثمر في أوكرانيا؟ الذي يؤثر على المسلمين في كل مكان هو الولايات المتحدة وأوربا الغربية. موسيقى البوب،

الأدب، الفن كل ذلك يصل الى كل مكان في العالم الإسلامي. آلاتهم (الامريكية والغربية)، مساكنهم، استخداماتهم توجد في كل مكان على مستوى القرية والمدينة، بنوكهم، جامعاتهم، شركات نفطهم كل ذلك يتوق اليه المسلمون. عاداتهم الجنسية، موانع الحمل، الاجهاض، الرقص، مواعيد العشاق، نواديهم الليلية، افلامهم الاباحية، شربهم الاجتماعي المختلط، ملابسهم الضيقة، ملابس البحر العارية، حماماتهم المختلطة، مهرجاناتهم الجميلة، تعليمهم المختلط، عمل المرأة... كل ذلك يدمر قاعدة الانفصال التي تطلبها الشريعة الإسلامية.

إن هذا الظهور العريض للثقافة الغربية والأمريكية يحطم الأصوليين بشدة. هناك بعض الخوف من ضياع العادات والممارسات الإسلامية ومن الاصوليين من يخشى على بقاء الإسلام ذاته. واستجابة لذلك فانهم يقومون بهجوم مضاد على الثقافة الغربية. انهم يدينونها ويرونها شاذة من الناحية الجمالية ومتفسخة من الناحية الأخلاقية. لقد أذاعوا نظريات التآمر (انظر الحلقة الثامنة عشرة، عدد ٩٣١) لكي يزيدوا من خوف المسلمين من الدوافع الامريكية والكارثة التي ستحل بهم إذا ما ابتعدوا عن الشريعة. ولا يشجع الأصوليون استقرار اللغات الأجنبية في بلادهم ولا الالتحاق بالمدارس الامريكية. إن الشباب المسلم **الذي استوعب الثقافة الامريكية والتحق بجامعة على النمط الامريكي أقل قلقا من غيره حول التهديد الامريكي**. إن مايفخر به الامريكيون من انتشار لمناهجهم المتقدمة يراه الأصوليون الإسلاميون خطرا قاتلا عليهم وهم لا يدخرون جهداً في ابعاد الوجود الثقافي في المضاد لهم. ينظر الأصوليون الى ثقافة الولايات المتحدة وغرب أوربا على أنها التهديد الأساسي للاسلام لأن تأثيرها أشد خطرا من تأثير ثقافة الكتلة السوفياتية).

## الموقف من الاتجاهات السياسية

**احدى وعشرون: الاصوليون وقضايا الليبرالية والاشتراكية والقومية**

(الايدلوجية الغربية أكثر خطرا على المسلمين من تلك التي للسوفيات الليبرالية - الاشتراكية - القومية والمفاهيم السياسية وبرامجها المنظمة الأخرى كلها تطورت من الغرب ولا علاقة لها عند الأصوليين بالإسلام بل انها مناقضة للشريعة. مثال ذلك أن الإسلام يدعو للولاء المطلق للمجتمع الاسلامي وللمسلمين ككل في حين أن القومية تعطي الولاء للدولة فقط وهذان ضدان لا يلتقيان وقد مثلت الايديولوجية الغربية خطرا كبيرا على الأصوليين منذ القرن التاسع عشر مع ازدياد عدد المسلمين الذين انجذبوا اليها واغتربوا بشدة عن الممارسات الاسلامية. وقد أصبح الشغل الشاغل لدى الأصوليين هو اعادة المسلمين مرة اخرى للاسلام بعد أن وقعوا في براثن الايديولوجية الغربية وكذلك ايضا ابعاد المسلمين الأخرين عنها ومن الغواية بها.

## • علينا الاتصال بالأصوليين للتحكم في مسارات تأثيرهم بعد الوقوف على وجهات نظرهم.

وقد حولوا الإسلام الى ايديولوجية وحولوا الدين والشريعة الى نظريات اجتماعية وسياسية واقتصادية (وهذا في تصورنا خطر لا يقل عن كل الاخطار التي أشار اليها بايبز وهو الذي أدى الى ظهور تيارات هدامة للاسلام مدعية انها أصولية مثل اليسار الإسلامي وما شابهه).

**اثنتان وعشرون: الأصوليون والصراع (الأمريكي - السوفياتي)**

(لا يريد الأصوليون شيئا أكثر من الابتعاد عن الصراع الأمريكي السوفياتي لأن حصتهم من ناتج هذا الصراع قليلة وهم يرغبون في أن تستنفذ كل أمة الأخرى في هذا الصراع. وهم لا يميلون إلى أي من هذين الجانبين وايديولوجياتها فالرأسمالية والشيوعية ليستا محل اهتمامهم ويقولون (دع النصارى يحاربون قضيتهم). ويحارب الأصوليون في كل مكان احتواء القوى العظمى لهم. تجدهم يحاربون في تركيا لتنسحب من حلف شمال الاطلسي وتجدهم في سوريا يرهبون السوفيات.

## • الخلافات المذهبية بين المسلمين لا تؤثر على وجهات نظر الأصوليين

التعاون مع الدول العظمى أمر تكتيكي فقط عند الاصوليين أهدافهم بعيدة المدى وتختلف بشدة عن أهداف الحكام النصارى أو الملحدين الروس. ان القضايا التي يتصارع عليها هذان الجانبان لا تتناسب وأهداف الأصوليين التي ترتكز على تطبيق القانون الالهي. ان انحياز الأصوليين الى القوى العظمى يشبه تعاون الأمريكيين مع الصين الشيوعية ضد النظام السوفياتي ولا يعني هذا الانحياز الصداقة وإنما هو أمر يستهدف أغراضا خاصة.

### استعمارية واشنطن:

**ثلاث وعشرون. واشنطن تهدد استقلال المسلمين وترتدي العباءة الاستعمارية:**

يرى الأصوليون أنهم يهددون على المستوى الدولي من واشنطن فهي في نظرهم تقف في طريق استقلال المسلمين وهي التي ورثت العباءة الاستعمارية من بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

**أربع وعشرون.. الأمريكيون يريدون تخفيف حدة عداء الأصوليين لهم بتذكيرهم بالخطر السوفياتي:**

وعلى الرغم من أن الروس يحكمون خمسين مليونا من المسلمين في أواسط آسيا ويغزون أفغانستان وأطماعهم في الخليج ظاهرة فإنهم يرون أن القوة الأمريكية هي الأكثر تهديدا عليهم.

**خمس وعشرون: مزيد من التفصيل عن السياسة الأمريكية مع الأصوليين:**

(١) يجب ألا يترك قرار حكام الأنظمة الاسلامية



○ الاصوليون يرون ان الشريعة يجب ان تطبق بكل تفاصيلها.

بالارتباط بالولايات المتحدة لهم لأنهم في عمى عن ردود فعل الأصوليين وهذا القرار يجب أن يكون أمريكيا بالدرجة الأولى.

يمكن أن تقسم البلاد الاسلامية الى ثلاثة أنواع. بلاد تحكمها حكومات صديقة للولايات المتحدة وأخرى يحميها السوفيات وثالثة محايدة.

أ. الحكومات الصديقة للولايات المتحدة:

المشكلة التي تواجه الولايات المتحدة أن الحكومات الاسلامية الصديقة لها والتي تلقى معارضة من الأصوليين تطلب منها مساعدة أكثر المشكلة هنا هي أن رؤساء هذه الحكومات قد أصابهم العمى عن ردود فعل الأصوليين لتلك المساعدة. كان شاه ايران مثله مثل السادات مرتبطا بالولايات المتحدة بشدة لصالحها الخاص، إنهما كمسلمين إصلاحيين علمانيين توجهاتهما غربية وقد أساءا تقدير قوة الأصوليين ولهذا يجب الا يترك للقادة المسلمين- من غير الأصوليين- الحكم على درجة علاقتهم بالولايات المتحدة. ان هذا شيء يجب أن تقرر أمريكا).

**(٢) الأصوليون يهاجمون ما يعرفونه وهناك ما لا يعرفونه ولهذا يجب أن تكون العلاقات بين الأنظمة الحاكمة والولايات المتحدة علاقات كتومة وغير ظاهرة.**

وعند تقدير العلاقة مع بلاد مسلمة وصديقة يجب أن نضع في الاعتبار عامل وضوح الصلة مع الولايات المتحدة. ان الأصوليين يهاجمون ما يعرفونه فقط. ان توريد القمح لهم يخفف من حدة عدائهم مما لو وردنا إليهم الأفلام والملابس. لن يسبب انعزال الجنود الأمريكيين في معسكراتهم البعيدة عن المدن في البلاد الاسلامية مشكلة بقدر ما يسبب قربهم من هذه المدن. إن التعاون السياسي الهادىء يؤدي إلى معارضة أقل من ذلك التعاون المفتوح وخاصة على المسرح الدولي يجب التزام الحذر في إتخاذ خطوات تثير غضب الأصوليين على الولايات المتحدة. ان العلاقات بيننا وبين حكومات الأنظمة الاسلامية لا تحتاج الى ظهور عال. انها يمكن أن تكون غير منظورة).

**(٣) الأصوليون حلفاء خطرون يجب الا نزاملهم لأنهم يصممون على الوصول الى السلطة.**

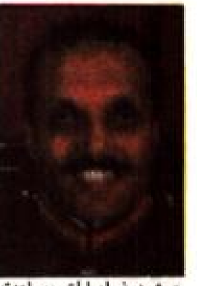
إن تصميم الأصوليين الوصول الى السلطة يحتم علينا ألا نزاملهم. انهم مثل الأحزاب الشيوعية يستخدمون الآخرين لتحقيق مراميهم أكثر مما يستخدمون أنفسهم. ان الأصوليين حلفاء خطرون ويجب الا تشجع الولايات المتحدة أصدقائها على أن يأتوا بهم الى السلطة) - راجع مناقشة اللجنة لهذه النقطة على وجه الخصوص في الحلقة السادسة العدد ٩١٩، ص٤٥.

## مطلب من الأنظمة:

**(٤) يجب على الأنظمة القائمة ألا ترضي الأصوليين بتطبيق الشريعة لأن هذا يؤدي الى مزيد من المعاداة لأمريكا ولأن تطبيق الحدود أمر تشمئز منه الأخلاقيات الأمريكية.**

(ولا تريد الولايات المتحدة من أصدقائها أن يرضوا هؤلاء الأصوليين بتطبيق الشريعة لأن التاريخ يقول أنه حينما حاول- غير الأصوليين- مثل بوتو استرضاء الأصوليين في باكستان للحصول على تأييدهم بالوعد بتطبيق الشريعة كانت النتيجة مزيدا من المعارضة لأمريكا).


○ جعفر نميري وصورته المرتبطة بامريكا.


○ محمد ضياء الحق ومساعدته للمجاهدين الافغان.

**ان تبني تطبيق الشريعة يوجد نوعين من التوتر للولايات المتحدة.**

أولا: يصعب على الأمريكيين تأييد حكومة تجلد شارب الخمر أو تقطع يد السارق أو ترجم الزاني. ان هذه الممارسات تشمئز منها الأخلاقيات الغربية وسوف تؤدي الى بغض أمريكي.

ثانيا: ان فرض الشريعة الاسلامية يقوي بعضا من أكثر الأمور عداء للولايات المتحدة ويخلق حركية تفسد العلاقات عادة.

ولهذه الأسباب فإن على الولايات المتحدة في كل حالة أن ترفض بشدة فرض البرنامج الأصولي في البلاد الصديقة لها **لأنها أسوأ من أي برنامج سياسي آخر).**

**(٥) علينا الاتصال بالأصوليين للتحكم في مسارات تأثيرهم بعد الوقوف على وجهات نظرهم.**

(وعلى الولايات المتحدة أيضا ألا تساعد الحركات الأصولية المعارضة للحكومات الصديقة. ان الاتصال معهم ضروري لتفهم وجهات نظرهم بالطبع وللتحكم في تأثيرهم. لكن يجب الا تقدم إليهم أي مساعدة).

## أمثلة:

(٦) مثال من شمال أفريقيا

(وتعتبر المغرب من الحكومات الصديقة التي تعرضت للخطر الأعظم من الأصوليين لقد أظهرت الحكومة انحيازها الواضح للولايات المتحدة ويعتبرها الأصوليون عميلة لواشنطن أسلحتها تأتي من أمريكا كما أنها تتخذ من الخطوات ما يمكنها من كسب التأييد اليهودي في الولايات المتحدة ولا تكتم سر خدمات المخابرات الأمريكية التي تعمل بها. والولايات المتحدة ممثلة في الرباط بسفير متموج يسير بالأمور الى الأسوأ فقط).

**(٧) ومثال ثان من الشرق الأوسط**

(أما مصر فإنها تستضيف اليوم **هيئة أكبر سفارة للولايات المتحدة في العالم.** وتعلو بناية هذه السفارة لتضم كل أنشطتها. في الماضي القريب كانت أكبر سفارة لنا في طهران. وهذه تحتاج الى المزيد من التفاصيل).

**(٨) السودان في عهد النميري**

(في السودان الولايات المتحدة مرتبطة بصورة واضحة بنظام جعفر نميري. ولقد طبق نميري الشريعة لهذا يجب على الولايات المتحدة أن تبعد نفسها عنه وأن تخفض من مساعداتها السياسية والاقتصادية له.

**(٩) الحال الذي آلت إليه دولة الخلافة**

(تركيا حليف دائم لأوروبا وحلفائها وهناك في الحقيقة ضغط قوي من الأصوليين وغيرهم لابعاد تركيا عن التوجه الغربي وعن الحلف وهذه الضغوط اختلفت عما كانت عليه في منتصف السبعينات وقد تكون قد ماتت تقريبا).

**(١٠) ضياء الحق ومسألة المساعدات (للمتمردين)**

(في باكستان تساعد عملية التأكيد على الاسلام والعلاقات مع الولايات المتحدة على تسهيل ضياء الحق لعملية قبول المساعدات للمتمردين الأفغان ضد الحكومة التي يحميها السوفيات لكن ذلك قد يزيد من حدة المعارضة للولايات المتحدة سواء أكانت من الأصوليين (الجماعة الاسلامية) أو من اليسار).

**(١١) وبلاد أخرى:**

(وهناك بلاد أخرى تجد أن حكوماتها ممزقة بين رغبتها في تقوية روابطها مع الولايات المتحدة وخوفها من الآثار السياسية المترتبة على ذلك. كما أن وجود من الفنيين والعسكريين الأمريكيين فيها يجعل موقفها أكثر حساسية).



المجتمع الاسلامي

# قراءات

• بكل صفاقة صرح نائب الرئيس الهندي ان بلاده سوف تستمر في دعمها للحكومة الافغانية العميلة في كابل في حربها ضد العدوان الاجنبي!!

• توجه وفد من منظمة «الاخوات المسلمات» الافغانية برئاسة الاخت برليان مديرة ثانوية امهات المؤمنين التابعة للجمعية الاسلامية ببيشاور الى العاصمة السودانية حيث ينعقد المؤتمر النسائي الاسلامي للطالبات لدراسة امكانية اقامة منظمة اسلامية عالمية للاخوات المسلمات، كما سيتناول المؤتمر عددا من القضايا الاخرى، هذا ويرافق عضوات الوفد محارمهن.

• حث الشيخ محمد بن محمدي وزير الدفاع في حكومة المجاهدين الاسلامية المؤقتة القادة الميدانيين على مواصلة الجهاد المسلح حتى اسقاط نظام نجيب الله واقامة الحكومة الاسلامية على انقاضه في كابل.

• تم في العاصمة الهنغارية في الاسبوع الماضي فتح اول مركز لبيع المجلات والكتب الخليعة وعرض الافلام الجنسية منذ الحرب العالمية الثانية ضمن مشروع استثماري مشترك بين النمسا وهنغاريا ؟!! وستصدر مجلة بلاي بوي الخليعة ايضا في المستقبل القريب باللغة الهنغارية في المجر!!

• الطائفة الاسلامية في سريلانكا اتخذت اجراءات لحماية نفسها من طائفة التاميل كما التحق العديد من المسلمين بمراكز التدريب على السلاح .

• اسرائيل واثيوبيا ابرمتا صفقة تمنح بموجبها اثيوبيا الكيان الصهيوني تسهيلات في باب المندب مقابل اعادة العلاقات بين البلدين!!

• قررت الحكومة الفرنسية منح حميد مبارك نائب وزير التعليم الافغاني حق اللجوء السياسي الى فرنسا وفي غضون ذلك قال حميد: ان الموقف في بلاده قد وصل الى مرحلة لا يمكن تحملها وان حكومة نجيب محاصرة داخل العاصمة..



## ■ جواز سفر راشد الغنوشي

رفضت الجهات المختصة باصدار الجوازات في تونس تجديد جواز سفر السيد راشد الغنوشي زعيم حركة الاتجاه الاسلامي (حزب النهضة) وجاء ذلك الرفض عندما تقدم الاستاذ الغنوشي بطلب لتجديد جواز سفره الذي ستنتهي صلاحيته قريبا الى احدى سفارات بلاده في الخارج، ولدى استفساره في القسم القنصلي في السفارة عن سبب عدم تجديد الجواز اجيب السيد الغنوشي بان القسم القنصلي لا يملك حق تجديد الجواز الا بالرجوع الى الجهات المختصة في الدولة، وقد رفضت تلك الجهات تجديد الجواز وهو أمر يخالف القانون، وقد افاد بعض المراقبين بان ذلك قد يدفع السيد الغنوشي الى طلب حق اللجوء السياسي لدى احدى الدول.

ومن ناحية اخرى نفى زعيم حزب النهضة بشكل قاطع ان يكون ابن احد المسؤولين التونسيين قد اتصل به عندما كان في القاهرة في الشهر الماضي، وقال ان ما نشر لا يزيد عن كونه احدى الاشاعات التي تروج عادة.

وعن سبب اخراج الغنوشي من مصر علمت المجتمع ان السفير المصري في تونس ابلغ في الساعة (١١) من ليلة اخراج الغنوشي بان وجود رئيس حزب النهضة في مصر يحمل اخطارا أمنية، ومن ثم قام السفير بابلاغ الرسالة التونسية لسكرتير الرئاسة في القاهرة... ليتلقى وزير الداخلية اللواء زكي بدر بعد ذلك امرا باخراج الغنوشي من البلاد على اول طائرة.

## ■ مفتي مصر وفتوى العصر

عندما شكك طه حسين بالقرآن الكريم في كتابه «في الادب الجاهلي» وعندما اصدر علي عبدالرزاق كتابه «الاسلام واصول الحكم» الذي نفى فيه مفهوم الدولة في الاسلام!! وجدا من يناصرهما، ويصفق لهما، ويخلع عليهما مختلف الالقاب العلمية ؟!

ولم يكن ما اصدره الكاتبان سوى صورة عما كتبه المستشرق اليهودي «مرجليوث» بل هناك من ذهب الى ان مرجليوث اهدى كتابه لعلي عبدالرزاق (ضياء الدين الريس في كتابه الاسلام والخلافة في العصر الحديث ــ صدر ١٩٧٢ م) ومثل ذلك يقال عن طه حسين (اطلق الاستاذ محمود محمد شاكر على كتاب طه حسين ــ حاشية طه حسين على بحث مرجليوث).

وعندما اصدر سيد الطنطاوي فتواه الغريبة التي اباح فيها شهادات الاستثمار، مخالفا اجماع العلماء، ومناقضا بذلك اصلا شرعيا في تحريم الربا وجد من يتبنى كلامه، ويعده فتوى جريئة وان موقف العلماء من هذه الفتوى كان لخلاف شخصي او مصلحي كما فعلت مجلة «روز اليوسف» القاهرية حين كتبت (المشايخ يهاجمون المفتي في المساجد) ومجلة التضامن التي تصدر بالعربية في لندن في عددها «٣٣٨» بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢ نقلا عن مراسلها في القاهرة بان الخصوم اعلنوا الحرب ضد المفتي، وهؤلاء الخصوم هم المشايخ والاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية والمفتي السابق، والمستشارون الشرعيون لشركات توظيف الاموال الاسلامية وشيخ

الازهر، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ صلاح ابو اسماعيل. ان كل من يعرف المفتي يعرف انه رجل دعوة وارشاد وليس فقيها بحكم اختصاصه الذي اختاره بنفسه، وانه حمّل نفسه اكثر مما تحتمل، وقد اوضح الشيخ صلاح ابو اسماعيل هذه الحقيقة في مجلة الاعتصام عدد ربيع الاول ١٤١٠ هـ فقال: «اختار ـ اي المفتي ـ بملء ارادته، ومحض اختياره كلية اصول الدين التي تناسب قدراته العلمية، واستعداداته الدراسية... فودع الفقه منذ المرحلة الثانوية الازهرية، اي انه لم يدرس اصول الفقه، ولا آيات الاحكام ولا احاديث الاحكام ولا الفقه المقارن، كما لم يتوسع في دراسة اللغة العربية وآدابها، بل ان عهده بدراسة كتب الفقه المقررة على الابتدائي والثانوي قد بعُد، فاستغرق المرحلة الزمنية التي تفصل يومنا هذا عن تاريخ حصوله على الثانوية الازهرية... وهي مرحلة تزيد على ربع قرن من الزمان على الاقل!!

وكتبت مجلة «لواء الاسلام» في عدد ربيع الاول ١٤١٠ هـ تستفتي العلماء واهل الاختصاص حول ما افتى به الدكتور الطنطاوي فقال الدكتور عبدالحميد الغزالي «البيان يصطدم نصا وروحا مع اساسيات مفهوم الربا المحرم، ومع صيغ الاستثمار الاسلامي، والعمل المصرفي الاسلامي» ونشرت المجلة فتوى للشيخ جاد الحق أيام كان مفتيا ١٩٧٩ م قال فيها «فوائد شهادات الاستثمار وفوائد التوفير من الربا المحرم» وبين الدكتور علي السالوس خبير الفقه والاقتصاد بمجمع الفقه الاسلامي بمنظمة المؤتمر الاسلامي تداعي هذه الفتوى من عدة وجوه.

واخيرا: يا فضيلة المفتي انك ستجد من يناصر فتواك كمجلة التضامن وروز اليوسف، وكثيرين ممن يهمهم ان يحدث شرخ في الاسلام على يد احد ابنائه، وستربح رضا الحكومة، ولكن ستخسر في المقابل ثقة كل من له حرص على دينه وآخرته ؟! فلماذا لا يسعك ما وسع الشيخ محمود شلتوت ـ يرحمه الله ـ حين تراجع عن فتواه في ارباح صندوق التوفير، وحكم بربوية هذه الارباح، وطلب حذفها من بين فتاواه!!

ان من لطف الله بأمة الاسلام انه عندما استُحل الربا، وعمل به في كافة ديار المسلمين لم يعمل به من دون فتيا ـ كما يقول الشيخ ابو بكر الجزائري ـ وذلك ليبقى فيها من يحرم الربا، ولا يأكله ايمانا وتقوى»..

فلا تكن ممن يفتحون هذا الباب ليلج منه الناس بفتواك، وهم آمنون.

«ابو بشر»

## ■ الاتجاه الاسلامي يكتسح انتخابات جامعة ام درمان الاسلامية

فازت قائمة «الاتجاه الاسلامي» الذي يمثل الجبهة الاسلامية بجميع المقاعد وعددها ٣٠ مقعدا في انتخابات اتحاد طلاب جامعة ام درمان الاسلامية.

وحصل اول مرشحي «الاتجاه الاسلامي» على ٧٨٦ صوتا واخرهم على ٦٨٠ صوتا بينما حصل الاول في قائمة «التضامن الاسلامي» التي تضم ممثلي حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي على ٣٤٤ صوتا.

وفي المركز الاخير جاءت قائمة «التضامن الطلابي» التي تضم مرشحين من غير الاحزاب الثلاثة حيث حصل اول هذه القائمة على ١٣٣ صوتا.

وبهذه النتيجة تحتفظ الجبهة الاسلامية برئاسة الاتحاد العام الثاني على التوالي:

من جهة اخرى تم تأجيل انتخابات اتحاد طلاب جامعة الخرطوم لمدة شهر بعد ان تكتلت جميع الاحزاب ضد الجبهة الاسلامية التي تحتفظ برئاسة هذا الاتحاد منذ سنوات، وقد حجبت هذه الاحزاب النصاب القانوني لمنع اجراء الانتخابات الى حين عودة بعض طلاب الكليات من اجازاتهم.

في الهدف

## فــوز ونصــر قريــب

فاز الاخوان والاردن كما فازوا في كل مكان لم يتدخل فيه جند السلطان ولا ذهب المعز وسيفه.

فوز مبين وفضل من الله كبير فالفوز في معارك السلم لا يقل شأنا من النصر في معارك الحرب.

اصيب اعداء الاسلام بالذهول وصار كل منهم يهذي كالمخبول لا يدري ما يقول، وقال امثلهم: ان فوز الاخوان جاء نتيجة التفوق في التنظيم!! فهم قد صلوا الفجر في المساجد وتوجهوا توا الى صناديق الاقتراع يدلون باصواتهم بنظام.

أهذا مدح أم ذم؟

ان الانتخابات تجري لفرز المؤهلين لحكم البلاد فكيف يتقدم لهذه المهمة الجليلة من ليس منظما في نفسه مرتبا في فكره؟

ان فوز الجماعة المسلمة امر طبيعي وفطري فهذه الجماعة هي التي انقذت ـ بخصائصها وملامحها ـ العرب من الجاهلية قبلا وجعلت لهم وجودا وذكرا وتاريخا وحضارة وهي نفسها المؤهلة اليوم ـ وبنفس الخصائص والملامح ـ للاحياء واعادة البناء وهي الجديرة بالقيادة والريادة والسيادة لا لتفوقها التنظيمي فحسب ولكن لتفوقها التربوي والمنهجي والفكري ايضا.

في عصر الانحطاط والتيه وبعد المؤامرة التي بدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدالها بالدستور اللاديني امتلأت الساحة باحزاب شتى اوجدت النزعات المادية واثارت النعرات العنصرية والقومية وصبغت المجتمع بسائر صفات الجاهلية فتعرضت البلاد للفتنة وكثرت الانقلابات وظهر عون وفرعون وحكم النمر وترأس الذئب والثعلب ووجدنا قوما تحكمهم امرأة. وفشلوا جميعا في تحقيق نصر او عز فكان لا بد لليل ان ينجلي وللقيد ان ينكسر ويتقدم حزب الاخوة في الله ليقود الامة الى طريق البعث والاحياء واعادة البناء على اساس المنهج الرباني القويم الفريد العجيب لاقامة الدولة وتنظيم المجتمع وتربية العقول والضمائر والاخلاق.

حزب الاخوة في الله له صفات وخصائص مميزة تفرقه وتميزه عمن حوله من الاحزاب والفرق والجماعات واعضاؤه متميزون متفوقون في منهجهم وسلوكهم وواقعهم ـ انهم ليسوا دراويش وان كانوا بالليل رهبانا وليسوا بارهابيين وان كانوا بالنهار فرسانا.

نحن نثق بغلبة دين الله على دين اليهودي وقوة الله على كل القوى وبغلبة حزب الله على احزاب الجاهلية «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون».

● محمد اليقظان



عصام البشير

# تعدد صور البيعة

(٣) عهد وميثاق : ـ جاء في اللغة مايلي :

بايعه عليه مبايعة : عاهده ، والمبايعة : المعاهدة . والعهد كل ما عوهد عليه ، وكل ما بين العباد من مواثيق فهو عهد) . هذا في مقتضى الدلالة اللغوية .

كما جاءت بمعنى العهد والميثاق في مواضع متعددة من الوقائع السنية ، أبرزها ما تم في بيعة العقبة الثانية حيث كانت عهداً وميثاقاً من أهل النصرة من الأوس والخزرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلى الدعاة ان يقيموا مثل هذه العهود فيما بينهم تناصرا على الخير ، وتعاوناً على البر ، وتكاتفاً على المعروف ، ومعواناً على الحق لتمكين دين الله وإنفاذ شرعه وتطبيق حكمه . وما احلى هذا العهد الذي حسّ ابن تيمية ان يقوله الاستاذ لتلميذه وكيف . أن من التزمه كان من المجاهدين في سبيل الله . (عليك عهد الله وميثاقه ، أن توالي من والى الله ورسوله وتعادي من عادى الله ورسوله ، وتعاون على البر والتقوى ، ولاتعاونْ على الاثم والعدوان ، وإذا كان الحق معي نصرت الحق ، وان كنت على الباطل لم تنصر الباطل ، فمن التزم هذا كان من المجاهدين في سبيل الله الذين يريدون ان يكون الدين كله لله ، وتكون كلمة الله

هي العليا(١).

وقد حدثت عهود ومواثيق قبل قيام الدولة الاولى وبناء الحكم فيه كبيعة العقبة الثانية مما يفيد أن مثل هذا العهد هو مرحلة لازمة نحو استئناف الخلافة.

ومن صور العهود ما وقع من تعاهد بعض المجاهدين للزبير بن العوام - ولم يكن أميراً - في واقعة اليرموك على الموت ليقتحم بهم حصناً من الحصون(٢).

## الخلاصـــة :

أن البيعات التي تعطى في العمل الجماعي هي مندرجة في عقد الامارة الصغرى على عمل مشروع تزيد من شأنه توكيداً وتثبيتاً ولزوماً. وهي مرحلة ضرورية نحو ذلك العقد الجامع تستمد حرمتها من كونها شعب تصب في البيعة الخلافية المستقبلية. والوفاء بها لازم شرعاً لكل من تلبث بها بقوله تعالى: **«وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا»** (٣).

## صيغ عقد البيعة

تعدد صيغ البيعة والفاظها بتعدد الظروف والاشخاص والأحوال والمهمات، ولم يرد في نصوص السنة ما يفيد حصر البيعة في الفاظ بعينها، بل ذلك عائد الى صفة عقد البيعة ومضمونه. وقد تنوعت الالفاظ بحسب مقاماتها المختلفة التي وردت فيها.

قال ابن القيم (كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع أصحابه في الحرب الا يفروا، وربما بايعهم على الموت، وبايعهم على الجهاد، كما بايعهم على الاسلام، وبايعهم على الهجرة قبل الفتح، وبايعهم على التوحيد، والتزام طاعة الله ورسوله، وبايع نفرا من اصحابه ألا يسألوا الناس شيئا)(٤) - والمتتبع لعبارات البيعة يجد أنها تختلف تبعا لمضمون العقد الذي تدور عليه.

فقد وقعت البيعة العامة على الاسلام كبيعة الناس يوم الفتح على الاسلام والشهادة. ففي رواية البيهقي (جاء الناس الكبار والصغار، والرجال والنساء فبايعهم على الاسلام والشهادة)(٥)، ومنها البيعة على اعمال الاسلام كبيعة النساء. ومنها البيعة على الهجرة كبيعة الناس على الهجرة يوم الخندق.

*** البيعات التي تعطى العمل الجماعي مندرجة في عقد الإمارة الصغرى.**

ومنها البيعة على النصرة - كبيعة سبعين رجلاً من الانصار عند شعب العقبة على النصرة.

ومنها البيعة على السمع والطاعة والأثرة وقول الحق لايخشى في الله لومة لائم وعدم منازعة الأمر أهله كما في حديث عبادة بن الصامت في بيعة العقبة الثانية.

ومنها البيعة على الجهاد - مثل بيعة المهاجرين والانصار على الجهاد في غزوة الخندق، وبيعة بشير ابن الخصاصية (على الاسلام والجهاد).

- ومنها البيعة على النصيحة : - مثل بيعة جرير ابن عبدالله (وعلى النصح لكل مسلم).
- ومنها البيعة على الموت وعدم الفرار من المعركة(٦)
- ففي بيعة الرضوان يوم الحديبية بايع المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يفروا وعلى الموت. وكبيعة سلمة بن الاكوع التي كانت على الموت.

ومنها بيعة بعض الصحابة على أن ألا يسألوا الناس شيئا). ومنها بيعات تعاقدية على عمل ما كبيعة بعض المجاهدين يوم اليرموك(٥)، فألفاظ البيعة تختلف بحسب مواضعها.

## اختلاف الفاظ البيعة

ومن هنا فلا مانع من أن يتضمن عقد أي بيعة الفاظا لم ترد في صور البيعات السابقة. ولكن تبقى صيغة العقد محكومة بأمرين:

الأول : وهو في حق من انعقدت له البيعة.

أن يكون مشتملا على العمل بالكتاب والسنة، والقيام بمضمون العقد والوفاء به وفق موازين الشرع.

الثاني : وهو في حق الطرف المبايع :-

ويتمثل : في السمع والطاعة المبصرة والمشروطة بالمعروف، والنصرة له على الحق، والعون له على البر ما استطاع الى ذلك سبيلا بما يضمن الوفاء بميثاق العقد ومتطلباته. وعدم منازعته في المعروف.

- كي نستخلص من تعدد صور البيعة أنه لامانع من تنوعها بحسب اختلاف الاشخاص ومقاماتهم.

فلا مانع من بيعة يبايع فيها الوارد عن قبول الجماعة عضويته كنصير، ثم ثانية قبوله منتظما، ثم ثالثة عاملا عندما يستقر ويستأنس بذمته، ويوثق بقوته وعهده.

ولا مانع من توكيد العقد عند العزمات والأزمات ايقاظا للهمم، وتذكيراً بالواجب، وشحذاً للعزائم.

## صيغة عقد البيعة

تتنوع الصور في صيغة أخذ العهد، واجراء البيعة، تارة بالمباشرة أو الكتابة أو بالمشافهة، واخرى بالكتابة، وثالثة بقرينة الحال مما يدل على عدم حصرها في شكل معين.

الصيغة القولية : - وهي اعلى أنواع الصيغ في باب العقود وهو النطق مشافهة باعطاء العهد أو البيعة. وقد تتبعها مصافحة باليد علامة على تمام الرضى - كما حدث ذلك في عدد من بيعات الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها بيعة العقبة الثانية، وبيعة الرضوان التي نزل فيها قوله تعالى: **«ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم»**.

- وقد تتخلف عنها المصافحة كما هو الحال في بيعة النساء.

- الكتابة : وهي من أساليب اجراء عقد البيعة، فقد ثبت ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كتب الى عبدالملك بن مروان يبايعه : فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: لعبدالملك بن مروان أمير المؤمنين، سلام عليك، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو، وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت).

٣ - قرينة الحال: - وهي جائزة في سائر أنواع العقود وفي عقد النكاح - فانتظام المسلم برامج الجماعة وانشطتها ولوائحها، والسمع والطاعة لقيادتها، وسماح الجماعة له بالحضور والمشاركة وممارسة حقوق العضوية تعبير عن تراضي الطرفين... وبذلك ينعقد العهد، بقرينة الحال وان كانت دون المرتبتين السابقتين.

(١) الفتاوى ٢٨ / ٢١ (٢) البخاري - فضائل الصحابة - باب مناقب الزبير بن العوام ٧ / ٨٠ من فتح الباري.
(٣) الاسراء (٣٤).
(٤) زاد المعاد ٣ / ٩٥.
(٥) بايعوا الزبير على الموت ليقتحم بهم حصناً من الحصون.

*** الصيغة القولية أعلى أنواع الصيغ في باب العقود.**

# لحوم العلماء مسمومة

## الضابط الثامن

### ٨- قيمة الأشياء بدقتها وندرتها لا بكبرها وكثراتها

الناظر في حياة العلماء والدعاة يرى أنهم يحرصون على النوع الثمين لا الكم المهين، فالناس كالابل المائة لا تجد فيها راحلة، وكذلك الكتب كثيرة قد لا تجد فيها بغيتك فعلى سبيل المثال لو نظرنا في نتاج شيخ الاسلام ابن تيمية من الرجال لوجدناهم قليل ولكن الواحد منهم أحيا الله به أجيال، وابن القيم وابن كثير خير دليل على ذلك، أما مؤلفاته رحمه الله وان عدت مجلداتها فهي مرجع في كل فن وما من باحث منصف الا ومؤلفات ابن تيمية رحمه الله في صدارة مراجعه وعلى الأخص الباحث في علوم العقيدة ومتعلقاتها، وهذه القاعدة أن الفحول من العلماء يمتازون بالدقة يعرفها العلماء قبل العامة، قال يحيى بن آدم: كنت إذا طلبت الدقيق من المسائل فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه(١) وهذه المرتبة إنما تتحصل بعمل يمتاز فيه صاحبه عن بقية الخلق، فابن المبارك الذي سلف ذكره اجتمع في شأنه جماعة من أصحابه فقالوا عدوا خصال ابن المبارك فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على أصحابه.(٢)

والتدقيق والتحقيق يحفظ لنا المعنى والمبنى وقد كان




الصحابة رضوان الله عليهم أدق ما يكونون في رواية الحديث فعن أبي جعفر محمد بن علي قال: لم يكن أحد من الصحابة اذا سمع من رسول الله (ﷺ) حديثا احذر أن لا يزيد فيه أو ينقص منه من إبن عمر.

## الضابط التاسع

### ٩- الاستفادة من ملاحظات الطاعنين وعدم الالتفات لتثبيط الحاسدين

بلا شك أن السائر في طريق الدعوة والعلم يتعرض لعثرات وتسقط منه هفوات ينبري لها من وصاله صدٌ وقُربه بعد وسلمه حرب وهو بحمد الله فيه فظاظة، وكل ذَلول من مركبه صعب، وهذا ليس من خلقه الستر بل من طبعه التشهير والتعيير، وهنا لا يُرد كلامه كله ولا يُعفى على قلمه رسمه، بل يستفاد مما في كلامه من حق ولا يُلتفت الى ما فيه من طعن، فللداعية خيرة وعلى الطاعن شره والداعية لا يلتفت ولا يرتجف، لسان حاله يُردد:

وكلمة حاسد من غير جُرم ... سمعت فقلت مُرّي فانفذيني
وعابوها علي ولم تعبني ... ولم يعرق لها يوما جبيني
وما من شيمتي شتم ابن عمي ... ولا أنا مخلف من يرتجيني

وذو الوجهين يلقاني طليقا
وليس اذا تغيب يأتليني
بصرت بعيبه فكففت عنه
محافظة على حسبي وديني[٣]

ومع أن غالب الحاسدين نقدهم من سوء فهم.

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

ومع هذا كله نرى أن القادة والمربين يتعاملون مع هذا الصنف برفق، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «أخبرني القاضي جمال الدين بن القلانسي، أن السلطان محمد بن الملك المنصور قلاوون، استفتى الشيخ ابن تيمية في قتل بعض القضاة بسبب ما كانوا تكلموا فيه، وأخرج له فتاوى بعضهم بعزله من الملك ومبايعة الجاشنكير، وقال للشيخ أنهم قاموا عليك وآذوك أنت أيضا، وأخذ يحثه بذلك على أن يفتيه في قتل بعضهم، وإنما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله، ومبايعة الجاشنكير.

ففهم الشيخ مراد السلطان المتسبين اليوم إلى الدعوة يفهمون هذا الفهم عند تصديرهم للكتابات والفتاوى التي تهدم بالدعوات المجاهدة ورجالاتها وهذا الرجاء للمتسبين أما المتدسين والمتكسبين فهؤلاء نتتظر فيهم مقولة «لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة، ومن وقع فيهم بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب» «الرد الوافر لابن ناصر ص ١٩٧» فأخذ في تعظيم القضاة والعلماء، وينكر أن ينال أحدا منهم بسوء. وقال له: إذا قتلت هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم.

فقال له:

انهم قد آذوك، أرادوا قتلك.

فقال الشيخ:

من آذاني فهو في حل.

ومن آذى الله ورسوله فالله ينتقم منه.

وكذلك ليسوا بأكفاء للمحسود من العلماء والدعاة.

لا تسبنني فلست بسبي
إن سبي من الرجال كريم

وأنا لا أنتصر لنفسي.

وما زال به حتى حلم عنهم السلطان وصفح.

قال: وكان قاضي المالكية ابن مخلوف يقول:

«ما رأينا مثل ابن تيمية: حرضنا عليه فلم نقدر عليه، وقدر علينا فصفح عنا وحاجج عنا»[٤].

## الضابط العاشر

## *الاستمرارية في العطاء وفعل الخير وعدم الالتفات الى المهاترات

الاستمرارية في الخير مطلب شرعي قرآني، قال الله تعالى: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) وليس من أمر يحفظ المسلم من الانزلاق كالعمل الصالح فهو نمو للمسلم، وحصن له من العاديات الجاهلية لذلك نرى أن الأعمش بقي قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى[١] **فالاستمرارية تاج الوضوح بأن العمل والسعي من أجل مرضاة الله.**

**وقل اعملوا يا قومنا والله يجري العاملين**
**والله موف وعده فاستبشروا يا مؤمنين**

فمن سمع للمخذلين والمرجفين انتهى الأمر به الى الموات، قيل لحذيفة: ما ميت الأحياء؟ قال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه.[٥] وهذه هي النتيجة التي يريدها المشككون في النهاية.

**والاستمرارية طريق العز والتاج وهي عنوان الجد والمثابرة والبعد عن الاسفاف والمهاترة قال ابن المديني: قيل للشعبي: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد وبكور كبكور الغراب[٦]** وهذا سمة المجدين، وقد وُصف أبوجعفر احمد بن عبدالله المهدي القيرواني بقولهم: كان في الدراسة والمطالعة آية لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه[٧] ومن الأمور المثبطة عن الاستمرارية رؤية الأقران وقد سبقوا بالرئاسة والمال، وعلاج ذلك أن ينظر الى أشباههم الذين انتشر عندهم البلاء، ذكر أبومحمد عبدالله بن موسى أنه جلس معه أخ له يوما فرأى حال ابن الحديدي ورئاسته وسعة حاله. فقال له أخوه: أين كنا إذ فرقت هذه الأموال؟ فسكت عنه، فلما خرجا مر به على ربط الجذمى فلما أوقفه على اختلاف بلائهم. قال له ابومحمد: أين كنا يا أخي إذ فرق هذا البلاء (٨)

## الضابط الحادي عشر

## «النهاية المشؤومة لمن تعمد الطعن والانتقاص من علماء الأمة المرحومة

كلمات يرتجف لها القلب حين سماعها: لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة، ومن وقع فيهم بالثلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب»، فالمفسد لا يُصلح الله عمله على أية حال **قال عمر بن عبدالعزيز لأحد ولاته: أما بعد فاعمل عمل رجل يعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين[١٠] ومع عدم صلاحية عمله فسوؤه يرجع اليه،** ذكر ابن عفيف في كتابه الاحتفال قال: جاءت الى القاضي ابن أبي عيسى من باديته دجاج، وعلى بابه السفيه، المعتوه، المعروف «بابن شمس الضحى» فلما رأى الدجاج قال: يا قاضي اعطني دجاجة منهن، لا بد والله أن تعطيني. وكان لا يقدر على رده أحد، وإلا جاء من حمقه بالعجب العجاب فأمر، فأعطي دجاجة منها. فمضى بها يفخر بعطية القاضي، الى أن إجتاز بدرب أبي زيد قرب الجامع. فاذا رجل من بني أبي زيد فقيه هناك، جالس بباب داره فقال للمعتوه: من أين لك هذه؟ قال: اعطانيها الساعة القاضي. فقال الزيادي: خدعك القاضي اعطاكها مغربلة، أي مهزولة ـ بلغة عجم الأندلس الأولى ـ فانصرف عجلا، وقل له انها مغربلة. وكان القاضي يلقب بمغربلة. فأبدلها لي سمينة فهاج حتى المعتوه، ومضى على أدراجه الى القاضي وهو في جماعة. فقال: هذه الدجاجة التي أعطيتني مغربلة. فأبدلها لي بسمينة. فعرف أنه دهيس للتعريض به. فقال له: هاتها حتى أراها. فجسها. فقال: صدقت، من أين علمت ذلك؟ قال: قاله الفقيه الذي بموضع كذا. فسأله عن صفته، فوصفه. فاستدل على الرجل فعرفه، واذا به يلقب بديك البادية، فوتأت له المعارضة، فبدّل له الدجاجة وقال له: اذهب الى ذلك الرجل واسأله أن يعطيك الديك الذي سيق له أمس من البادية يأتيك منه نسل جيد، فانطلق المعتوه الى ذلك الرجل الزيدي، فأصابه في جماعة، فأراه الدجاجة، وقال: اعطني انت ديك البادية الذي أتاك يكون زوجا لها. فعلم ما أراد، فتغير، وانتهر المعتوه، فازداد تعلقا به وجعل يبكي ويلطم وجهه، ويحلف (أن) لا يزول الا بالديك، فاضطر الى أن أخرج له ديك داره، الذي يوقظه للصلاة فداء من حمقه، فأخذه وانطلق وجعل الزيدي يقول: لعمري لقد انتصف مني ابن أبي عيسى، وسار اليه، واعتذر له، فقال القاضي: واحدة بواحدة والبادىء أظلم[١١]

(١) تذكرة الحفاظ ٢٧٦/١ ترجمة عبدالله بن المبارك.
(٢) تذكرة الحفاظ ٢٧٧/١ ترجمة عبدالله بن المبارك.
(٣) تذكرة الحفاظ ٣٩/١ سيرة ابن عمر.
(٤) بهجة المجالس ١٠٣/١.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٥٤/١٤.
(٦) تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ سيرة الأعمش أبومحمد سليمان بن مهران.
(٧) تذكرة الحفاظ ٣٧٥/١.
(٨) تذكرة الحفاظ ٨١/١ سيرة ابوعمرو الشعبي.
(٩) ترتيب المدارك ص ٥٣٦.
(١٠) ترتيب المدارك ص ٨٢٣.
(١١) الرد الوافر لأبي ناصر ١٩٧.

**● لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك أعراض منتقصيهم معلومة ومن وقع فيهم بالثلب ابتلاه الله قبل موته بموت القلب.**

# التعـــددية السيـــاسيـــة

**التعددية السياسية بحث مطروح للمناقشة في معظم وسائل الاعلام العربية... واذا كان لكل تيار سياسي رأي فيها، فان للاسلام موقفا من التعددية والدعوة اليها... ويجتهد الكتاب الاسلاميون في استنباط الرأي الاسلامي حولها، وفي هذا العدد نطرح اجابة كل من الشيخ عبدالله بن بيّه وزير العدل الموريتاني سابقا ــ واستاذ مادة الثقافة الاسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز والدكتور حامد احمد الرفاعي الاستاذ بكلية العلوم في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.... ففي لقاء المجتمع معهم طرحت سؤالها كما يلي:**

**● ما هو حكم الاسلام في الدعوة التعددية السياسية، وما هو موقفها في الاطار الاسلامي؟**

**الشيخ بن بيه:** الحقيقة ان التعددية او الدعوة التعددية هي جزئية من كل... هذا الكل هو الاسلام الذي نتحاكم اليه في كل شيء فنرجع اليه في كل شيء امتثالا لقوله تعالى: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» لا بد لتحقيق المناط في هذه المسألة ان نتعرف على معنى التعددية ولا بد لتنقيح المناط حسب عبارات الاصوليين ان نتعرف اولا على الاسلام.

الاسلام هو الامتثال والاستسلام لله سبحانه وتعالى بالطاعة «ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» «قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين» فالتعددية لا بد ان نراها على ضوء هذا الاستسلام وهذا الانقياد والانصياع لامر الله جل وعلا.. في المجتمع الاسلامي او الدولة الاسلامية لا بد ان نعرف التعددية وان نعرف موقع هذه التعددية لنرتب على ذلك حكما، وقبل ذلك لا بد ان نقرر حقيقة اولى وهي ان الاسلام لا يحبذ الاختلاف ولا يحبذ وجود احزاب متناحرة متشاكسة، بل ان الاسلام هو دين التوحيد وهو دين الوحدة ايضا، فالله سبحانه وتعالى ينهى عن النزاع ويقول: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، يرتب على هذه وينكر بالجزاء في الدنيا قبل الآخرة.. نتائج حتمية للنزاع والصراع هي الفشل ومعنى الفشل ببساطة هي عدم بلوغ الهدف الذي يرمي اليه المرء ومعناه ايضا ذهاب الريح وهي النصر او الجماعة، والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تفرقوا» ينهانا عن التفرق وينهانا ان نكون شيعا وطوائف معنى ذلك ان الاسلام في اصله هو دين التوحيد الذي يؤمن بالله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له ولد، وهو دين الوحدة ايضا الذي يحض اتباعه على ان يتحدوا في تصوره وفي تطبيقاته ومن هذا المنطلق اقول ان الاسلام مبدئيا يرفض تعددية بمعنى خاص تعددية، ترمي الى ايجاد مجموعات وطوائف متناحرة متشاكسة ذات اهواء مختلفة، اذا كانت التعددية معناها اختلاف الآراء والاجتهادات، فالاسلام يقر هذا الاختلاف في الاجتهادات... فالاسلام لا يعفو فقط عن المخطىء وانما يمنحه اجرا لانه بحث عن الحقيقة من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطأ فله اجر. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطى للمصيب اجرين وللمخطىء اجرا واحدا لانه بذل جهدا والله سبحانه وتعالى لا يضيع جهد الصادقين... فالاسلام اذن يحض على الاجتهاد... والبشر لا بد لاجتهاداتهم من ان يخطئوا وبالتالي يعفو عن هذا الخطأ... الا ان هذا الاجتهاد لا بد ان يصل الى مؤسسة خلافية بمعنى ان الاسلام لا يجعل الخلاف مبدأ قائما وثابتا بحيث تقوم جماعة على الخلاف لاجل الخلاف وهذا الخلاف ايضا في الاطر الاسلامية.. والعلماء حددوا الاطر التي يقع فيها الخلاف في علم الاصول الذي هو فلسفة اسلامية خالصة ليست مشوبة بالفلسفة اليونانية وانما ابدعها وانشأها الفكر الاسلامي فقامت المدرسة الاصولية على يدي الشافعي رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك كل مذهب اجتهد وكتب عن الاصول التي يقوم عليها الاجتهاد... لذلك فالاسلام لا يقر الخلاف ولا يعني ذلك ان الاختلاف ليس موجودا وانما هو موجود، فهنالك حزب الخوارج والمعتزلة ولكن الواقع شيء ومثالية الاسلام وحكمه شيء آخر... نحن لا نتحدث عن تاريخ الاسلام... لو قلت ما هو موقع تعدد الاحزاب في تاريخ الاسلام لقلنا نعم كانت توجد احزاب في تاريخ الاسلام ولكن نحن نتحدث عن حكم الاسلام... وحكم الاسلام نراه مجردا لا يحكمه الا الكتاب

والسنة... لا تحكمه عوائد او تقاليد او اعراف او تاريخ به انحرافات... حينئذ نقول هذا التعدد في الاصل ليس مجندا في تاريخ الاسلام... التعدد وقع في تاريخ الاسلام مرحلة ثانية اذا كان ضرورة او بمعنى اذا كان فرضته ظروف ضرورية معينة... بالضرورات تقدر بقدرها كما يقول العلماء... والامر اذا ضاق اتسع والحركة الاسلامية او الاسلاميون لا يمكن بدعوى رفض التعددية من ناحية المبدأ ان يهمشوا انفسهم او ان يبقوا على الهامش... اذا كان ذلك سببا في تهميشهم فعليهم ان يدخلوا في اطار التعددية كممثلين لصوت الحق... الا انهم في نفس الوقت يجب الا يتنكروا للمبدأ كمبدأ وهو وحدة امة الاسلام.

**الدكتور حامد الرفاعي:** احسب الازمة التي تواجه الاجيال الاسلامية اليوم هي ازمة اضطراب المفاهيم والتصورات... واحسب ان من العوامل التي تتسبب في هذا الاضطراب هي ازمة اخرى هي ازمة «المصطلحات الوافدة» بين أزمة المصطلحات وأزمة اضطراب المفاهيم والتصورات تأتي هذه الازمة التي تضطر من حين لاخر ان نتعامل مع معطياتها والتي نجد ان هذه المعطيات تريد بشكل او بآخر ان تخرج بالاجيال الاسلامية عن محاضنها التكوينية الاصلية المنتمية الى عقيدتنا وفكرها ومنهجها... بعد هذه الكلمات آتي الى موضوع التعددية السياسية... هذا مصطلح... قبل ان نقول رأينا الشرعي او رأينا الفكري لا بد ان نحدد هذا المصطلح، ما هي ابعاده؟ ما هي غاياته؟ فاذا تحددت ابعاد هذا المصطلح وتحددت غاياته نستطيع ان نتعامل معه ايجابيا او سلبيا.. هذا المصطلح في الحقيقة من العمومية بحيث يجعل الانسان امام خيارات متعددة... واحسب ان الذين طرحوه كانوا من الذكاء وكانوا من الفطنة بحيث جعلوه بهذه السعة وبهذه الزينة... ليستوعبوا من خلاله مقاصدهم وليحققوا غاياتهم... ان كانت التعددية السياسية المقصود بها هو تعددية الرأي في اطار الانتماء الى منهجية معينة والى عقيدة معينة... ان كانت التعددية بهذا المعنى فلا تثريب عليها، بل نقول ان ذلك واجب وهي ظاهرة من ظواهر الابداع والاثراء في اطار العقيدة الواحدة او المنهجية الواحدة... وهذا الذي نعبر عنه... وقد عبرت عنه في كتاباتي السابقة بالتعددية الاجتهادية.... نحن في الاسلام – وفضيلة الشيخ بن بيه اشار لهذا – التعددية الاجتهادية في اطار الثوابت التعددية والثوابت المنهجية امر مطلوب بل هو ظاهرة ابداعية لارتقاء الامة ولبعث حيويتها في تفاعلها مع معطيات سيرها الحضاري.... اما ان كان المقصود في التعددية السياسية هو التعددية العقدية والمذهبية... والتعددية التي تجعل الامة امام خيارات تخرجها في النهاية عن اصالة انتمائها وتكوينها.... التعددية بذلك مرفوضة جلة وتفصيلا ونعتبرها في هذه الحالة اسم حركي للادينية... كان يكون مقصودا بالتعددية ان تعرض الاجيال من جديد الى عقائد وايديولوجيات جديدة تسوى بها مع الاسلام لتصاغ عضوية المجتمع العربي من جديد ومن خلال النظر اليه على انه مولود جديد يحتاج الى من يهوده أو ينصره أو يمجسه أو يؤسلمه هذه في تقديري قضية من اخطر القضايا التي اعتبرها من اكبر واخطر الحروب على الامة العربية والاسلامية واعتبر ان التعددية السياسية بهذا المعنى خندق خطير من خنادق الاعتداء على الامة الاسلامية.. وبالتالي لا بد ان نحددها وان يكون تقويمنا لهذا المصطلح من خلال هاتين النظرتين... ان كانت الاولى فلا تثريب على ذلك بل نرحب بالتعددية الاجتهادية بل نرى ان من عوامل الانحدار الحضاري للامة عندما غابت التعددية الاجتهادية او عندما جدت او تخلف الاجتهاد الفكري...

والاجتهاد الفكري في اطره الحيوية هذه.... فالتعددية الاجتهادية هي ظاهرة ابداعية كما قلت وكما قال اخي فضيلة الشيخ... الاسلام هو المبدأ الوحيد الذي يثيب على الاجتهاد الخاطىء كما انه يضاعف الثواب للاجتهاد الصحيح... اما ان كانت المعنى الاخر فانني اعتبرها حربا ضروسا ومقننة لمحاولة اغتصاب واستلاب عقيدة الامة التي ربيت عليها... ومن يقبل بالتعددية السياسية بمعناها الثاني يعتبر كمن يوقع على وثيقة انهزامية عقدية.... بل هو توقيع على وثيقة نقر بها الردة الجماعية لهذه الامة... ان نقول الشيوعية العلمانية.... القومية بمعناها الايديولوجي العقدي.... الاسلام... هذه كلها سواسية امام اجيال الامة... نعتبر ان هذا من اخطر ما يواجهنا في الساحة السياسية الان.

النقطة التأصيلية لمواجهة هذه القضية.. هي غياب التصور الكامل للنظرة الاسلامية لقيام المجتمع الاسلامي او لقيام المجتمع الانساني في اطار الثوابت الاسلامية.

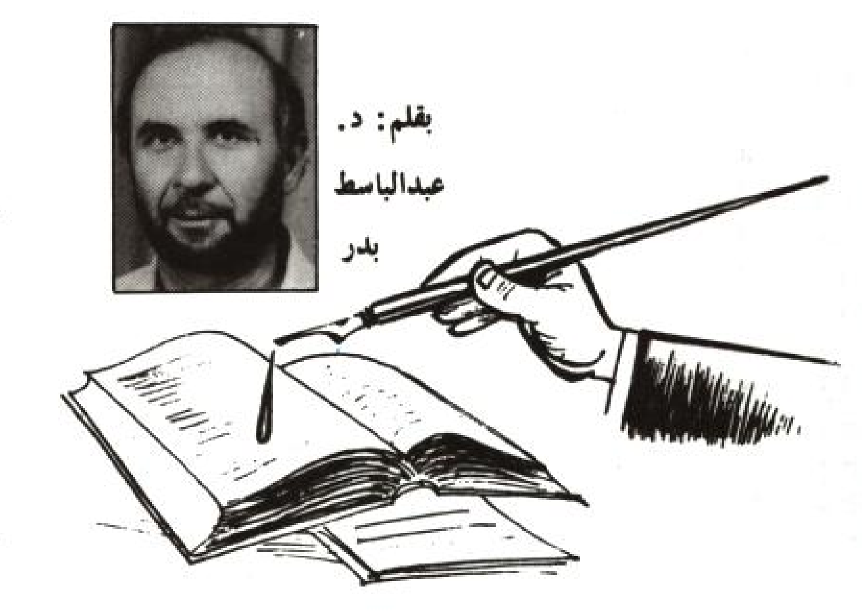
التصور الاسلامي لقيام المجتمع سواء كان المجتمع الاسلامي الخاص او طرح المشروع الاسلامي للنظام الدولي في اطار السيادة الاسلامية تقوم على مرتكزات اربعة:

الاسلام عقيدة وفكرة ومنهج ونظام.

والعقيدة في هذه الرباعية تشكل المرتكز الاساسي الذي يحدد المنهجية وابعاد الفكرة واطر النظام العامة.. وهذه الرباعية متداخلة تداخلا مركزيا مع بعضها البعض لا ينفك واحدا منها عن الاخر وكلها تتمركز حول قضية العقيدة... فالعقيدة والفكرة تولد المنهج. والنظام وسيلة لتنفيذ الفكرة والمنهجية في اطار العقيدة... هذه نقطة لا بد ان تكون واضحة في اذهاننا ابتداء... في اطر هذه الثوابت نصوغ نحن مشاريعنا السياسية وتصوراتنا في علاج قضايانا الاجتماعية فيما بيننا نحن المسلمين ونصوغ مشاريعنا في علاقاتنا مع غيرنا من المجتمعات التي نتعايش معها على الساحة الدولية... في اطر هذه المفاهيم لا بد ان نصيغ او ان نحرص على صياغة مشاريعنا في اطار هذه الثوابت... الرسول صلى الله عليه وسلم نظر فوجد بين يدي عمر رضي الله عنه نسخة من من التوراة، فانتزعها منه غاضبا وقال: «والذي نفسي بيده لو كان موسى بين ظهرانينا ما كان له الا ان يتبعني» فعل هذا حرصا على الصياغة الدقيقة بعيدا عن كل وافد ثقافي... لان الصياغة الاسلامية هي الفكرة الربانية التي لا بد ان يصاغ بها المجتمع الاسلامي وعلاقاته مع غيره من المجتمعات.. لذلك حرص على الا يتسرب الى عمر في صياغته العقلية اي وافد ثقافي خارجي فكيف نقبل بالتعددية التي تثير فتنة لا يعلم مداها الا الله، ونعيش ويلاتها على امتداد حاضرنا العربي.

## التزام الأديب المسلم

# هل نخطىء إذا لفتنا نظر الأدباء باتجاه واقعهم الكبير



بقلم: د. عبدالباسط بدر

لا جدال في ان مصطلح «الادب الاسلامي» قد وقف على قدميه في ساحاتنا الثقافية اليوم، والفته الآذان، وتداوله عدد غير قليل من الدارسين في كتاباتهم، وان القضية التي يحملها قد حفرت مجراها وانسابت فيه، متسارعة حينا، وبطيئة حينا آخر لا يخلو طريقها من معوقات وعقبات..

وقد حمل الرواد الاوائل: محمد قطب، وابو الحسن الندوي ونجيب الكيلاني و د. عماد الدين خليل ود. عبدالرحمن رأفت الباشا.. واخرون، عبء الدعوة لقضية الادب الاسلامي في مراحلها المبكرة، واستقبلوا ردة الفعل الاولى، وكانت عصبية في معظمها، اكثرها انكار ورفض، واقلها ترحيب وحماسة. وكانت المهمة الصعبة آنئذ: ان تجد القضية ارضا تقف عليها، وآذانا تستسيغها. فالذين ينكرون الدعوة و يرفضونها يكيلون لها تهما شتى، منها: «انها بدعة لم يعرفها تراثنا النقدي في تاريخه الطويل» و«انها مزاحمة للادب العربي تهون من شأنه» و«انها تصنيف للتراث، يجعل معظم نصوصه جاهلية او مرتدة..» وغير ذلك من التهم الظالمة.

ولقد صبر اولئك الرواد، وصابروا، وواجهوا العاصفة ببسالة عالية واستطاعوا بمناقشاتهم الشفوية الكثيرة، وكتاباتهم القليلة ان يدحضوا التهم و يثبتوا براءة دعوتهم منها. وخرجوا من المواجهة ظافرين فكسبت قضية الادب الاسلامي مواقع مهمة في ساحات عدة، واهتمت بها بعض الجامعات الاسلامية، وجعلتها ضمن مقرراتها الدراسية، وظهرت لها منابر عدة في البلاد الاسلامية: عربية وغير عربية من المغرب الى الهند، ومن تركيا الى السودان.

واخيرا توج ذلك الظفر بقيام رابطة الادب الاسلامي العالمية، تحمل برنامجا طموحا للنهوض بالادب الاسلامي ورعاية ادبائه حيثما كانوا وبدأت حلة تالية لا تقل اهمية عن مرحلة الريادة الاولى: وهي مرحلة مواصلة العمل، واقامة البناء على الارض التي كسبتها القضية ليظهر ابعادها المختلفة... و يؤصل مفهوماتها و يشرح قواعدها الرئيسة. ولا تقل هذه المرحلة خطورة وحساسية عن المرحلة السابقة، بل هي الامتحان الحقيقي لصحة قضية الادب الاسلامي، والفرصة كبيرة لاثبات مصداقيتها. فاذا فشلت او ضيعت الفرصة المتاحة ــ لا سمح الله ــ وئدت القضية في طفولتها، وتحمل الجيل المسلم المعاصر اوضار تجربة فاشلة، تضيف الى همومه وآلامه مرارة الاحباط وقسوة الفشل، وتجعله ــ وتجعل اجيالا عدة بعده ــ يحجم عن اية محاولة مماثلة.

و يصح ان نسمي هذه المرحلة مرحلة تأصيل المفهومات واقرار المصطلحات وتثبيت الضوابط والمقاييس.

لذا: فهي تقتضي جهودا فائقة من جهات عدة، تعد بمجموعها مسؤولة عن قضية الادب الاسلامي، وقائمة بامانة التكليف ونائبة عن المجتمع المسلم في اداء فرض الكفاية في ميدان الادب ونقده. وتضم تلك الجهات:

ــ الادباء المسلمين الذين يبدعون اعمالا ادبية في فنون الادب كلها، العقيدة والقصة والتمثيلية والمقالة والسيرة.... الخ.

ــ النقاد الذين ينهضون بواجب تقويم هذا الادب وتسديد مسيرته.

ــ الدارسين الذين يواكبون حركة الادب الاسلامي و يرصدون ظواهرها الفنية والمعنوية.

ــ الاعلاميين الذين يتخطون اسوار الصمت ــ التي يقيمها خصوم الاسلام وادبه ــ و يشيدون للادب الاسلامي منابر عدة.

ـ دور النشر التي تتقرب الى الله بنشر الاعمال الاسلامية ووضعها في متناول ايدي المسلمين في بلادهم القريبة والبعيدة.

ـ الجامعات الاسلامية التي تنتظر منها دراسات جادة للادب الاسلامي، وتدريسا لمناهجه وقضاياه.

ولو جئنا نرتب الاولويات في تلك المسؤولية لوجدنا المسؤولية الكبرى تتوزع بين طرفين اثنين، هما: الاديب المسلم والناقد المسلم ولو دققنا النظر في طبيعة مسؤوليتهما، والكيفية التي يستطيعان ان ينهضا بها لوجدنا الاجابة في كلمة واضحة الدلالة مكافئة لتلك المسؤولية هي: الالتزام.. التزام الاديب المسلم... والتزام الناقد المسلم.

التزام الاديب المسلم بالابداع المتواصل ـ ما اعانته موهبته على ذلك ـ في اطار الادب الاسلامي.

والتزام الناقد المسلم بالعكوف على الابداع الادبي الاسلامي، ودراسته دراسة موضوعية جادة.

فالاديب المبدع هو الذي يصوغ «مادة» الادب الاسلامي، وهو الذي يصنع النص، والنص لبنة الادب الاسلامي، لا يقوم بنيانه الا بها، وبالنص تقوم الحجة على وجود ذلك الادب، والنص هو الجسر الحقيقي الى قلوب الاخرين، والطريق الامثل لاقناعهم. وهو ـ ايضا ـ المزرعة التي يعمل فيها النقاد والدارسون و يستنبتون منه قواعد التنظير وشواهده... وبدون النص ستكون كل كتابة في تنظير الادب الاسلامي بناء في الهواء.

ولئن كانت مرحلة التأسيس والريادة تعتمد على كثير من الشروح والتفصيلات، وقليل من النصوص، فان مرحلة التأصيل والانضاج تقتضي كثيرا من النصوص، وقليلا من القواعد والمقاييس الدقيقة المنضبطة. ومن الخطأ الكبير ان تكون الكتابة في هذه المرحلة «تصورية» ترسم حالة مثالية غير موجودة او نادرة الوجود.. ومن الخطأ ـ ايضا ـ ان يكون التطبيق الواقعي هو المصدر الوحيد للتنظير والتقعيد، فقد يحمل التطبيق عثرات المرحلة التي يمر بها، وقد يكون في حاجة الى تصويب وترشيد.

واما الناقد «القادر» فهو الذي يروز النص، و يكشف مواطن التألق والابداع، ومواطن القصور والضعف فيه، بما آتاه الله من حاسة نقدية متميزة، ربما اجتهد في تحصيلها من خبرة ودربة وهو الذي يبصر موقع الاديب وأدبه في خريطة الادب الآنية، والعامة. وهو الذي يقرأ تضاريس الحركة الادبية بعامة، و يدرك تسارعها وتباطؤها، و يدرك ايضا مدى ارتقائها بالذوق العام او هبوطها به، ومدى وفائها لحاجة الفرد الجمالية والنفسية والاجتماعية او قصورها فيها، لذلك كله، نحن في حاجة الى ان يعكف على الادب الاسلامي ويجعله ميدان دراساته، فان لم يحصر نفسه في هذا الادب فلا اقل من ان يجعله ميدانه الاول وقضيته الاساس. ولا بد ان نذكر النقاد بذلك، فالانتاج الادبي الاسلامي كثير، بعضه يحتاج للنقد كي يقومه وبعضه يحتاج للنقد كي يذيعه و يعوضه عن الاضواء التي ابعدت عنه، و يبلغ صوته لمن لم يصلهم بعد..

ولكن، لم الالتزام ؟؟

الا يكفي ان نترك الاديب المسلم والناقد المسلم على سجيتهما ؟ اليس كونهما «مسلمين» يجعلهما يعيشان القضايا الاسلامية بالضرورة، و يرتبطان بالادب الاسلامي ـ ابداعا ونقدا ـ بالبداهة ؟؟

● الناقد القادر هو الذي يكشف مواطن التألق والابداع ومواطن الضعف والقصور في النص.

اليس في «الالتزام» سلبيات تجعل إثمه اكبر من نفعه ؟!

الا يؤدي الالتزام الى: تقيد حرية الاديب والناقد والحد من آفاق ابداعهما ؟

ثم: الا يؤدي الالتزام الى وضع الادب الاسلامي تحت مظلة الآداب الملتزمة التزاما جاهليا: وفي مطلعها الادب الواقعي الاشتراكي والادب الوجودي ؟؟

لا شك ان هذه الاسئلة ـ وامثالها ـ مهمة جدا، تقتضي ان نقف عندها وقفة تجلي الحقائق وتستبرىء من الشبهات..

وسوف نناقش كلا منها في فقرة خاصة، ونكتفي ـ الان ـ بالحديث عن الاديب المسلم، وفي يقيننا ان ما نقوله عنه يصدق تماما على الناقد المسلم... وفي نيتنا ايضا ان نفرد في حلقة قادمة مناقشة خاصة للنقد والنقاد ان شاء الله.

**مسوغات الالتزام:**

لم الالتزام ؟

الا يكفي ان يكون الاديب «مسلما» ليعيش قضايا الاسلام والمسلمين بالضرورة ؟

الجواب: لا.. لا يكفي.

وابسط التعليلات ان نقول: لو سألنا انفسنا: هل كل اديب «مسلم» يبدع ادبا اسلاميا ؟ لوجدنا الجواب نفيا يعزز نفينا الاول و يؤكده.

فالاسلام دين يدخل فيه الناس بعامة، و يعتنقون عقيدته و يطبقون احكامه باقدار متفاوتة، فمنهم من تجري العقيدة في شرايينه وتحكم سلوكه في سره وعلانيته... ومنهم من وجد نفسه «مسلما» بالوراثة، لا يكاد يفقه من اسلامه شيئا... وبين هذا وذاك حالات لا تحصى، يتفاوت فيها التزام المسلم باسلامه من حالة الى حالة.

وهذه حقيقة بينها القرآن الكريم واكدها في اكثر من موضع، فقد قسم الله سبحانه وتعالى المسلمين الى اقسام ثلاثة: ظالم لنفسه ومقتصد، وسابق بالخيرات... فقال: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير» فاطر ٣٢

ووصف بعض الاعراب «المسلمين» بانهم مجرد مسلمين، وليسوا مؤمنين فقال: «قالت الاعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم...» الحجرات ١٥.

وبين ان الايمان يزيد و ينقص، وحث «المؤمنين» على زيادة ايمانهم بطرق شتى، منها تلاوة القرآن، وذكر الله كثيرا، وطاعة الله ورسوله... الخ «واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا...» الانفال ٢ (فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون) التوبة ١٢٤.. (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا) الفتح ٤ (و يزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب) المدثر ٣١.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نص صريح يقول: «الايمان يزيد و ينقص» رواه ابن ماجه.

وما دام الناس متفاوتين في الايمان فانهم متفاوتون في الالتزام بتطبيق القيم الايمانية في حياتهم، ولا ضير في حثهم على ذلك الالتزام، واتباع الاساليب الاجدى لتعميق ايمانهم وتقويته، ومن ثم تعميق التزامهم بدينهم في جوانب حياتهم كلها. ولا شك

# هل نخطىء إذا لفتنا نظر الأدباء باتجاه واقعهم الكبير

ان المؤمن لديه قدر معين من الالتزام بعقيدته فكرا وسلوكا، وبدون ذلك القدر يفقد صفة المؤمن ويخرج الى النفاق او الكفر. وكلما ازداد ايمانه ازداد التزامه واتسع مداه.

ويلحق بقضية «الايمان» قضية اخرى تتصل بموضوع «الالتزام» الذي يعنينا وتؤثر فيه، هي قضية «الاهتمام بالاخرين».

فمن المسلم به ان الناس يختلفون في طبائعهم وعلاقاتهم مع غيرهم. فمنهم من يتحمس للتفاعل مع الاخرين، وينمي علاقاته بهم ويهتم بقضاياهم ومنهم من يحدد علاقاته مع غيره ويضيقها ويحصر اهتمامه في نفسه واسرته.

وتظهر آثار تلك الفروق في الادباء وتؤثر في ابداعهم، فتجعل بعضهم يتجه الى القضايا العامة، ويتحسس مشكلات بيئته والاحداث الطارئة على مجتمعه، ويبدع فيها قدرا من نتاجه، بينما تدفع بعضهم الاخر الى الفردية والتقوقع حول الذات وغنائها.

وهذه الطباع قابلة للنمو، وقابلة للتغيير الى حد كبير، فالذين يميلون الى القضايا العامة والاهتمام بالاخرين يمكن ان يتحولوا الى «ادباء مسلمين دعاة» واصحاب الميول الذاتية يمكن ان يستغرقوا في فرديتهم، وربما يتحولون الى النقمة على المجتمع ومعاداته. لذا فالاهتمام باصحاب تلك الميول والعمل على تنمية «الاهتمام بالاخرين» وتخفيف حدة «الفردية» امر له نتائج طيبة ليس على الادب الاسلامي وحسب، بل على المجتمع المسلم بعامة. فالبحث عن الذين يملكون طباع «الاهتمام بالاخرين» وتنمية تلك الطباع فيهم، وصقلها، وتزويدها بالخبرة والدربة كالكشف عن جوهرة في منجم، وصقلها، لتسطع شعاعاتها ويتضاعف عطاؤها. ثم ان هذا الاديب الذي لديه طبع «الاهتمام بالاخرين» بل والاديب الداعية ايضا، قابل للتغيير والانغلاق والاعراض عن قضايا الامة او معالجتها برؤية قاتمة، وبخاصة اذا توالت عليه الصدمات، او احس ـــ ولو احساسا خاطئا ـــ انه مهضوم الحقوق، لا يجد من يقدر موهبته، او يحس انه يحرث في ارض مجدبة، ويبدد طاقاته بلا فائدة.

وكم من اديب جعلته صدمات صغيرة ينكفىء على نفسه او يتحول الى متشائم ساخط على الاخرين، يصمت ويخنق صوت الابداع فيه.

اذن ليست الامور على عواهنها، وليس من مصلحتنا ان نقف مكتوفي الايدي ازاء الادباء المسلمين، تتقاذفهم الاحداث، وتؤثر فيهم الصدمات ـــ وما اكثرها في عصرنا الحاضر ـــ وخير لنا الف مرة ان نمد يدنا الى اصحاب المواهب، ونساعدهم على تجاوز عثراتهم، والخروج من الفردية الانانية، والتخلص من السوداوية والتشاؤم، والانتقال الى هموم الشخصية المسلمة وتطلعاتها، وآلام المسلمين وآمالهم.. خير لنا ان نفعل ذلك، ونكسب للادب الاسلامي وللمجتمع الاسلامي دعاة وبناة من ان نلتف بالصمت ونتنتظر ان يصحو الاديب المسلم المصدوم من صدمته ـــ وقد لا يفيق منها ـــ ونقول لا بد ان يدفعه «اسلامه» الى الطريق الصحيح ولا يجوز لنا ان نهمس في اذنه: لولا خرجت من شرنقتك الخانقة ونظرت حولك؟! لولا صرت اديبا ملتزما بقضايا الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم وتحسست جراحاتها ؟؟!

وثمة مسوغات اخرى لالتزام الاديب المسلم تنبت من واقعنا المعاصر ومن الادب الذي يسيطر على قسم مهم من ساحاتها.

فلا يخفى على احد ان مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة تعاني من هجوم شرس يسعى الى سلخها من اسلامها، او محاصرة الاسلام فيها في زوايا ضيقة، بعيدة عن شرايين الحياة الاساسية: السياسة والاقتصاد والادارة والتعليم والفنون والاداب... الخ ويزيد من خطورة هذا الهجوم انه ليس هجوما عسكريا يستثير المسلمين، ويحيي فيهم روح الجهاد، انما هو هجوم «مدني» يستخدم اساليب ذكية هادئة ماكرة، ويوظف بعض ابناء الامة الاسلامية نفسها ليكونوا رأس الحربة ومعاول الهدم والتدمير. فمن اساليبه: ترويج الظواهر الثقافية الغربية، وتغيير شخصية الفرد المسلم وجعله نسخة مقلدة وهزيلة للشخصية الغربية، تقلدها في جوانب الهبوط والتفسخ وليس في جوانب الابتكار والتفوق المدني وتنسلخ ـــ من ثم ـــ من تراثها الحضاري الاصيل، وتتعلق بكل وافد دون تمحيص يذكر.

ولا يغيب عن دارس الادب العربي الحديث كيف تسللت ظواهر تغريب كثيرة من بوابة الادب، وكيف استخدمت منابره المتعددة، وكيف ظهرت ونمت حركات الرفض والتمرد والهدم في ساحاتنا الادبية. وعلى سبيل المثال ـــ لا الحصر ـــ بدأت حركة الشعر التفعيلي على شكل تجارب فردية عند نازك الملائكة وبدر شاكر السياب بتأثير من ثقافتهما الانجليزية، وما ان سارت التجربة خطوات قليلة حتى اختطفها دعاة التغريب ـــ التغريب الاشتراكي والتغريب الرأسمالي ـــ واوغلوا فيها، وحولوها الى حركة تمرد ساحقة، لا لتعديل اوزان الشعر العربي وقوافيه وحسب... بل لتحطيم النظام الايقاعي للشعر العربي كله، ثم لتحطيم القاعدة اللغوية العربية، ثم لاقامة «مضمون» حداثي يرفض الحضارة العربية الاسلامية من جذورها، ويتطلع الى بديل لا عروبة ولا اسلام فيه. اليست هذه خلاصة الحركة التي قادها ادونيس واحزابه من مؤسسي مدرسة مجلة حوار اللبنانية واتباعها من جهة، والبياتي واحزابه من جهة اخرى.

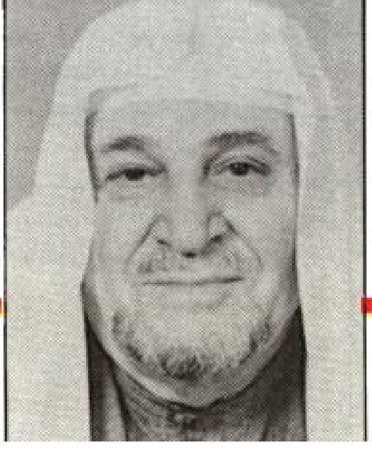
ولئن شغل الواقعيون الاشتراكيون عن قضايا الشكل فلم يعنوا بها الا من حيث خدمة المضمون، فان مضمون ادبهم يضرب بمعاول حادة في قيمنا العقدية، ويهدف ـــ بوضوح كامل ـــ



○ د. نجيب الكيلاني



○ د. عبدالرحمن الباشا



الى تحويل الشخصية العربية الاسلامية الى الماركسية... اليس هذا مضمون شعر عبدالوهاب البياتي واحمد عبدالمعطي حجازي وعبدالرحمن خميس ومضمون قصص ابراهيم صنع الله، ونقد محمود امين العالم وعبدالمنعم تليمة ونبيل سليمان... ومن لف لفهم؟

اذن نحن ازاء حرب حقيقية للشخصية المسلمة والمجتمع المسلم، حرب تستخدم ـ فيما تستخدم ـ الكلمة الموحية المؤثرة، والمنابر الادبية المختلفة. فاي فرق بين هذه الحرب وحرب مشركي قريش؟... اللهم الا اسلوب العصر ومفرداته!... لكأن الزمان قد استدار كهيئته ايام المجتمع الاسلامي الاول، وكأن كعب بن الاشرف وابن خطل وان هبيرة وابا سفيان بن الحارث وابن الزبعري والنضر بن الحارث قد منحوا قمصانهم والسنتهم لادونيس والبياتي وابراهيم صنع الله ونبيل سليمان... الخ. وتركوا لهم ان ينقلوا معانيهم الى رموز العصر واساطيره وفنونه الادبية المتنوعة... فتحولت النبال القليلة الى قذائف كثيرة، وتحولت قصائد شعراء مكة المشركين وقصص النضر بن الحارث ـ منابر الهجوم على المسلمين آنئذ ـ الى عشرات القصائد والقصص والمسرحيات والمقالات والتمثيليات المرئية والمسموعة والنقد... وصارت منابر هجوم على الاسلام بطرق مباشرة وغير مباشرة، كان الهجوم بدائيا فجا، ربما تأنفه الاذواق السليمة لبذاءته وافترائه على الاعراض الطاهرة، فاصبح ذكيا بارعا يستخدم الرمز والاسطورة والتصوير المدهش والاخراج البديع والاسلوب المشوق لملء النفوس بسمومه وشغلها عن حقيقة زيفه وكذبه. فماذا يكون موقفنا ازاء الهجوم الجديد؟؟

واين هم «الادباء المسلمون» في معركة المواجهة؟

من بدهيات السلوك الاسلامي ان نبحث عن قاعدة لتصرفاتنا في الكتاب والسنة، ومن اليسير ان نجد فيهما نصوصا تسوّغ لنا دفع العدوان عنا والانتصار لعقيدتنا وشخصيتنا المسلمة من المعتدين، وان نستخدم منابر الادب نفسها، وتدخل في زمرة:

«.... الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا» الشعراء.

وان نرد الكيل بالكيل... فقد ورد في الحديث الشريف عن عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: لما هجانا المشركون شكونا ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «قولوا لهم مثل ما يقولون لكم».. رواه الامام احمد في مسنده.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان (بن ثابت) منبرا في المسجد، فيقوم عليه، يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنها انه قال لحسان: «اهج قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل» الحديثان في مسند الامام احمد.

ومن كمال المنهج الاسلامي في المواجهة ان نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في اعلان المواجهة، واستنفار الادباء ودعوتهم دعوة صريحة الى الرد بأفضل السبل المناسبة على الحرب الادبية ضد المسلمين، بل وان نبحث عن الكفاءة الاعلى لتقود المواجهة، ولتفند مزاعمهم، وتكشف زيفهم وضلالاتهم ففي حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عبدالله ابن رواحة فقال اهجهم (اي شعراء قريش المشركين) فلم يُرْضِ (اي لم يبلغ منهم مبلغا يرضي الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين) فارسل الى كعب بن مالك، ثم ارسل الى حسان ابن ثابت، فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه، ثم ادلع لسانه، فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها، وان لي فيهم نسبا حتى يخلّص لك نسبي، فاتاه حسان ثم رجع فقال: والذي بعثك بالحق لأسلّنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، قالت عائشة: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يقول لحسان: ان روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله. قالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» رواه مسلم في صحيحه.

فليست القضية مقصورة على استنفار رجال الكلمة وحثهم على النزول الى خندق المواجهة، بل تمتد الى البحث عن الكفاءة الاعلى والاسلوب الافضل والاستعانة بالوسائل الاجدى، فكيف يكون ذلك في عصرنا؟؟

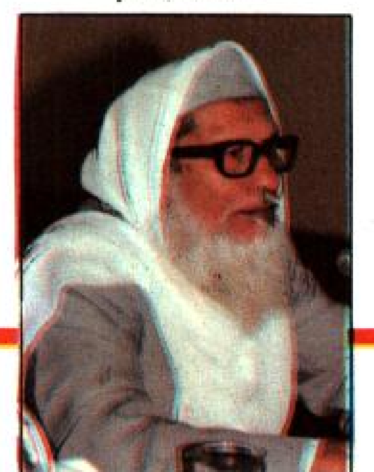
كيف يكون اذا لم يلتزم مجموعة من الادباء ـ والنقاد ـ المسلمين الاكفياء بل والاعلى كفاءة؟....

هل نخطىء ان لفتنا نظر الادباء الذين شغلهم واقعهم الصغير عن واقعهم الكبير؟

هل نكون مخطئين، او منحرفين او مقلدين لغيرنا، اذا قلنا لادبائنا، ان من حق الله عليكم ـ بما آتاكم من مواهب متميزة وسيسألكم عما فعلتم بها ـ ومن حق المسلمين عليكم ـ بما اوجب الله نصرة المسلم لاخيه المسلم ـ ان تسهموا بابداعكم في الاحساس بمعاناة الامة، وتصوير آلامها، والتصدي لاعدائها الذين يستخدمون سلاح الكلمة ـ ولا يفل الحديد الا الحديد ـ والتغني بقيمها، وانعاش الآمال الصادقة فيها.

ابدا... لا خطأ، ولا انحراف... فواقعنا المعاصر يقتضي ان ندعو الادباء المسلمين الى الالتزام بقضايا امتهم، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الذكرى «للمؤمنين» «وذكّر فان الذكرى تنفع المؤمنين» وذكرهم في آيات عدة بالمحافظة على الصلوات وذكرهم بموالاة الطاعة والاجتهاد فيها، وهم «مؤمنون» والادباء المسلمون لا يختلفون عن سائر المؤمنين في الحاجة الى تذكيرهم بواجباتهم الاساسية ودعوتهم الى الالتزام بها، وبخاصة في عصرنا هذا.

● مادام الناس متفاوتين في الايمان فإنهم متفاوتون في الالتزام بتطبيق القيم الايمانية في حياتهم.



○ ابو الحسن الندوي

# الملتقى الثاني للطالب المغترب



اختتم الاتحاد الاسلامي للطلاب يوم الاحد ٢٩ اكتوبر ملتقاه السنوي الثاني والذي كان قد بدأه يوم الجمعة الفائتة تحت عنوان (حقوق الطالب المغترب) حيث شارك في المؤتمر فروع الاتحاد المنتشرة في المانيا الغربية وخمسة سفارات اسلامية للسعودية والعراق وتونس والاردن ومصر... كما شاركت بعض الاحزاب الالمانية بوفديها في هذا المؤتمر وعدد من رجال الاعلام الالماني والعربي ويأتي هذا المؤتمر في سياق الجهود المبذولة من الاتحاد الاسلامي للطلاب لطرح حلول ايجابية للمشاكل التي تعيق مسيرة الطالب المسلم في اوروبا بصفة عامة وفي المانيا بصفة خاصة حيث تناول المؤتمرون حقوق الطالب المغترب فيما يختص بالتقدم للجامعة والحصول على مقعد دراسي والحصول على مسكن جامعي كذلك تناولوا كيفية الحصول على وجبات من الاطعمة الحلال في مطعم الجامعة وحق العمل خلال العطلات كما تناولوا النشاط النقابي للطلاب بالجامعة..

وقد شارك في المؤتمر كذلك مجموعة كبيرة من الطالبات المسلمات حيث ناقش المشاكل الخاصة بهن والتي تعترض مسيرتهن في ظل الواقع الغربي وعلى هامش ايام المؤتمر نشطت بعض الفاعليات الثقافية للاتحاد... كما كانت هناك نشرة يومية بعنوان صوت الطالب تناولت القضايا المطروحة للنقاش وكذلك بعض الاحصائيات ومتابعة للاحداث اليومية... وقد صرح السيد صلاح الجعفراوي الامين العام للاتحاد باننا نشهد في الفترة الاخيرة نقلة نوعية في انشطتنا الطلابية تستهدف من ناحية تكريس الجهود لدفع الاتحاد لتأدية دوره كمؤسسة نقابية تسعى للاقتراب من القاعدة الطلابية وحل مشاكلها في ظل واقع غربي صعب... وتسعى من ناحية اخرى للتعاون مع كل المؤسسات الالمانية والعربية بما يكفل تحطيم جدار المخاوف والشكوك الذي يفصل بين الطلاب المسلمين والمجتمع الالماني بسلطاته ومؤسساته... والاتحاد الاسلامي للطلاب

يتعاون في مسعاه هذا مع كل الهيئات والمؤسسات الاسلامية التي ترغب في مد يد العون له والاضطلاع بمسؤولياتها الاسلامية في العالم الغربي.

# صدر حديثا :

صدر حديثا كتاب (القضية الافغانية) لمؤلفه الاستاذ يوسف عبدالرحمن الكاتب في جريدة الانباء وهو كتاب وثائقي بالارقام والصور ويقع في ٥٤٤ صفحة ويحتوي على العديد من الفصول القيمة من ابرزها: التضامن الاسلامي في القضية الافغانية - ايام في افغانستان - مستشفى الفوزان الجراحي - افغانستان في علاقاتها الدولية - الخطيئة التاريخية واسباب الاحتلال - من قتل الرئيس ضياء الحق - اتفاقيات جنيف بشأن افغانستان - المجاهدون الافغان وملحمة النصر الاسلامي.




طبع الكتاب في مطابع الانباء - الكويت - ص. ب: ٢٣٩١٥ - الصفاة - 13100 - الكويت.

## جائزة لأحسن الأعمال الصحفية

جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية خصصت مبلغ ٣٠ الف دولار امريكي هذا العام للفائزين بها وتدفع نقدا لاصحاب احسن الاعمال الصحفية التي تنشر خلال عام ١٩٨٩ مع ثلاث ميداليات تذكارية من الذهب هذا ويحق لكل صاحب انتاج صحفي نشر في صحيفة او مجلة صدرت خلال العام باللغة العربية ان يتقدم للحصول على هذه الجائزة وذلك بارسال ثلاث نسخ اصلية من الانتاج الذي يرشحه موضحا عليها مكان وتاريخ الصدور ويرفق بها اصول ما قد نشر معها من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الانتاج ومحل اقامته ورقم

# المدافعون عن الحداثة

بعد أن وضعت الحداثة كمضمون وفكر تحت مجهر التصور الاسلامي، وظهر ما تحتويه من خلايا سرطانية تتكاثر في جسد الأمة المثخن بالجراح، تباينت مواقف الناس منها بحسب مشاربهم وقناعاتهم ومصالحهم،

فأناس نبههم وخز الغيرة على دينهم وأمتهم، فتفاعل الحس الايماني تجاه هذه الجرائيم الثقافية، واستعلى عليها من غير خوف ولا مهانة. وهؤلاء كثر والحمد لله، غير أنهم لمّا يمكن لهم بعد في المنابر الثقافية المحتكرة.

وآخرون بعكسهم، وهم أهل الداء وعناصر البلاء، القاصد منهم عن بينة واصرار، والمغرر به فهو في الأكمة القاحلة أحير من ضب لا يدري أين يسير، ولا يدري أنه لا يدري.

فهؤلاء أغاظهم أن تكشف فيروسات أمراضهم في معامل التحليل الايماني وأن تسلط عليها أشعة الموجات الصوتية والمقروءة من جهاز التوحيد. فصالوا وجالوا وأجلبوا بخيلهم ورجلهم وخوفوا بأوليائهم، فالمؤمن ازداد ايماناً وقال حسبي الله، والذين يسارعون فيهم قالوا نخشى أن تصيبنا دائرة.

وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، عملهم التبرير ومهمتهم الاسترضاء ولسان حالهم يقول ان اردنا إلا احساناً وتوفيقا، يظنون أنهم بهذا الموقف يمسكون بالعصا من وسطها كما تقول مصطلحات السياسة الحديثة:

من أجل من تصطفى تهوى معاكسه
لقلب قلبان عشاق ومقّات

وهم في الحقيقة كمن يربي الذئب في حظيرته، وينشىء الأفعوان في حجره، وسوف يلاقي ما لاقى مجير أم عامر، وفي التاريخ الحديث أعظم عبرة لمن أراد العبرة، فهذا ظاهر شاه ملك افغانستان احتضن شباب الثقافة الجديدة ومكن لهم في الصحف، وأبرزهم في البلد، وأتاح لهم الفرص، وأظهرهم للعالم على أنهم هم الواجهات الثقافية في بلده، فكان ماذا؟

أزيح عن عرشه، وقتل شعبه، وخرّب بلده، وتحولت تلك الأيدي الناعمة التي تحمل الأقلام الى أيد باطشة تحمل المعاول والمناجل الهادمة، وتبدلت نغمة الثقافة الجديدة والأدبيات الحديثة الى نغمات أخرى تعزف على صواريخ سكود، وطائرات الميج، والأنتونوف.

**سعيد الغامدي**

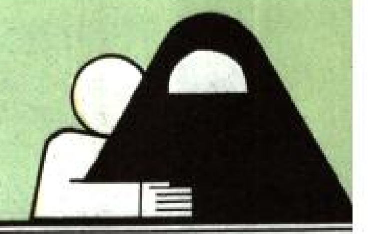
الهاتف وصورة شخصية له وملخصا وافيا عن نشاطه الصحفي مع اقرار بالموافقة على اعادة نشر هذا الانتاج في الكتاب السنوي الذي يصدر كل عام عن جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية... وترسل الترشيحات في موعد غايته الاربعاء ٥ رجب ١٤١٠ هـ الموافق ٣١ يناير ١٩٩٠ م باسم هشام علي حافظ رئيس هيئة الامناء لجائزة علي وعثمان حافظ الصحفية: ص. ب: ٤٥٥٦ جدة — ٢١٤١٢ — المملكة العربية السعودية وسيتم اخطار الفائزين بموعد تسليم الجوائز في احتفال خاص يقام في جدة خلال شهر مايو ١٩٩٠ ويمكن الاستفسار عن تفاصيل وشروط هذه المسابقة على عنوان هيئة الامناء المذكورة والتي ترحب بالتعاون المستمر في كافة المجالات الصحفية من اجل الحفاظ على شرف الكلمة وسمو اهدافها.

# لوحة حزن

**شعر: يحيى بشير حاج يحيى**
عضو رابطة الادب الاسلامي

**«الى الاحبة الراحلين، وقد خلفوني وحيدا».**

لا ترسمي همي ولا احزاني
فانا — فديتك — في نزيف دامي
وانا جراحي لم تزل مذعورة
قد زادها رهقا دجى ايامي
أرقي الذهبي اودعته في نجمة
متوجع متطاول الآلام
هو لوحة مهمومة فيها الاسى
من نزف اعصابي وفرط أوامي
ماذا اقص عليك، بعض توجعي
أني فجعت بيقظتي ومنامي
اصحو على همي فاذكر إخوة
بالامس كانوا زهوة الاسلام
وانام — لا والله — ما فارقتهم
فجميلة تغدو بهم احلامي
الهمّ ارهقني، وكبلني الاسى
وتعثرتْ في مهمه اقدامي
لولا الهداية ضوأت في حيرتي
هذا الظلام لما حفظت ذمامي
غيري لديه قصائد تصف الهوى
فاستنشديه رقائق الانغام
ان شئت ان تصغي فهذي لوعتي
تيشار حزن مثخن الالهام
فلدي قلب لا يميل مع الهوى
وعواصف هي رقة الانسام
ولدي كنز مجامر من حرقة
ولدي غابات الاسى المتنامي
ماذا لديك لراحل قبل النوى
قالت: دموع! قلت: خير إدام
قالت: وأنات! فقلت: لعلها
خير العزاء اذا لقيت حمامي
حسبي وجدت — اليوم — من يحنو على
جرحي، ومن يأسو على اسقامي
لا ترسمي همي، فهذي حالة
للحزن، قد عزّت على الرسام





إعداد: د. إحسان السيد

# دروس من هند وأختها فاطمة

قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها: (جاءت هند بنت عتبة فقالت: يارسول الله، ماكان على ظهر الارض من أهل خباء أحبّ اليّ ان يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إليّ ان يعزّوا من أهل خبائك. قال: وأيضا والذي نفسي بيده. قالت: يارسول الله، إن أبا سفيان رجل مِسيك، فهل عليّ حرج أن أطعم من الذي له.. عيالنا؟ قال: لا أراه إلا بالمعروف).

أخرجه البخاري

**الخباء**: خيمة من وبر أو صوف، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان.

أختي المسلمة:

هذه هي هند بنت عتبة بن ربيعة، قتل المسلمون أباها عتبة وعمها شيبة في غزوة بدر، فشاركت في غزوة احد وحرّضت وحشى بن حرب على قتل حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم، لانه هو الذي قتل عمها وشارك في قتل ابيها. ثم لاكت كبده ـ رضي الله عنه ـ تشفيا وشماتة.

هند هذه، تكشف أمام النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت تحمله في نفسها من كراهة وبغض لأهل بيته حتى انها لتحب ذلهم وهوانهم. بل ان ذلهم لأحب اليها من ذل اي أهل بيت آخرين.

لكنها تؤكد، في مقابل ذلك، ان مشاعر الكراهية هذه انقلبت الى مشاعر حب عظيم، للنبي وأهل بيته، حتى انها لا تحب العزة لأحد على ظهر الارض كلها كما تحبها لأهل بيته صلى الله عليه وسلم.

ونلاحظ في موقف هند هنا، صدقها وصراحتها، فهي لا تخفي مشاعرها القديمة حين كانت مشركة لا تؤمن بنبوته صلى الله عليه وسلم، وتقف في صفوف أعدائه، محاربة له. وهذا يؤكد ماوُصفت به من أنها كانت (من عقلاء النساء) ذات حكمة ورجاحة عقل.

ومما نفيده من هذا الحديث، قدرة الاسلام العظيمة على غسل النفوس من مشاعر البغض والكراهية، واشاعة مشاعر الحب والود مكانها.

فهند، تصفو نفسها، وتنطفىء نار الكراهية فيها، تجاه النبي والمسلمين، الذين قتلوا أخاها وأباها وعمها في غزوة بدر، حين أسلمت، وأضاء نور الله تعالى قلبها، وشاع في جوانحها.

•

وهذا يُطمئن المسلمات اللواتي قصّرن في حق الله، وكثرت ذنوبهن، الا يقنطن من روح الله، ولاييأسن من رحمته تعالى، فاذا كانت هند تنتقل من الشرك الى الايمان، ومن الكراهية الى الحب، فكيف لا تسعى المسلمة العاصية الى التوبة، ولا تبادر الى الانابة الى الله تعالى، وهي نادمة على ما اقترفته من ذنوب عازمة على عدم العودة اليها؟!

## حزمة أخبار

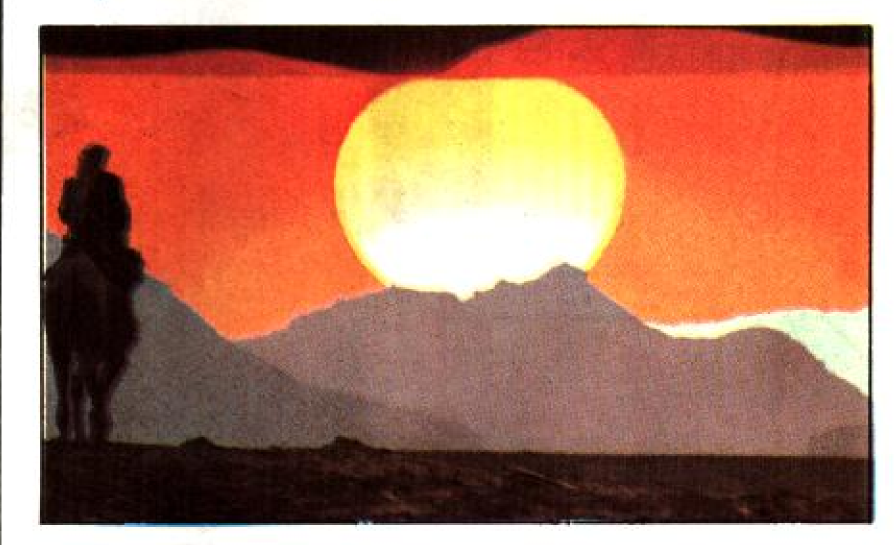
* افاد تقرير وضعه مسؤولو الشرطة الجنائية ان ايطاليا سجلت عام ١٩٨٩ رقما قياسيا جديدا في تاريخ الجريمة، بحيث تقع فيها جريمة قتل كل ٦ ساعات.

واوضح التقرير انه في غضون عشرة اشهر من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من العام الجاري.. تم قتل ١١٧٥ شخصا.. اي بمعدل اربعة اشخاص في اليوم...!

* أظهر تحقيق اجري مؤخرا ان عدد الاطفال الذين تم بيعهم في لبنان منذ بداية العام الحالي قد زاد على خمسمائة طفل، وتقوم بتنسيق هذه التجارة مجموعة من الاطباء الاختصاصيين بأمراض النساء والتوليد الذين يمارسون عمليات الاجهاض بصورة غير قانونية. ويسعى هؤلاء الاطباء الى اقناع المرأة الحامل بانها يمكنها الاحتفاظ بالجنين حتى يوم الولادة وانها لن تدفع فلسا واحدا مقابل العناية الطبية وعملية الولادة.. بل ستقبض في النهاية مبلغ الف دولار!

* اتهم طبيب الماني الشركات السويسرية المصنعة للادوية بانها تصدر الى العالم الثالث ادوية لا تتوفر فيها الشروط المرعية دوليا من حيث النوعية. واضاف الطبيب وهو الدكتور روبير هيرتوغ في دراسة اعدها حول هذا الاتهام ان السلطات السويسرية لا تمارس رقابة كافية على الادوية المصدرة الى العالم الثالث، وان نصف هذه الادوية لا تتوفر فيها شروط السلامة.





ثم نلاحظ مايشير الى ان هندا حريصة على العمل بما يأمر به الاسلام وينهى عنه، سريعة السؤال عما تخشى انه لا يرضي الله تعالى ويخالف امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم . . .

فهي تعلم، بعد اسلامها، ان الله يأمر بطاعة المرأة زوجها، وحفظ ماله، ورعاية عهده، ولهذا نراها تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الاسلام يجيز لها ان تأخذ من مال زوجها ابي سفيان، ما تطعم به أولادهما، لانه مسّيك . . اي بخيل.

لم تفتِ لنفسها، بل سألت النبي صلى الله عليه وسلم لتلتزم بما يُبينه لها، ويوضحه من موقف الاسلام، ان كان يبيح لها ان تأخذ من بعض مال زوجها . . لتطعم به الاولاد.

وماذا كانت اجابة النبي صلى الله عليه وسلم: (لا أراه إلا بالمعروف).

أي انه صلى الله عليه وسلم لا يرى جواز ذلك، الا اذا كان هذا الاخذ غير متجاوز الحد، وغير مفسد للعلاقة مع زوجها.

فإذا كان اخذها لاطعام اولادها فيه هذا . . فكيف بمن تأخذ من مال زوجها لتنفق على وسائل الترف والكماليات، وتشكو من عدم توفير زوجها لها؟!

ومما نفيده من الحديث ايضا مانلاحظه من ادب هند بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يقول ابن حجر في شرح هذا الحديث: (وفور عقل هند وحسن تأتيها في المخاطبة، ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة، وان المعتذر يُستحب له ان يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه، لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة. وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة ـ احدى زوجاته ـ هي بنت زوجها ابي سفيان.

اما اسلام اخت هند، فاطمة بنت عتبة، ففيها لمحة اخرى لا بأس من الوقوف عندها:

أخرج احمد والبزار ـ ورجاله رجال الصحيح ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها (الا يُشركن ولا يزنين) ـ الآية. قالت (اي عائشة): فوضعت (اي فاطمة بنت عتبة) يدها على رأسها حياءً، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم مارأى منها، فقالت عائشة رضي الله عنها: أقرّي ايتها المرأة . . فوالله مابايعنا الا على هذا. قالت: فنعم اذن، فبايعها بالآية.

واللمحة التي اردناها هي حياء فاطمة بنت عتبة وهي تقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضع يدها على رأسها تخفي وجهها من شدة الحياء، حتى اعجب هذا الحياء النبي صلى الله عليه وسلم، **كما تصف ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.**

والحياء صفة ينبغي ان تكون **لصيقة بالمرأة** المسلمة، ومن طباعها اللازمة، لكننا اليوم نجدها غائبة من كثير من الفتيات، فلا حياء للفتاة في مخاطبة امها، ولا حياء في مخاطبتها ابيها، ولا حياء في مخاطبة البائع، ولا حياء في المخاطبة عامة . . بل جرأة غريبة، وتجاوز مذموم.

فهل تتعلمن، أخواتي، من مشركتين اسلمتا يوم الفتح صفات واخلاق حميدة؟!

## وقفة

# من أجل ثقافة شرعية للمرأة المسلمة

الاخ القارىء نايف العجمي من الصباحية في الكويت، كتب يقول: (الدعوة في صفوف النساء ضعيفة. كذلك العلم الشرعي عند كثير من النساء قليل جدا، وعلى هذا فأنا اقترح ان يقام في كل منطقة درس للنساء كل أسبوع، لتعليمهن أمور الدين ومبادئه وأوامره ونواهيه، من عقيدة وفقه وسيرة، حتى تكثر في مجتمعاتنا الأمهات الواعيات والزوجات الصالحات والبنات المطيعات. ويكون عندنا ـ بالتالي ـ جيل مسلم ينفع أمته ووطنه. ولاشك في ان هذا استجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة).

أما من يلقي هذه الدروس؟ فيمكن ان يقوم به احد الشيوخ المقيمين في المنطقة، او احدى الاخوات من أهل الحي والتي تكون قد حصلت قسطا من العلم الشرعي والله الهادي الى سواء السبيل).

ونحن بدورنا نضم صوتنا الى اقتراح الاخ نايف، ونضيف اليه اقتراحا آخر، لعله يختصر الوقت والجهد، وهو ان تقوم الاذاعة، ويقوم التلفزيون، بتقديم برنامج اسبوعي مدته نصف ساعة، تقدم فيه مادة شرعية وفقهية خاصة بالمرأة المسلمة، وتُعرض فيه حياة واحدة من الصحابيات رضوان الله تعالى عنهن، ويجاب فيه عن أسئلة موجهة من النساء والفتيات المسلمات، حول قضايا دينية ودنيوية مختلفة.

ويمكن ان يكون هذا البرنامج يوميا ومدته خمس دقائق، ويعرض في يوم موضوع فقهي، وفي آخر حياة صحابية، وفي ثالث يجاب عن سؤال لامرأة مسلمة، وهكذا . .

ان كثيرا من رسالة التوعية الاسلامية يمكن تحقيقه عن طريق وسائل الاعلام وأجهزتها المنتشرة في كل بيت.

فهل نسمع عن برنامج اذاعي، وآخر تلفزيوني، تعرض فيهما قضايا المرأة المسلمة؟



# فتاوى



**يجيب على اسئلة هذا العدد**
**الدكتور خالد المذكور حفظه الله**

● اليمين الغموس هو الحلف على أمر حدث في الماضي والحالف يتعمد الكذب وسميت هذه اليمين بالغموس لأنها تغمس صاحبها في الإثم وفي النار وهي من الكبائر .

● اليمين المنعقدة هي التي ينعقد عليها قلب الحالف وهذه اليمين تجب فيها الكفارة إذا حنث الحالف .

**القارئة ف. ع من المملكة الاردنية الهاشمية تسأل في رسالتها قائلة: ارجو ان تبين بالتفصيل حكم التلقيح الصناعي من الناحية الشرعية وما يترتب عليه من كشف العورة وأساليب التلقيح الصناعي وحكم اجهزة التبريد.**

الاجابة: ـ يقول الله سبحانه في محكم كتابه في سورة الشورى (لله ملك السموات والارض، يخلق مايشاء يهب لمن يشاء اناثا، ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا، ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير).

تتجلى حكمة الخالق سبحانه وتعالى في قدرته وعطائه، وفي اختلاف الناس مابين عقيم وولود، وما بين اناث وذكور، وما بين افراد وتوائم، وعلمه المحيط بكل صغيرة وكبيرة ولا شك ان التناسل والتوالد من أهم غايات الزواج لان فيه استعمار الكون ومواصلة هذه الحياة الى ان يأذن الله بانتهائها.

**١ ـ حكم علاج العقم:**

والعقم هو من مشيئة الله سبحانه مثله مثل الامراض الاخرى يجوز التداوي منه والعلاج للحالات التي تسببه ولكن مع التسليم بان الشفاء كله من الله، وانه هو يعطي ويمنع ويبسط ويقبض لاراد لحكمه ولا تغير لقضائه، فاذا علم المؤمن ذلك ارتاحت نفسه واطمأنت الى قدر الله بعد بذل الجهد والوسع والطاقة.

**حكم كشف العورة:**

يجب ان يلاحظ سلفا ان التلقيح الصناعي الداخلي والخارجي يستلزم انكشاف عورة المرأة على شخص أجنبي سواء كان هذا الشخص رجلا او امرأة.

وهذا يثير في الذهن تساؤلا وهو: هل تبيح معالجة العقم في المرأة هذا الانكشاف؟ ان من القواعد الشرعية المتفق عليها بين ائمة الفقه ان الضرورات تبيح المحظورات، وان الحاجة تنزل منزلة الضرورة، ومن تطبيقاتها ان مداواة المرض في مكان العورة تبيح كشفها بقدر حاجة المداواة، وقد صرح الفقهاء بذلك.

والمراد بالمرض هنا ما كان مؤذيا لصاحبه بألم او اثر مزعج او كان له عواقب مؤذية او مزعجة لراحة الانسان في المستقبل لو اهمل علاجه كانتشاره في اجزاء اخرى من البدن او امكان تطوره الى حالات مزعجة، فكل ذلك لا يوجب الشرع تحمله والصبر على المرض وان الغرض المشروع في الحصول على الولد سواء في ذلك رغبة الزوج او الزوجة، يمكن ان يعتبر مبررا لانكشاف الزوجة في سبيل معالجة العقم بالتلقيح الصناعي.

**٣ ـ حكم التلقيح الصناعي:**

التلقيح الصناعي كما يفيد الاطباء ينقسم الى قسمين داخلي وخارجي، ولكل من القسمين اساليبه المتعددة.

١ ـ التلقيح الصناعي الداخلي وله اسلوبان:

**الاسلوب الاول:** ان تؤخذ النطفة الذكرية من رجل متزوج وتحقن في الموقع المناسب داخل مهبل زوجته او رحمها حتى تلتقي النطفة التقاء طبيعيا بالبيضة التي يفرزها مبيض زوجته، ويقع التلقيح بينهما ثم العلوق في جدار الرحم بإذن الله كما في حالة الجماع وهذا الاسلوب يلجأ اليه اذا كان في الزوج قصور لسبب ما عن ايصال مائه في المواقعة الى الموضع المناسب، وهذا الاسلوب جائز شرعا بالشروط العامة وذلك بعد ان تثبت حاجة المرأة الى هذه العملية لاجل الحمل.

**الاسلوب الثاني:** ان تؤخذ نطفة رجل وتحقن في الموقع المناسب من زوجة رجل لأخر حتى يقع التلقيح داخليا ثم العلوق في الرحم، وهذا الاسلوب محرم شرعا لان النطفة من الرجل حقنت لامرأة اجنبية.

٢ ـ التلقيح الصناعي او ما يسمى بطفل الانابيب وله خمسة اساليب:

**الاسلوب الأول:** ان تؤخذ نطفة من زوج وبيضة من مبيض زوجة فتوضع في انبوب اختبار طبي بشروط فزيائية معينة حتى تلقح نطفة الزوج ببويضة زوجته في وعاء الاختبار ثم بعد ان تأخذ اللقيحة بالانقسام والتكاثر تنقل في الوقت المناسب من انبوب الاختبار الى رحم الزوجة نفسها صاحبة البيضة لتعلق في جداره وتنمو وتتخلق ككل جنين وهذا الاسلوب جائز شرعا مع الاخذ بالضمانات الكافية مع اشتراط قيام الحياة الزوجية بين الزوجين، ويلجأ الى هذا الاسلوب عندما تكون الزوجة عقيما بسبب انسداد القناة التي تصل بين مبيضها ورحمها (قناة فالوب).

**الاسلوب الثاني:** ان يجرى تلقيح خارجي في انبوب الاختبار بين نطفة مأخوذة من زوج وبيضة مأخوذة من مبيض امرأة ليست زوجته (يسمونها متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم زوجته، ويلجئون الى هذا الاسلوب عندما يكون مبيض الزوجة مستأصلا او معطلا ولكنه رحم سليم قابل لعلوق اللقيحة فيه، وهذا الاسلوب محرم شرعا لان البيضة ليست من الزوجة

**الاسلوب الثالث:** ان يجري تلقيح خارجي في انبوب اختبار بين نطفة رجل وبيضة من امرأة ليست زوجة له (يسمونها متبرعة) ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة اخرى متزوجة، ويلجؤن الى ذلك حينما تكون المرأة المتزوجة التي زرعت اللقيحة فيها عقيما بسبب مبيضها لكن رحمها سليم وزوجها ايضا عقيم ويريدان ولدا وهذا الاسلوب حرام كذلك لان النطفة من رجل أجنبي والبيضة من امرأة اجنبية.

**الاسلوب الرابع:** ان يجري تلقيح خارجي في وعاء الاختبار بين نطفة وبيضة الزوجين ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة تتطوع بحملها.

ويلجؤون الى ذلك حينما تكون الزوجة غير قادرة على الحمل لسبب في رحمها ولكن مبيضها سليم منتج او تكون غير راغبة في الحمل ترفها، فتتطوع لها امرأة اخرى بالحمل عنها وهذا الاسلوب كذلك محرم شرعا وهي ما يسمى بالرحم الظئر.

**الاسلوب الخامس:** هو نفس الاسلوب الرابع ولكن تكون المتطوعة بالحمل هي زوجة ثانية للزوج صاحب النطفة فتتطوع لها ضرتها لحمل اللقيحة عنها، والرأي لمجمع الفقهي انه جائز عند الحاجة ثم بعد مناقشة الموضوع حرم ولم يبح لانه يترتب عليه اختلاط الانساب لجهة الام.

وخلاصة الحكم الشرعي في التلقيح الصناعي سواء كان داخليا او خارجيا انه جائز شرعا اذا تم بين الزوجين اثناء قيام الزوجية ووروعيت الضمانات الدقيقة الكافية لمنع اختلاط الانساب، فاذا كان هناك خلط في اللقاح سواء كان عن عمد او عن اهمال فلا يجوز.

**٤ ـ حكم اجهزة التبريد:**

مما يتعلق بموضوع التلقيح الصناعي اجهزة التبريد او الاجنة المجمدة وهي اجنة في مراحلها المبكرة الاولى يحتفظون بها في ثلاجات خاصة في درجة حرارة معينة وفي سوائل خاصة تحفظ حياتها بحيث تبقى دون ان تنمو لحين الطلب فاذا جاء الطلب عليها اخرجت من الثلاجات الحافظة وسمح لها بالنمو، والاجنة المجمدة اذا اخذت الضمانات الكافية كعدم الاهمال واصبحت معروفة وتم التلقيح حال الحياة الزوجية فهذا جائز شرعا.

*** القارئة: ام محمد من الكويت خيطان، تسأل عن معنى اليمين الغموس، واليمين اللغو واليمين المنعقدة.**

الاجابة: ـ اليمين الغموس هو الحلف على امر حدث في الماضي، والحالف يتعمد الكذب، كأن يقسم احد من الناس مثلا انه ادى زكاة امواله وهو في الحقيقة لم يؤدها.

واليمين الغموس من الكبائر اعاذنا الله فعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الكبائر: الاشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس).

وسميت هذه اليمين بالغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منها وتوعد الذين يتخذون ايمان الغموس مكرا وخيانة بالعذاب الشديد وسوء العاقبة يوم القيامة، فقال تعالى: (ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها، وتذقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب اليم).

اما اليمين اللغو فهو ما يجري على لسان المؤمن من الايمان دون قصد منه كأن يقول لا والله وبلى والله.

يروي الامام البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: في قوله تعالى: (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) انزلت في قوله (لا والله وبلى والله، وغالبا ما تكون ايمان اللغو في المزاح والهزل وهي يمين غير منعقدة.

اما اليمين المنعقدة فهي اليمين التي ينعقد عليها قلب الحالف، ويقصد عقدها في المستقبل كان يقسم قائلا: والله لأصومن الاثنين من كل شهر مثلا، وهذه اليمين تجب فيها الكفارة ان حنث صاحبها يقول تعالى: (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان).




# بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

## متابعات

### • فيروس لا فيروز ؟؟ •

اتحفتنا الصحف والجرائد بقدوم الفنانة فيروس وان اهل الكويت الاعزاء هم الذين طالبوا باحضار مغنيتهم المفضلة ؟ وكنت اعتقد بانها تريد المجيء من اجل حث المسلمين والمسلمات على النفقة في سبيل الله لاغاثة المنكوبين المتشردين من اهل لبنان ولكن كانت الصدمة قاسية علي عندما علمت انها ما جاءت الا من اجل الغناء المحرم ؟؟ رجال يدفعون الاموال الحرام من اجل امرأة لا تساوي عند الله جناح بعوضة ؟ يدفعون في مقابل اغنية ربع مليون دينار وبيت التمويل الكويتي يطالب بانقاذ مليون شريد في لبنان فقط، كل شريد يحتاج الى ١٢ دينارا فقط، احياء نفس افضل أم احياء حفلة غنائية يختلط بها الرجال مع النساء ؟؟

• غريبة في ديار المسلمين

### • نوال السعداوي وسعيها بالفساد •

ليس غريبا ما تدعو اليه السعدانية — نوال السعداوي — فمعروف منذ عشرات السنين انها جعلت من نفسها مطية ذليلة وركوبة مطواعة للصهيونية العالمية والالحاد والملحدين التي سخرتها للسعي بالفساد والافساد عبر المنتديات والجمعيات والاجتماعات والمؤتمرات النسائية التي تنفق عليها منظمات صهيونية وماسونية عالمية — ولكن ان تدعو وتطالب النساء في مصر بالعودة الى الجاهلية الجهلاء بان يتزوجن من اربعة رجال ولا يهتز الازهر ولا تتحرك وزارة العدل ولا يستنكر ذلك الدعاة الى الله فيها وفي وزارة الاوقاف بل ولا ينبس احد منهم بشفة — فهذا هو الغريب ففي مصر رجال غيورين على دينهم واسلامهم وامتهم. فأين هم ؟ من امثال هذه الدعوات الفاجرة!!؟

• عبدالعزيز بن محمد العوشن — الرياض

### • شعار الماسونية •

الماسونية حركة من حركات الصهيونية العالمية... وتهدف الى تحطيم الاديان... ومحاربة الاخلاق... باستثناء اليهودية... ومن الشعارات البراقة التي ترفعها الماسونية «الزاوية والمدور المسمى بالبرجل او الفرجار شعاران من شعارات الماسونية وبتقابلهما ووضع احدهما على الاخر يرسمان نجمة مثل نجمة داود السداسية والتي هي شعار رئيسي من شعارات اليهود» وتمثل الزاوية تنظيم الاعمال... والبرجل لتحديد ارتباطهم بالحدود اللائقة مع سائر النوع البشري وخصوصا مع اخوانهم» «البنائين الاحرار..» ومن شعاراتهم الرمزية (الملعقة والميزان والشمس والقمر)... ورموز اخرى كثيرة... وهي الان تسعى حثيثا لتحطيم فضائل واخلاق الامة المحمدية.

• ابو البراء — الكويت

### • اين التلفزيون الاسلامي •

ألم يحن الوقت لكي ننشيء التلفزيون الاسلامي والاذاعة الاسلامية ؟ الى متى نظل نستجدي من هؤلاء ونتحايل ونتوسل اليهم لكي يهتموا باوضاع المسلمين وان ينقلوا الخبر الصادق الصحيح وان يعرضوا البرامج الهادفة الخالية من المضامين الخليعة والفاسدة. علينا ان نبدأ الان في وضع اللمسات على التلفزيون الاسلامي وان نكون اللجان التي تقوم باعداد البرامج والتصورات لكافة اجهزة الاعلام الاسلامي.

فمن يدري ماذا ستصير اليه امورنا في المستقبل فعلينا بتأسيس البناء الان حتى يدرك من يأتي بعدنا ان السابقين قد وضعوا الاساس وان عليهم تكملة البناء وحتى نستفيد من كل الابداعات والعقول الموجودة والتي تعيش بيننا في تهيئة العمل لمثل هذه الظروف. وعلينا النظر الى اعدائنا كيف يسخرون اعلامهم لخدمة قضاياهم ولنشر افكارهم.

• عبدالله جاسم / المحرق — البحرين

### • لماذا زار البابا اندونيسيا ؟ •

تيمور احدى جزر اندونيسيا التي تعرضت للمسخ النصراني طيلة فترة الاستعمار البرتغالي ولقد ظلت تعاني حتى وقت قريب من بقايا التأثير النصراني الاستعماري فقد تم نشر المسيحية بين فئات بعض السكان تحت وقع الحاجة والفقر ولقد شجعت الكنيسة الاضطرابات السابقة بين فئات الكاثوليك من ابناء الجزيرة الا ان الكنيسة اقتنعت فيما يبدو بفشل اسلوبها وضرورة استبداله بتكتيك جديد. ولعل زيارة البابا الاخيرة في منتصف

اكتوبر الماضي تعكس هذا الاعتقاد ولقد اخذت الزيارة مسمى «زيارة رعوية» وهي رسالة يوجهها الفاتيكان للسلطات المحلية بان رعاياها يشغلون مساحة كبيرة في اهتماماتهم، ولقد اوردت مجلة النيوزويك في عدد ٢٣ اكتوبر ان البابا خطب في مائة الف تجمهروا امامه بضرورة التخلي عن المقاومة المسلحة عندما قال: «لقد جربتم عبر سنوات الخراب والدمار» وحثهم في خطبته على ضرورة نشر التعاليم المسيحية في قوله «ان ارضكم بحاجة ماسة الى بلسم المسيحية» اشارة الى ضرورة استبدال التكتيك السابق باسلوب اكثر ليونة... وزيارات البابا الى رعايا الكنيسة هو اسلوب درج عليه البابا لبعث الثقة في نفوس اتباعه وتعبيرا عن الدعم المتواصل للنصرانية في ارض المسلمين.

• عمر الغشمي / مكة

## • تركيا والمسلمين البلغار •

خلال الازمة التركية ـ البلغارية بشأن مسلمي بلغاريا ظهرت الحكومة التركية بمظهر المدافع عن حقوق المسلمين في بلغاريا. وهذا موقف تشكر عليه. وفي نفس الوقت نتمنى منها ان تعمل على تحسين وضع المسلمين في تركيا فكما نسمع ان الحكومة التركية تمنع ارتداء الحجاب في الجامعات وتتبع النهج العلماني الذي وضعه اتاتورك والذي يعتبر لدى الحكومات التركية شخصية مقدسة، فاذا كان هذا هو وضع المسلمين في تركيا فما هو الفرق بين بلغاريا وتركيا. وهذا ما جعل خمسين الف من القادمين من بلغاريا يعودون اليها لانهم رأوا ان الوضع سواء!!

• سعيد بن علي حسين التابعي



## • عبدالله عزام والجهاد الافغاني •

اطلعت كما اطلع غيري على جريدة الانباء العدد ٤٩٧٨ تاريخ الاثنين ١٤١٠/٤/٧ هـ وفجعنا بقراءة عمود على الصفحة الاخيرة علق فيه كاتبه بالتشكيك واللمز على مسيرة ناصعة قلما نجد مثالا لها بين بلاد المسلمين واخذ الكاتب ـ هداه الله ـ يتحدث عن رمز من رموز الجهاد الاسلامي الافغاني وهو فضيلة الشيخ عبدالله عزام يرحمه الله تعالى بشكل محموم واضح الشكوك، ونقول للكاتب المتشكك في هذه القضية ما يلي:

○ الشيخ عبدالله عزام رحمه الله كان وأهله واولاده يجاهدون ويثبتون على ارض اسلامية تحتاج كل جهود المسلمين وكل الكفاءات الاسلامية لانها ارض مسلمة. ويا ليت الكاتب ذهب بنفسه الى بيشاور ويذهب الى المكتب الذي كان يشرف عليه د. عزام ليرى بعيني رأسه ما يقوم به من خدمات جليلة ندعو الله سبحانه وتعالى ان يجعلها في ميزان حسناته واخوانه العاملين معه.

• د. محمد حافظ / السعودية

## • خاطرة •

اختاه: كتاب ربنا بين ايدينا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم تصاحبنا لكن ما لي ارى فيك ملامح قد تغيرت.

شبح المساحيق اعتلى محياك والوان من سهام الغرب اخترقت حجابك لقد مدوا اليك بساطا يندرج بك الى الهاوية، امد يدي اليك ابحث عنك امسح كلاما زائفا يصل الى شغاف قلبك.

اياك ان تستمعي اليهم واحذري من هذا الكلام فالطفل ينخدع بالمنى حتى ينام.

• سعاد علي الدبوس

## • السجن الحربي •

السجن الحربي !وما ادراك ما السجن الحربي ؟ هذا السجن بناه الانجليز في عهد الاحتلال في مصر ليضعوا فيه الجنود الذين يخالفون الاوامر. وهذا السجن هو في الحقيقة مجموعة سجون واقسام في كل قسم عدد من الزنازين، والزنزانة، غرفة ضيقة ليس بها الا نافذة صغيرة عالية لا يرى الضوء منها الا خيالا.

وكان السجن الحربي بؤرة من بؤر التعذيب للاخوان المسلمين من مصر وغيرها، حتى كان مجرد ذكر اسمه يثير الرعب. وعلى ارضه قتل العشرات من المعذبين من الاخوان المسلمين لانهم قالوا: ربنا الله.

ويصف هذا السجن الدكتور «يوسف القرضاوي» حفظه الله في ملحمته النونية الشهيرة بانه صورة صغيرة اخذت من جهنم وذلك لما رأوه هو واخوانه فيه من فن التعذيب.

في ساحة «الحربي» حسبك باسمه
من باعث للرعب قد طرحوني
ما كدت ادخل بابه حتى رأت
عيناي ما لم تحتسبه ظنوني
بالرجل.. بالكرباج.. باليد.. بالعصا
وبكل اسلوب خسيس دون
هو صورة صغرى استعيرت من لظى
في ضيقها وعذابها الملعون

• عبدالله صالح / اليمن الشمالي

# ردود قصيرة

• **الاخ القارىء عيد الرومي ـ الكويت**
يمكنكم مراسلة الشخص المذكور في رسالتكم على عنوان جمعية الاصلاح الاجتماعي وجزاكم الله كل خير.

• **الاخ احمد العاملي ـ اليمن الشمالي**
وصلنا تعقيبكم على ما نشر في المنتدى الفكري ونعتذر عن نشره في الوقت الحاضر بسبب ظروف خاصة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

• **الاخت أم البراء ـ الكويت**
شكرا على ملاحظتك علما بان المجلة قد توقفت عن ذلك منذ فترة.

• **الاخ عبدالعزيز بن محمد العوشن ـ الرياض**
نعتذر عن نشر المقال الذي ارسلته لان نشر مثل تلك المقالات لا يخدم دعوتنا لا من قريب ولا من بعيد وبارك الله بكم.

• **الاخ ماهر علي السعيد ـ السعودية**
الكتاب الاجلاء الذين ذكرتهم في رسالتك لا زالوا يكتبون... طالع الاعداد الاخيرة من مجلة المجتمع للتأكد مما تقول وجزاكم الله كل خير.

• **الاخ عبدالله صالح سالم**
قصيدتك يا حاة البيت غير صالحة للنشر... اكثر من المطالعة وشكرا لكم.

• **الاخ محمد حسين ـ المدينة المنورة**
شكرا على ملاحظتكم وان كنا نعتقد اعتقادا جازما بان فيها تجن كبير على المجلة.



**• تركستان الشرقية •**

**• اين تقع تركستان وكم يبلغ عدد المسلمين فيها ومتى تم الفتح الاسلامي لها ؟**

**• حسين العبدالرزاق / الامارات**

**■ المجتمع:** تشغل تركستان الشرقية سدس مساحة الصين الشعبية وهي اكبر من بريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا مجتمعة.

وقد كانت تركستان المسلمة مثار تنافس على احتلالها بين روسيا والصين ولقد عانى شعبها المسلم كثيرا ودخل في صراع مرير مع هاتين القوتين المعظمين على مدى قرنين من الزمان... وانتهى به المطاف الى احتلال الصين لتركستان الشرقية عام ١٨٨١ واصبحت الاقليم التاسع عشر وهي اكبر اقاليمها ولم يستسلم الشعب التركستاني المسلم للغزو.

كان عدد المسلمين اكثر من ٩٠٪ وازاء سياسة التهجير انخفض عددهم الى ٧٠٪ وكان الهدف الشيوعي هو طمس المعالم الاسلامية ومنها هدم المساجد والمدارس الاسلامية واخر الاحصاءات تقول ان عدد مسلمين التركستان الشرقية اكثر من اثنى عشر مليونا.

ومن الجدير بالذكر ان هناك تركستان الغربية الشقيقة التي لقيت نفس المصير وتقع تحت الحكم السوفياتي.

دخل الاسلام تركستان الشرقية مبكرا حيث وصلتها الجيوش المسلمة سنة ٩٦ هـ بقيادة القائد المسلم قتيبة بن مسلم ونعم المسلمون بفترة من الاستقرار والرخاء والاستقلال حتى جاء الغزو المغولي.

لقد انجبت تركستان العديد من العلماء الذين قدموا للتراث الاسلامي الكثير والكثير ولكن للاسف منذ ان حكمت الصين الشيوعية البلاد اخذت تعمل على محاربة الاسلام وبث روح الالحاد واحرقت الكتب الدينية وحولت المساجد الى متاحف ومنعت الصلاة فيها وازدادت حدة البطش خلال الثورة الثقافية فمزقت نسخ القرآن وكتب الحديث وقبض على علماء الدين وعذبوا.

# رسالة قارىء

## رحلة ايمانية

هذه كلمة القاها الدكتور سراج مصطفى ملياري في حفل اقيم مؤخرا لتكريمه بمناسبة اسلامه:

الاخوة الحضور... واخص منهم الفلبينيين... اقدم لكم نبذة مختصرة عن اسلامي ورحلة ايماني:

انها لحظات جميلة وسعيدة جدا بالنسبة لي... بسم الله الرحمن الرحيم نبدأ كل عمل ذي بال في الاسلام... واقولها دائما قبل تخدير الحالات لتحضيرها للعمليات الجراحية.. بهذه الكلمة اشعر انني صرت في حمايته سبحانه.

انا اعلم ان معظمكم يقول في نفسه يا اخوة الامس الفلبينيين: لماذا اسلم مستر ملياري ولماذا غير حتى اسمه واصبح د. سراج مصطفى ملياري. انها رحلة طويلة تمتد منذ كان عمري ١٩ عاما. لقد ولدت كاثوليكيا... وبعد بلوغي ١٩ عاما فكرت كثيرا في قضايا الدين ورأيت ان نصيب البروتستانت من الحق اكبر فتحولت الى البروتستانتية... قرأت الانجيل كله واعتقدت انني صرت اعرف شيئا كثيرا عن الاله — كنت دائما اعتقد ان الله لن يترك الانسان يتخبط في ظلمات التيه هكذا بلا دليل — واعدت قراءة الانجيل عدة مرات وعرفت اكثر عن المسيحية... لقد وجدت اختلافات وتناقضات في الانجيل الواحد... فضلا عن تناقض الاناجيل مع بعضها... هنالك قضايا لم يستطع عقلي هضمها.... وقد نشأت وتعلمت الطب... فهل يعقل ان يكون دين الله وكتابه اصعب من كتب الطب ؟؟ الانجيل يقول عند الكاثوليك: (انني لست الاله ولكن يوجد قبلي آلهة ؟!) وقد وضعوا صورة للاله لأسجد لها بخشوع... لم تقنعني الخرافات والاساطير والنقائض. الغيت الكاثوليكية من حياتي لانها لا تتمشى مع العقل او الانجيل.. وشاءت الاقدار ان آتي للسعودية للعمل. وقرأت عن الاسلام وترجمة القرآن وعرفت السلام والامان في الاسلام للعقل والقلب وهذا ما كنت ابحث عنه... لقد بهرني فيه خلو الطريق بين الحق والخلق من الوسطاء والسماسرة والبطاركة من داخل اعماقي، كنت ابحث عن العقيدة الصحيحة واسأل ربي الهداية... كنت ارفع يدي اليه واسأله عن الطريق لمعرفته فاستجاب لي... لقد عرفت ان المسلم هو المسيحي الحقيقي... شعرت بالرغبة والشوق لاعرف عن الاسلام اكثر فاكثر... وقرأت القرآن اكثر واكثر... انني احس في داخلي الحقائق الركيزة فيه. انا ابحث خلال مسيرة شاقة عن إله واحد ولقد وجدته في الاسلام... كل ما جاء به الاسلام كان له موضع في قلبي... ونزل في موضعه.. انه دين الفطرة حقا كما يقول المسلمون.. عرفت ان المسيح لم يكن الا رسولا لكافة الرسل... وقد اعلن واخبر ان رسولا يأتي من بعده اسمه احمد كما ذكرت بعض نسخ الانجيل المخبأة والبعيدة عن متناول الايادي عن عمد (انجيل برنابه)... لقد شرح الله لنا كل شيء على لسان عيسى بشكل كامل وصريح ولم يدعنا نهيم على وجوهنا مع الضالين... وقال ان النبي الخاتم سيأتي لنا بكل الشرائع كاملة بواسطة جبريل سفير السماء اليه.. وانه سيكون آخر رسول.

باختصار.. ايها المسلمون... الاخوة الجدد.... ايها النصارى اخوة الامس... لا استطيع ان اصف لكم شعوري عند سماع القرآن... انا الان في دين الحقيقة اخترته باقتناع كامل لقد صعدت بتوفيق الله ورعايته في مدارج الايمان ببطء ومن داخل اعماقي احس الان بحلاوة الايمان واشعر بانني مكتمل الايمان.

اشكركم جميعا لتكريمي... وهدانا الله جميعا للحق... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**• د. سراج مصطفى ملياري**
**اخصائي تخدير / نجران**

يسر اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

فرع فيلكا

دعوة أهل الخير لحفل افتتاح السوق الخيري الذي تقيمه اللجنة في مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي بفيلكا.. وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٩/١١/٢٥ بعد صلاة العصر من الساعة ٤ الى الساعة ٧٫٣٠ يوميا ولمدة اسبوع.

والدعـــوة خاصـــة بالنســـاء

للاستفسار ـ هاتف: ٢٧٩١١٣١

يسر اللجنة النسائية بجمعية الاصلاح الاجتماعي

فرع الفروانية

دعوة جمهور الاطفال الاعزاء لمشاهدة عرض

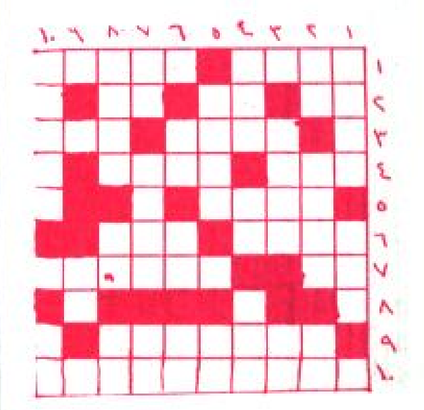
مسرحية أصحاب الجنة

ذات المعاني الاسلامية النبيلة والتوجيهات التربوية الهادفة
وذلك على مسرح جمعية الاصلاح الاجتماعي بالروضة
في تمام الساعة الخامسة والنصف مساء وعلى مدى ثلاثة ايام:
الاربعاء ١١/٢٩ حتى الجمعة ١٩٨٩/١٢/١
ملاحظة: يسمح بالدخول للبنات حتى سن الرابعة عشرة وللاولاد حتى سن الثانية عشر

# استراحة المجتمع

## سعيد أحمد الأصبحي

## الكلمات المتقاطعة:



### أفقيا:

١ ــ معركة اسلامية ــ احد الانبياء ٢ ــ متشابهان ــ حب ــ متشابهان ٣ ــ صفة من صفات الشيطان ــ قدم (معكوسة) ٤ ــ غزوة من غزوات الرسول ــ عكس اسحب ٥ ــ واسع (معكوسة) ٦ ــ ذكي ونبيه معكوسة ــ كلمة للاعتذار ٧ ــ إله ــ شهيد الاسلام ٨ ــ .... ٩ ــ لقب سيد الشهداء ١٠ ــ رئيس وزراء السودان السابق.

### عموديا:

١ ــ من منتجات الانعام ــ ما يسبق الرعد ٢ ــ ندى ــ مشية النملة ــ متشابهان ٣ ــ يبعث على الشك ــ حاجز مائي ٤ ــ ضياء ــ فك ــ في الرجل معكوسة ٥ ــ منازل ــ متشابهان ٦ ــ متشابهان ــ للنداء معكوسة ــ متشابهان ٧ ــ احد الوالدين ــ نادر ــ اداة جزم ٨ ــ احد الفصول ــ فعل امر من يقف ــ متشابهان ٩ ــ ثلثا طلب ١٠ ــ مدينة فلسطينية ــ يخصني.

● جمع سيد محمد برج
ارتيري ــ طالب بالاردن

## سين جيم

١ ــ لو اطلقت رصاصة او مدفع من جهة اليمين فانك تلتفت الى اليمين.. ولو ناداك احدهم من جهة اليسار، فانك تلتفت الى اليسار.. لانه يمكنك تمييز جهة الصوت، خاصة الصوت القريب... ولكن لو كنت تحت سطح البحر... هل يمكنك تمييز جهة الصوت ايضا ؟!

٢ ــ ما هو اكبر بناء اقامه الانسان عبر العصور القديمة والحديثة ؟

٣ ــ ماذا نعني بقولنا: «كأن على رؤوسهم الطير» ؟

٤ ــ «البنجاب» مقاطعة في باكستان الغربية، فما اصل هذا الاسم.

## اجابات العدد ٩٤٢

### احرف وارقام:

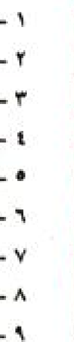
اقسمت وأني منتظر
ان الاسلام سينتصر
والحق ستعلو رايته
وجموع الباطل تنتحر

### الشبكة اللولبية:

١ ــ نوم
٢ ــ نبي
٣ ــ نهم
٤ ــ نعت
٥ ــ نعم
٦ ــ نوع
٧ ــ نور
٨ ــ غل

## الكلمات المتقاطعة:

### أفقي وعمودي:



١ ــ توقعت ــ هجره
٢ ــ يمتثل له ــ نصف لعاب
٣ ــ خيل ــ يسقط المطر (معكوسة).
٤ ــ متحير ــ ما كان في شيء الا زانه
٥ ــ متشابهان ــ صامتين (معكوسة)
٦ ــ يقطع (معكوسة) ــ عكس ظالم
٧ ــ في السماء ــ تهضم الطعام
٨ ــ انتصاف النهار (معكوسة)
٩ ــ الغناء ــ اقترب (معكوسة)
١٠ ــ المركة (معكوسة) ــ ارشد

● عبدالله محمد المجربي
اليمن ــ رداع

## حكم واقوال

### قالوا

- لكي تتقي حقد الناس كن قاسيا على نفسك كريما معهم.
- من يناقش الاحمق عليه ان يتحمل الاجابات
- لا فقر اشد من الجهل.. ولا مال اعز من العقل.

• اختكم: منار الهدى
اليمن ــ الحديدة

• • •

### نفســـــي

حمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما قربة على عاتقه، فقيل له في ذلك، فقال: ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها.

• • •

### ثـــــلاث

قال سعيد بن العاص:
لجليسي عليّ ثلاث: اذا دنا رحبت به، واذا جلس وسعت له، واذا حدث اقبلت عليه.

• • •

### التوبة الى الله

يقول ابن تيمية:
ليس في الكائنات ما يسكن العبد اليه ويطمئن به وينعم بالتوجه اليه دائما الا الله.

• • •

### ورث الود في صدر اخيك

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
ثلاث تورث لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس، وتدعوه باحب الاسماء اليه.

• محمد صعيب العتيبي
الكويت ــ ضاحية صباح السالم

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | م | س | م | م | ت | م | ر | ة | م | هـ | ل | ك | م | ش | م | و |
| ٢ | ع | س | ح | م | ل | م | و | ض | و | ع | هـ | ت | خ | م | ج | و |
| ٣ | ي | ن | د | ل | م | هـ | غ | و | ص | ت | و | ي | ب | م | ن | م |
| ٤ | ص | و | و | د | ة | ة | ي | م | م | ل | س | م | ك | ع | ل | ل |
| ٥ | م | ر | ة | ي | ح | م | ل | ص | م | ف | ي | ظ | ن | ة | ش | ع |
| ٦ | و | م | ل | م | ف | ك | م | ر | ت | م | ل | ل | هـ | هـ | م | م |
| ٧ | م | م | س | ل | م | م | د | ر | ك | ل | م | م | ك | م | ق | م |
| ٨ | ب | ن | و | ر | م | ش | ل | م | ل | م | س | ل | م | ي | ن | ة |
| ٩ | ب | ش | ع | ن | م | ت | م | م | ج | ت | م | م | ع | ي | ة | ت |
| ١٠ | ح | ي | ر | ي | ة | ل | ة | م | ر | م | هـ | ر | ي | غ | و | ل |
| ١١ | ت | هـ | ت | م | م | ل | خ | ط | م | ل | م | ك | ل | م | م | م |
| ١٢ | ت | ص | د | ر | ح | م | ن | م | و | م | ل | خ | م | ل | م | م |
| ١٣ | و | م | ع | م | ق | ب | ت | ل | ص | ش | م | هـ | م | ط | ح | ح |
| ١٤ | م | و | م | س | ب | و | ع | ي | ة | ة | ب | ع | ل | ن | ل | د |
| ١٥ | ع | ن | و | ض | ل | م | خ | م | س | ل | م | ت | ع | ل | ى | م |
| ١٦ | ي | ب | ف | م | ل | ب | ن | ة | ي | د | م | ع | م | ل | م | ث |

## كلمة السر:

مجلة ــ اسلامية ــ اسبوعية ــ تهتم ــ بشؤون ــ المسلمين ــ ومشاكلهم ــ الخاصة ــ والعامة ــ تصدر ــ عن ــ هيئة ــ خيرية ــ اصلاحية ــ اجتماعية ــ تلم ــ بمواضيع ــ ممتازة ــ تبحث ــ الموضوع ــ بنظر ــ مسلم ــ واع ــ مدرك ــ احداث ــ العالم ــ وغيرها ــ وتصوغها ــ بقالب ــ نظيف ــ خال ــ من ــ الافكار ــ المعادية ــ سدد ــ الله ــ خطاها ــ وثبت ــ كل ــ قائم ــ على ــ مجلة ــ الاسلام ــ نور ــ على ــ نور ــ قسم ــ تم ــ مسلم ــ القوي ــ مثل ــ او ــ لا ــ م ــ و ــ هـ.

• اعداد اخوكم في الله:
عماد الدين محمود كتكت

## لعبة الارقام:

ما هو الرقم الناقص من مجموعة الارقام التالية:

| | | |
|---|---|---|
| ٢٥ | ٣٣ | ١٩ |
| ٤٢ | ١٥ | ١٤ |
| ؟ | ٢٠ | ٥٠ |
| ٧٠ | ٦٨ | ٨٣ |

• احمد صالح حلّس
السعودية ــ جدة



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

# علم الإسلام السياسي

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».
احمد القطان

**الداعية الناجحة:**

كذلك فإنها تخبر اخواتها بأن الله قد يسلم حبيبه إلى عدوه!! لفترة معينة، ولله تدبير وتقدير وكيد ومكر وحيلة واستدراج وإمهال وإملاء وفي قصة يوسف وقصص موسى خير مثال وعلى الذين اختارهم الله لتدبيره أن يصبروا على أهلهم وأقاربهم أن يصبروا ويحتسبوا مهما طالت المدة، وألا يدخل الوهن والضعف والاستكانة في قلوبهم!!

**﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا!! والله يحب الصابرين﴾ ﴿انهم يكيدون كيدا، وأكيد كيدا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾ ﴿ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون!!﴾** الأعراف ١٣٧

فهي لا ترى للطواغيت عليها نعمة ولا منّة مادامت الطواغيت تستعبد الشعوب قال موسى عليه السلام لفرعون: **﴿وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبدت بني اسرائيل؟!﴾** الشعراء ٢٢

وهي تنقل أخواتها من السيوبة في الولاء إلى الالتزام في الولاء، وعلى الحفاظ على المبدأ والالتزام الإسلامي وأعداؤنا يريدون منا أي تنازل وإن قل ليكملوا هم بعد ذلك البقية بمكرهم واحتيالهم وسيعطوننا بعض مانريد من دنياهم ولكن بعد فقدان الآخرة!! **﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذًا لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا!!﴾**

فهي ترفع مع أخواتها شعار العلم السياسي للاسلام وتدعو له فهناك في الساحة أعلام كثيرة مرفوعة يدعو أصحابها اليها فهذا علم للشيوعية وذاك علم للرأسمالية وهذا علم للعلمانية وبقي علم الإسلام السياسي غير مرفوع إلا ماندر وهناك من يجاهد ليرفعه!! وقد اجتذبت هذه الأعلام خلقاً كثيرا من هذه الأمة وعلينا أن نعيدهم إلى عَلَم الإسلام السياسي!! ولا تنس الاخت حفظها الله أن الإسلام صانها وكرمها وجعل جهدها في أعظم مهمة وهي إعداد الاجيال المسلمة وهذا أخطر من الولاية التي حملها الرجال دون النساء.

وهي كلما فتر أخواتها عن الدعوة وآثرن الصلاح الخاص على الأصلاح الدعوي بينت لهن ضرورة الالتزام بالدعوة والجماعة!! فهناك تحقيق الأهداف الإسلامية التي تحتاج إلى عمل جماعي، وهناك فقه الدعوة بما يكافىء العصر، وهناك فقه الإسلام في صراعه مع أنواع الكفر القديم والمعاصر وهناك المتابعة لما يجري للمسلمين في العالم، وهناك المواقف اليومية التي يقتضيها الصراع اليومي من أجل الإسلام، وهناك العمل الإسلامي الموحد الذي يفترض على المسلمين أن يكونوا في ظله، وهناك العمل الإسلامي السياسي وكل ذلك يقتضي سيرا مع الجماعة..

كذلك فإنها تربي أخواتها على احياء كليات الإسلام وجزئياته!! إذ بعض الناس يؤمنون بكليات الإسلام ويهملون جزئياته وإذا عرضت عليهم أنكروها، وبعض الناس يغرقون في فروع المسائل العملية وتغيب عنهم الكليات الكبرى في هذا الدين!!